



أقدم لك ...

# الحركة النسوية

< تأليف >

سوزان ألس واتكنز

ومريزا رويدا

ومارتا رودريجوز

< ترجمة >

جمال الجزيري

< مراجعة علمية >

شيرين أبو النجا

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام



المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# الحركة النسوية

تأليف : سوزان ألس واتكنز ، مريزا رويدا ،  
مارتا رود نجويز

ترجمة : جمال الجزيري

مراجعة علمية : شيرين أبو النجا

إشراف وتقديم : إمام عبد الفتاح إمام





المشروع القومي للترجمة  
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٤٩
- الحركة النسوية
- سوزان ألس واتكنز ، ومريزا رويدا ، ومارتا رود نجوين
- جمال الجزيري
- شيرين أبو النجا
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

Introducing :

Feminsim

By

Susan Alice Watkins, Marisa

Rueda & Marta Rodriguez.

Edited by Richard Appignanesi

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.



---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## الفهرس

9	..... مقدمة بقلم : المشرف على السلسلة
15	..... ما الحركة النسوية ؟
16	..... قبل أن يبرز فجر الحركة النسوية
18	..... الأخت جوانا إنييه دى لاكريز
20	..... الماضى الإقطاعى
21	..... والحقوق الطبيعية
22	..... عصر التنوير
24	..... مارى امرأة مختلفة تماماً
27	..... الطغيان الملكى للملوك والطغيان المنزلى للرجال
32	..... الثورة الفرنسية ١٧٨٩
34	..... النساء اليعاقبة
35	..... النساء الجيروندي
40	..... الرواد الأفارقة الأمريكان
42	..... السكة الحديدية تحت الأرض
48	..... الروابط الأفروأمريكية
49	..... الصراع من أجل حقوق المرأة
55	..... المؤتمر الأول لحقوق المرأة
66	..... حركة النساء البريطانيات - العمل
67	..... ... أو الزواج
70	..... الجيل الأول : سيدات لا نهام بليس
72	..... ١٩ لانجهام بليس

74	..... الجيل الثانى: الحركة النسوية ذات النقاء الاجتماعى
76	النقاء الاجتماعى والاعتدال : الولايات المتحدة نموذجاً
78	..... الفوز بالتصويت
84	..... ١٩٠٣ الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة
91	..... حركات المرأة على مستوى العالم فى القرن التاسع عشر
93	..... الحركة النسوية الاشتراكية
95	..... المادية التاريخية و ...
96	..... قضية المرأة
99	..... الحركة النسوية والديمقراطية
100	..... .. الاجتماعية الألمانية
101	وفى روسيا
102	..... الرفيقة كولونتاى وأمال روسيا السوفيتية
106	..... رد الفعل المعادى
107	..... صخب عشرينيات القرن العشرين
108	..... جوع ثلاثينيات القرن العشرين
109	..... ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)
110	..... خمسينيات القرن العشرين المهدئة
111	..... العواء فى البرية
112	..... الحرب البطيئة
113	..... المشكلة التى ليس لها اسم
114	..... المنظمة القومية للمرأة
115	..... عندما يتغيرن
116	..... المرأة اليسارية الجديدة
117	..... افترى ، يا فتاة
118	شطب ملكية جمال أمريكا ١٩٦٨
119	..... رفع الوعى

121	..... تحرير النساء السوداوات
123	..... تحرير السحاقيات
126	..... الأمهات السحاقيات
127	..... نموذج بريطاني لتحرير المرأة
133	..... ثلاثة اتجاهات أساسية فى ..
134	..... حركة المرأة (١٩٧٠ - ١٩٧٩)
135	..... تنظيم النساء السوداوات
136	..... النساء المعاديات للأصولية
137	..... النساء حول العالم
140	..... المختفون و ...
141	..... أمهات بلازا دى مايو
142	..... حركة جرينهام كومون للسلام
144	..... سنوات تاشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠)
146	..... ما آثار الثنائى تاتشر - ريجان على ... ؟
147	..... ... النساء ؟
148	..... أفكار حركة المرأة وقضاياها
150	..... الاغتصاب
152	..... صورة الجسد
154	..... فن الخلاعة
160	..... الأمومة
163	..... رعاية الأطفال وأدوار الجنسين
164	..... العنف المنزلى
166	..... قابلات أم ساحرات ؟
169	..... ماذا حدث للولادة الطبيعية ؟

171	..... النساء يصلحن أجسادهن
172	..... ١ - ضبط النسل
173	..... ٢ - الإجهاض
174	..... تكنولوجيا التناسل
176	..... المرأة فى الاقتصاد
178	..... إحراز التقدم ..
179	..... الوصول إلى السقف الزجاجى
180	..... رد الفعل المعادى - هل انتهت الحركة النسوية ؟
181	..... استئناف النضال
182	..... أَلَمْ تحصل النساء على مساواة فى الأجور ؟
183	..... أَلَمْ تحصل النساء على مساواة فى الحقوق المدنية والسياسية ؟

## مقدمة

« أقدم لك .. هذا الكتاب ! »

هذا هو الكتاب الثالث والعشرون من سلسلة « أقدم لك .. » ، وهو يدور حول « الحركة النسوية » .. التى قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تساءلنا : وما قضية المرأة ؟ .. وما الذى تريده النساء ؟ لكنت الإجابة : المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها كائنًا بشرياً ؛ فهى ترفض أن يُنظر إليها على أنها كائن من الدرجة الثانية ، أو أنها « جنس آخر » - على حد تعبير سيمون دى بوفوار - يختلف عن الجنس البشرى الذى هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية - كما لخصها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى « جون ستوارت مل » - هى ، بحق ، إدانة المبدأ الذى يُنظَّم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين ( النساء ) للجنس الآخر ( الرجال ) ، وهو مبدأ ينبغى أن يحلَّ محله مبدأ المساواة الكاملة التى لا تسمح بوجود ميزة لجانب على حساب جانب آخر ! .

غير أن المشكلة الحقيقية هى أن هذا المبدأ يستند إلى المشاعر والعواطف والانفعالات أكثر من اعتماده على « العقل » والمنطق . ومن هنا كانت قضية تحرير المرأة تشبه - من هذه الزاوية - قضية تحرير الزوج فى الولايات المتحدة الأمريكية التى وجد المدافعون عنها صعوبة بالغة فى إقناع الناس « بالعقل » على تغيير مشاعرهم المتأصلة فى أعماق نفوسهم ! بل هناك أسباب كثيرة تجعل المشاعر المتصلة بقضية المرأة أشد غوراً ، وأعمق جذوراً ، من كل المشاعر التى تتجمع حول الأنظمة والعادات والتقاليد القديمة وتحميها !

لقد كافحت المرأة طوال تاريخها لرفع الظلم ، إلا أن الحركة النسوية الحديثة بدأت مع الثورتين : الأمريكية من ناحية ، والفرنسية من ناحية أخرى . وعندما عاد الفيلسوف الإنجليزي الشهير « توماس بين » إلى بلاده تعرفت عليه امرأة لعبت دوراً خطيراً فى قضية تحرير المرأة هى « مارى ولستون كرافت » ( ١٧٥٩ - ١٧٩٧ ) فقد قرأت بإمعان كتابه الرائع عن « حقوق الإنسان » ( ١٧٩١ - ١٧٩٢ ) وتأثرت به ، فأخرجت كتابها الشهير « دفاع عن حقوق المرأة » عام ١٧٩٢ ، فلاقى معارضة عاصفة ؛ فهو يعتبر أول كتاب مهم فى الحركة النسوية فى إنجلترا . وكانت صاحبه : « تتوق لأن ترى التمييز على أساس الجنس قد تلاشى تماماً .. » . كما نادت بالتعليم العام المختلط ، فضلاً عن حق النساء فى العمل بالتجارة والحرف . وقالت إنه « يمكن للنساء أن يدرسن فن العلاج ، ويكنّ طبيبات ، كما أنهن ممرضات .. »!

وفى الثورة الفرنسية ظهرت نساء « يعاقبة » ، ونساء من « الجيرونديين » تماماً مثلاً انقسم الرجال إلى متطرفين ومعتدلين - وأخذن يطالبن بحقوقهن ، ونشرت واحدة منهن هى « أوليمب » « إعلان حقوق النساء » عام ١٧٩١ فى مقابل إعلان الجمعية الوطنية «إعلان حقوق الإنسان » الذى فُسِّر على أنه إعلان لحقوق الرجل فحسب ..! وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة فى القانون والحكومة والتعليم !

وإذا كانت الثورة الفرنسية بتمردها على « الطغيان السياسى » للملك قد ألهمت النساء الثورة على « الطغيان المنزلى »؛ ففى الولايات المتحدة كانت الحركة المناهضة للعبودية هى التى أعطت النساء - السود والبيض معاً - الفرصة لتنظيم أنفسهن سياسياً ضد اضطهادهن ..

وتعرض علينا المؤلفة مجموعة من النساء السود قُمنَ بأعمال بطولية فى سبيل تحرير المرأة ، تقول واحدة منهن « يقول عنا الرجال إننا ضعيفات ، نحتاج إلى مَنْ يساعدنا على ركوب العربات .. ألسنُ أنا امرأة ؟ عملتُ ما يعمله الرجل بالضبط ، وتحملت لساعات السوط كذلك .. » . ومن شجاعة وصلابة أولئك النساء ، استمد

ويتفرغ عن ذلك سطوة العادات والتقاليد التى استمدت منها هذه المشاعر ؛ فقد ترسب فى أذهان كثير من الرجال أن المرأة ضعيفة ، متسرعة ، عاطفية ، هوائية ، غير قادرة على الحكم ، ناقصة العقل ، فاقدة الأهلية .. إلخ - حتى إذا ما وجدت أمامهم أمثلة مضيئة فى جميع المجالات : السياسية والاجتماعية والفلسفية والأدبية<sup>(١)</sup> ، جحدوها بطريقة بالغة الغرابة ؛ فكانوا أشبه برفاق جاليليو فى جامعة « بيزا » الذين كذبوا أعينهم لما يرونه فى السماء من حركة ، وردوها إلى منظار جاليليو ؛ لأن أرسطو لا يخطئ !

فإذا قلت لهم ما رأيكم فى :

- الإمبراطورة كاترين الثانية ( ١٧٢٩ - ١٧٩٦ ) ملكة روسيا العظيمة التى حكمت ٣٥ سنة حكماً مطلقاً مستنيراً كما يقولون !

- والملكة إليزابيث الأولى ( ١٥٣٣ - ١٦٠٣ ) ملكة إنجلترا وأيرلندا (١٦٠٣-١٥٥٨) التى يعتبر عصرها من أزهى العصور فى التاريخ الإنجليزى كله !

- وچان دارك ( ١٤١٢ - ١٤٣١ ) القديسة والبطالة القومية الفرنسية التى قالت الإنجليز فى حرب الأعوام المائة عندما كانوا يحتلون بلادها وقبضوا عليها ، وحكموا عليها بالإعدام حرقاً وهى فى عمر الزهور (١٩ سنة ! )

- وعندنا : شجرة الدر ( توفيت عام ١٢٥٧ م ) - الجارية التى كانت تدير دقة الحكم أثناء غياب زوجها فى الغزوات ، ثم انفردت بالحكم بعد موته .

ثم حديثاً هناك « مارجريت تاتشر » ( المرأة الحديدية ) ، وبى نظير بوتو ، وأنديرا غاندى ، حكيمتان من الشرق ، وجولدا مائير التى ذقنا المر على يديها ،  
!!..

(١) راجع كتابنا « نساء فلاسفة » ضمن سلسلة « الفيلسوف .. والمرأة » مكتبة مدبولى ، القاهرة ، عام ١٩٩٦ .



أصروا - فى عناد الأطفال - على أنها متسرعة وعاطفية وهوائية ... إلخ ، ولم يسألوا أنفسهم إذا كانت المرأة متسرعة وناقضة العقل والأهلية ؛ فكيف سمح الشرع أن تكون لها العصمة ، أحياناً ، فتطلق الزوج ، وتهدم الأسرة متى شاعت ؟ ! ثم كيف يصفها القرآن الكريم فى شخص « بَلْقِيس » برجاجة العقل وحسن تدبر الأمور ، بينما يصور عليه القوم من رجالها بأنهم متسرعون هوائيون ، يلوحون بالقوة واليأس فى عنجهية مرذولة ، وعلى نحو غاشم دون تراث وإمعان للعقل .. ؟!

الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات إلهامهم الأصلي ومبادئهم الأساسية ..

وفى إنجلترا بدأت حركة لتحرير النساء ، ساندها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى جون ستورات مل ( ١٨٠٦ - ١٨٧٣ ) - لا سيما بعد أن انتخب عضواً فى البرلمان عن دائرة وستمنستر .

ثم بدأ جيل جديد للحركة النسوية فى سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر من أمثال جوزفين بتلر ( ١٨٢٨ - ١٩٠٦ ) - وهى رائدة جسورة من رائدات الحركة النسوية التى تحدث المجتمع الذى سيطر عليه الرجل تماماً فى العصر الفكتورى ، كما كانت على اتصال برائدات الحركة النسوية فى الولايات المتحدة التى برزت فيها حركة نسوية ذات « نقاء اجتماعى » ترى أن الكحول والعنف والإفراط الجنسى شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة .

بات النصر وشيكاً عام ١٩١١ بمشروع قانون يمنح النساء فى إنجلترا ( نوات الأملاك العقارية ) حق التصويت ، لكن صُرف النظر عن المشروع فى العالم التالى ؛ فقامت النساء بمظاهرات صاخبة : حطمن نوافذ مبانى وزارات الداخلية والخارجية والحرب ، وتم اعتقال المئات منهن فأضربن عن الطعام ... إلخ . ودخلت الزعيمة « إميلين » السجن اثنتى عشرة مرة ! . وهربت غيرها إلى باريس ، وأدارت الحركة النسوية من هناك لمدة عامين ! واستمرت الاضطرابات عنيفة حتى حصلت المرأة الإنجليزية - منْ هى فوق الثلاثين من العمر - على الحق فى التصويت .

ولم تفز المرأة بحقها فى التصويت فى بريطانيا وحدها ، بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم : فى كندا ، والولايات المتحدة ، وألمانيا ، والسويد .. ثم امتدت الحركة إلى الهند والصين وأندونيسيا واليابان وأستراليا ... إلخ .

ويينتهى الكتاب بالحديث عن الماركسية ودورها فى الحركة النسوية ، وكذلك ما قامت به الفيلسوفة الفرنسية « سيمون دى بوفوار » ( ١٩٠٨ - ١٩٨٦ ) - فى خمسينيات القرن العشرين - عندما كتبت عن « الجنس الآخر » ، وهى الصورة التى خلقها الرجل للمرأة عندما اعتبرها جنساً آخر يختلف عن جنسه هو ! والكتاب عمل موسوعى ساخر ملىء بالمادة العلمية من التاريخ والبيولوجيا والتحليل النفسى ..

وأخيراً ، مشكلة الزوج فى الولايات المتحدة التى أدت إلى اندلاع حركة نسوية جديدة من الاحتجاجات التى زلزت أمريكا فى ستينيات القرن العشرين .

وفى تطور أكثر روعة للحركة النسائية افتتحت المرأة فى إيطاليا محطة إذاعة خاصة بها باسم « راديو دونا Radio Donna » ، ومجلة خاصة فى نابلى ، كما قامت العاملات فى المتاجر « بالاضراب عن الابتسام » رافضات أن يتصرفن « بطريقة مريحة » مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن !

ومن الطريف أن الكتاب يذكر جهود المرأة العربية أيضاً ؛ فيشير إلى نشاط الدكتورة نوال السعداوى وإنشائها « لجنة حقوق المرأة » فى مدينة القاهرة عام ١٩٨٢ .

وبعد ..

فالكتاب ممتع ، وإنى لأرجو أن يُقنع من يسمون أنفسهم « بأعداء المرأة » - والمعارضين عموماً لقضيتها - أنه لا جدوى من المعارضة ، وأنه عاجلاً أو آجلاً سوف تنتصر « الرئة المعطلة » ، وسوف يتنفس المجتمع بالربتين معاً .

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد ،،

المشرف على سلسلة « أقدم لك .. »

إمام عبد الفتاح إمام



## ما الحركة النسوية ؟

النساء يطالبن بحقوقهن الكاملة كبشر !



الحركة النسوية تتحدى تقسيم العمل فى العالم الذى يجعل الرجال يتكفلون بالمجالات العامة - العمل ، الرياضة ، الحروب ، الحكومة - بينما تكون النساء خادِمات بدون أجر فى المنزل ، ويتحملن كل عبء الحياة الأسرية .

## قبل أن يبرز فجر الحركة النسوية

يمدنا التاريخ بعدة أمثلة فردية على النساء اللاتي امتلكن قوة وشجاعة وموهبة غير عادية . ونعرف هؤلاء النساء على أنهم إمبراطورات وملكات شهيرات ومحاربات بأسلات وفنانات ، وهن مشاهير تاريخ النساء ، لكنهن استثناءات فردية لم ( ولم يكن بإمكانهن أن ) يؤثرن في ، ويحسن حالة الغالبية العظمى من النساء المقموعات العاديات .



بوديسيا Boadicea (توفيت عام ٦١ للميلاد) ملكة محاربة تحدت الغزاة الرومان لبريطانيا.  
(م ٩١٨ - ١٠٢٦) ، يابانية  
موتة تالو رواية كوميديا كاريكاتيرية  
Lady Murasaki Shikibu  
The Tale of Genji

الملكة إليزابيث الأولى (١٥٣٣ - ١٠٦٣) الملكة البريطانية العظيمة التي كانت ملهمة عصر النهضة الإنجليزية.

تبدأ قصة تغيير تبعية النساء بالحركة النسوية ، لكن متى تبدأ الحركة النسوية ؟ عندما يبدأ النساء على نحو واسع في تنظيم أنفسهن على نطاق كبير وفعال بدرجة كافية لتحسين موقفهن ، إلا أن ذلك استغرق عدة قرون ؛ فلفترة طويلة جداً من الزمن ، تزايدت الأحوال المعاكسة ، وتراكمت على نحو محيط لنحول دون أية إمكانية لعمل نسائي منظم .

نحن المحظوظات ، ملايين النساء الأخريات  
حاربن وأحببن وقضين ، وكلهن أضفن شيئاً  
للمزيج اللانهائى من تاريخ النساء .

سافو Sapho ( م ٦٥٠ ق م )  
شاعرة عظيمة من العالم  
الإغريقى القديم .

الإمبراطورة كاترين  
العظيمة ( ١٧٦٩ - ١٧٩٦ )  
خمس وثلاثين عاماً ، حاكمة  
مملكة مستندية ، ومصلية .

جان دارك Joan of Arc ( ١٤١٢ -  
١٤١٢ ) : حاربة فرنسية وضامة ملك  
ثم إعدامها فى سن الخامسة عشر .



ت جوانا إنييه : باحثة وشاعرة مكسيكية ، ويمكن أن نعتبرها نموذجاً لـ « المرأة ثقلة » في القرون التي سبقت تحرير المرأة . عقدت عزمها ، واختارت اختياراً يعبر الزمن الذي عاشت فيه : اختارت الرهينة بدلاً من الزواج . وفي الدير ، كان عندها ، على الأقل للدراسة وكتابة أول رائعة من روائع الشعر في أمريكا اللاتينية ، رغم من ذلك ، أدت محاكم التفتيش إلى إخراسها في النهاية .

أثارت المظالم التى تعانىها النساء باسم القصص الغرامية حنق الأخت جوانا مثلما  
أثار نقص فرص التعليم أمام المرأة حنقها ، ولم يغب عن بالها المعيار الثنائى الشنيع  
الذى أصاب العلاقات بين الرجل والمرأة على مر التاريخ ، ووصفت ذلك الكيل بمكيالين  
بدقة متناهية .

تتهمون النساء بهتاناً ، إنكم  
رجال شديديو الحماقة إذا لم  
تدركوا أنكم السبب فيما تدينون  
المرأة لأجله إذا حرضتم على  
احتقارهن بقلق لا يبارى

لماذا تطالبوهن بأن يكنَّ فاضلات  
بينما تشجعوهن على الرذيلة ؟  
إنكم تصارعون مقاومتها ثم  
تروون بوقار تام أن الأساليب  
الداعرة للنساء هى التى قادتكم  
إلى هذه النقطة من يتحمل القسط  
الأكبر من اللوم فى تلك العاطفة  
التي تمثل الخسران المبين أ تلك  
التي استجابت لإغوائه أم ذلك  
الساقط الذى أغواها ؟

من المخطئ ؟

رغم عدم براءة أحد من الدنس ،  
أهى التى تخطئ لأنها تقبض ثمن  
جسدها أم هو الذى يدفع ثمن  
الخطيئة ؟



## الماضى الإقطاعى

حتى القرن الثامن عشر ، كانت المجتمعات الأوربية مكبلة بنظام إقطاعى من الملوك والنبله كبار الملاك الزراعيين والإكليروس الذين يتسيدون على جماعة صغيرة من الحرفيين المهرة والتجار والأفنان . وفى الغالب كان العمل يتم بالقرب من المنزل ، فى المزرعة أو الورشة . وبالرغم من الفروق بين أجور ومهام الرجال والنساء ، فإنهم كانوا يعملون سوياً .

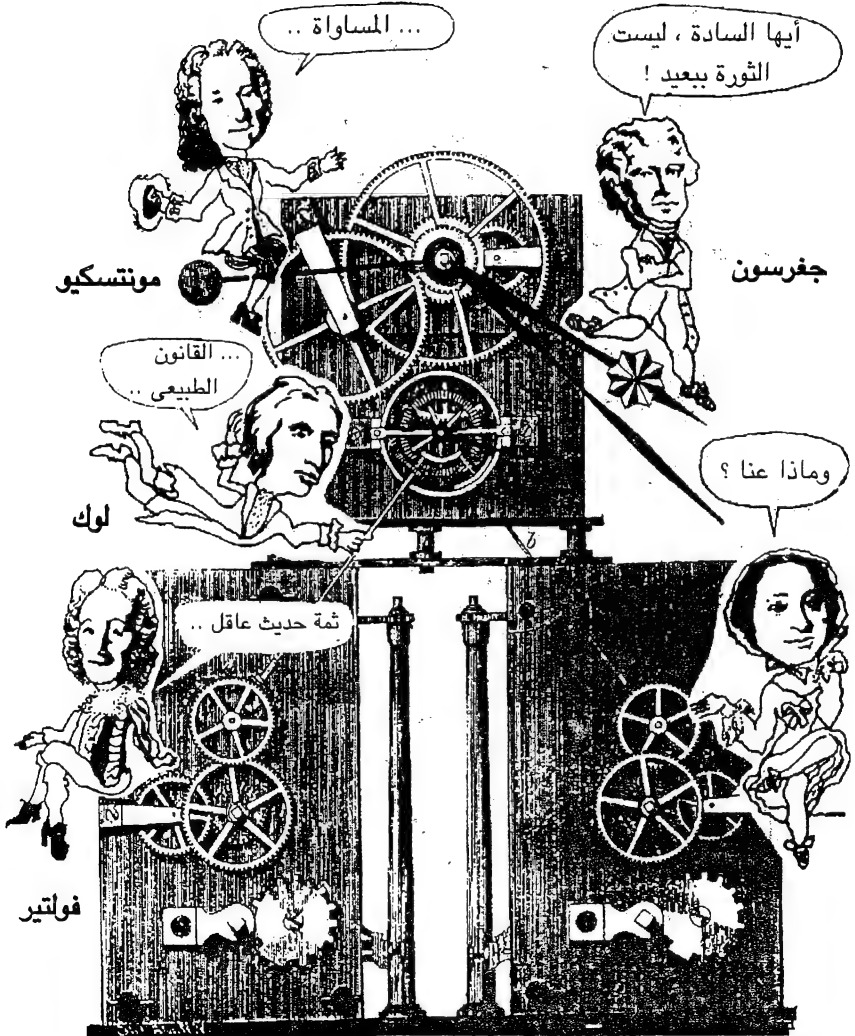


لكن الانتشار اللاحق للصناعات التى تعتمد على الميكنة والمدن الأكبر حجماً بدأ فى فصل العمل عن المنزل ، وفصل عمل الرجال عن عمل النساء ، وابتدع للمرة الأولى فكرة الرجل « كاسب العيش » و « ربة البيت » التابعة اقتصادياً .



## ... والحقوق الطبيعية

أفرز نمو التصنيع طبقات اجتماعية جديدة - العمال الذين لا يمتلكون الأرض والطبقة الوسطى الحضرية الصاعدة ،  
وخلق واللا أمان الجديد توقفاً جديداً للحرية !



## عصر التنوير

بحلول منتصف القرن الثامن عشر ، بدأت مجموعة دولية من المفكرين المستنيرين فى تحدى طغيان المجتمعات الإقطاعية القائمة على الامتيازات المتوارثة للملوك والكنيسة والنبلاء . وهؤلاء النقاد المستنيريون جعلوا « حقوق الإنسان » مقابلاً « للحق الإلهى » للملوك وعبروا عن سخط الطبقة الوسطى الجديدة النامية التواقفة للتقدم التى سئمت مظالم الهرمية الإقطاعية الفاسدة المتشددة القديمة . وفى هذا الأتون ، بدأ النساء فى طرح قضية الظلم الواقع عليهن وعدم مساواتهن بالرجال - وفى تحدى الطغيان المنزلى للرجال !



كان جان چاك روسو ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ ) من أبرز فلاسفة عصر التنوير ، وهو ابن لصانع ساعات من جنيف ، هاجم كل المظالم الاجتماعية ، إلا أنه تجاهل أحد هذه المظالم . فى إميل Emile ( ١٧٦٢ ) ، وهى عمل ثرى يتناول فيه التربية ، كتب يقول ..



« الرجال والنساء مخلوقون لبعضهم البعض ، لكن اعتمادهم المتبادل على بعضهم البعض ليس متكافئاً ؛ فيمكننا الحياة بدونهن أفضل مما يمكنهن الحياة بدوننا ؛ فهن متكلمات على أحاسيسنا ، وعلى تقييمنتنا لمزايائهن ، وعلى القيمة التى تضيفها على مفاتنهن وفضائلهن ، وهكذا يجب تخطيط التربية الكلية للنساء على أساس علاقتهن بالرجال : أن يُسعدن الرجال ، أن يكن مفيدات لهم ، أن يخطبن ودهم وينلن احترامهم ، أن يربيهن كأطفال ، أن يهتمن بهم كبالغين ، وينصحنهم ، ويواسينهم ، ويجعلن حياتهن لذيدة وممتعة » .

## تلفة تماماً

في أثناء ذلك ، وعبر القتال الإنجليزي ، تمت فتاة  
متمردة قوية الإرادة تحدث هذه المعتقدات النكورية الفارقة  
في الرضا بالذات . ولدت ماري وولستونكرافت ( ١٧٥٩ -  
١٧٩٧ ) في عائلة شهيرة يسيطر عليها أب صاحب كسول  
سكير تتشابه نويات عنف ، وأم مستهترة من أصل أيرلندي .



فى عام ١٧٨٦ ، ابتليت ماري وبعده  
مصائب وفاة صديقها « فاني وإفلاس  
مدرستها وعملها كمربية عند عائلة  
الأكنيسورو الارستقراطية بأيرلندا

خمس ساعات من ارتداء  
الملابس لاتبدو مغالياً فيها  
بالنسبة لى

السيدة كنجسورو لا تبالى  
بتربية أطفالها مثلما لا تبالى  
بتعاسة الأفتنان الذين يعتمد  
عليهم فراغها وتبذيرها .



أصدقاء ماري المتشقون على الكنيسة الإنجيلية جعلوها تتصل بجوزيف جونس  
ف عليه ، وهو ناشر بلندن تبني قضية المضطهدين : العبيد واليهود ومنطقى المدا  
وانات المنتهكة والمشردين والجوعى ، وصارت ماري عضواً أساسياً فى حلقة جونس  
١٧٨ ، تتقابل بانتظام مع الكتاب الراديكاليين فى مطبعته فى فناء كنيسة القديس بولس  
فى ١٧٨٩ ، اندلعت الثورة الفرنسية ، ونجم عن ذلك أن التهمت الساحة السياسية  
الدرجة الانفجار .



## الطغيان الملكى للملوك والطغيان المنزلى للرجال

عاد توم بين صديق مارى لإنجلترا بعد خمس عشرة سنة قضاها فى أمريكا ؛ حيث عاش المناخ الثورى المنشط للتجربة الدستورية ، ودافع « توم بين » عن الدستوريين الأمريكيين والفرنسيين فى كتابه عظيم الأثر الذى يتخذ عنوان « حقوق النسان » ( ١٧٩١ - ١٧٩٢ ) .

أما كتاب « بين » فقد جلب عليه حكم الإعدام بسبب خيانتة للتاج البريطانى عام ١٧٩٢ ؛ ففر إلى فرنسا بفضل تحذير « بليك » له فى الوقت المناسب .

عكفت مارى على كتابة استئنأفها الشهير الذى ينشغل ثلاث مائة صفحة بعنوان « دفاع عن حقوق المرأة » ١٧٩٢ ؛ حيث تم تطبيق أفكار عصر التنوير لأول مرة على وضع النساء ، وحقق هذا الكتاب نجاحاً ساحقاً لتوه ، وأصبح حجر الأساس للحركة النسوية الحديثة .

بالتأكيد لطغيان المنزلى  
للرجال على النساء سيئ  
مثل سوء الطغيان الملكى  
للملوك على رعاياهم ؟





وضعت ماري يدها بدقة على العائق الأساسي الذي صنع النساء من التحرك لتحقيق المساواة ، وهو الطغيان المنزلي ، فلقد كان إنكار الحقوق السياسية والتعليم والعمل المتساوي مع الرجال على النساء بمثابة الطغيان وكان اتكال المرأة مادياً على الرجل في الزواج بمثابة « دعارة قانونية » .

ما زالت الغالبية العظمى من النساء لم يضمن أرجلهن على بداية هذا الطريق ، وذهب العديد من من المفكرين إلى أن الأوثة مركب عقلي Construct تولد النساء مساويات للرجال ، لكن يتم تلقينهن أنهن تابعات وضعيفات وخفيفات العقل : « يتم تربية المرأة لتكون لعبة الرجل ، صلياً له ، ويجب أن تجلجل في أفننه في أي وقت يشاء ، وهو يختار أن جيد مقعته متخلياً عن العقل .



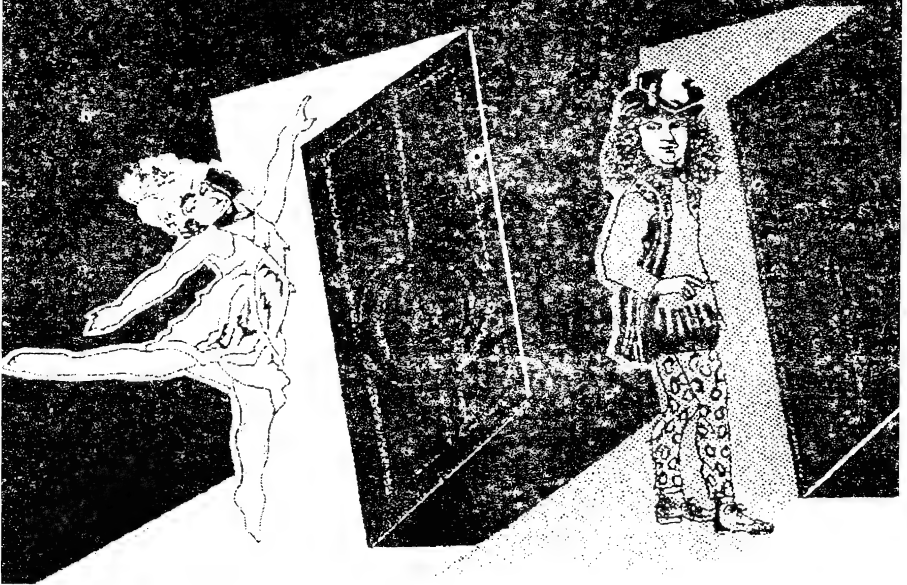
كان لصيحة ماري الويئة في كتابها »

دفاع عن حقوق المرأة « (١٧٩٢) صداها عبر القرون التالية ، وما زالت مطالبا بإنهاء الكيل بمكيالين في يتعلق بسلوك الذكور والإناث ومطالبها بحقوق النساء في العمل المستقل والتعليم والحياة المدنية والسياس تشكل أساس الحركة النسوية في الوقت الحاضر .

انتقدت تقسيم العمل بين الأزواج كإسوة لعيش الزوجات القابعات في المنزل « المحبوسات في أقفاص مثل الطيور لا ينكر أحد أنهن يجدن الطعام الذي لا يكون من أجله الملابس التي لا يغزلنها ، إلا أنهن يدفعن صحتهن وحريتهن وفضيلتهن ضربة لذلك . » .

« نادت بالتعليم المخطط العام ،  
 كما نادت بحق النساء في العمل  
 بالتجارة والحرف : « يمكن للنساء أن  
 يدرسن فن العلاج ويكنَّ طبيبات كما  
 أنهن ممرضات » .

« أتوق بشدة لأن أرى التمييز على  
 أساسين الجنس قد تلاشى تماماً .. عدا  
 ما يتعلق بالحب » .



كما يمكنهن كذلك أن يدرسن السياسة  
 والأعمال بشتى أنواعها ، إذا تلقين تعليمًا بطريقة  
 أكثر تنظيمًا ، كم يُضَيِّع العديد من النساء حياتهم  
 سدى ، في حين أنه بإمكانهن أن يمارسن الطب  
 وينظمن أعمال المزارع ، ويدربن المجالات التجارية  
 ويقفن منتصبات القامة لا يعتمدن إلا على عملهن  
 بدلاً من تعليق رؤوسهن ؟

ووصل بهما الحال إلى أن اقترحت أن  
 من الواجب أن يكون للنساء الممثلات  
 السياسيات الخاصة بهن ، بدلاً من أن  
 يحكمهن الرجال على نحو عشوائي .

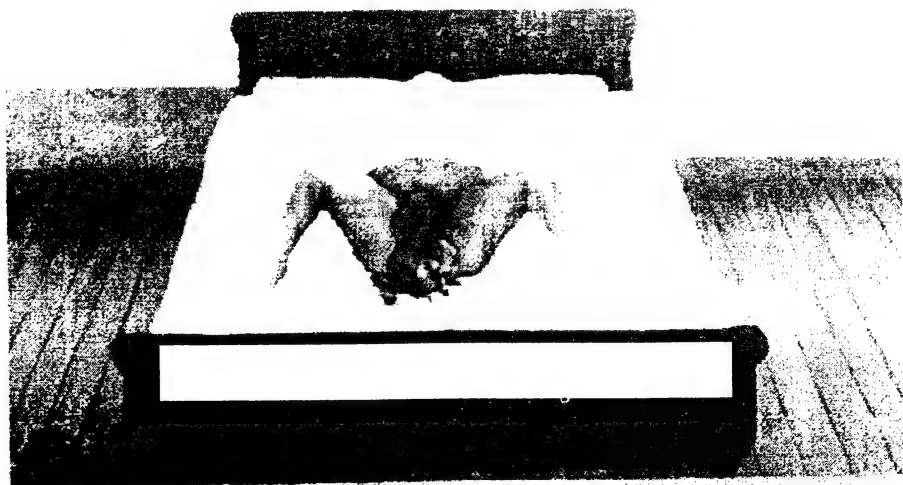


فى عام ١٧٩٣ ، ذهبت مارى إلى باريس لتتري الثورة الفرنسية بنفسها ، وكان عمرها ٢٤ سنة آنذاك ، وهناك وقعت فى غرام قائد عسكري أمريكى سابق وهو جيلبرت إملسى Gilbert Imlay ( ١٧٥٤ - ١٨٢٨ ) ؛ إلا أن آمال مارى فى علاقة تنوم مدى الحياة لم يناسب إملى وهو المغامر المتورط فى معاملات تجارية مشبوهة .

ترك إملى مارى وحيدة وفى أحشائها جنين فى ذروة عهد الإرهاب عندما فقد ضحايا لا يُحصىون رؤوسهم تحت المقصلة ، فكتبت مئات الرسائل لإملى : « نفسى أصابها الكلل وقلبى كبله المرض » ؛ فجاء إليها لفترة قصيرة عند ولادة رضيعهما فانى ، إلا أنه أرسلها فى الحال فى بعثة استثمارية لمدة ستة شهور إلى إسكندنافيا ، بينما عاد هو إلى أمريكا برفقة ممثلة .

فى عام ١٧٩٥ ، أضنت العلاقة الغرامية مارى ، فحاولت الانتحار بأن ألقت نفسها من فوق كوبرى بوتنى Ptney Bridge . وفشلت فى إغراق نفسها ، إلا أنها شفيت من عشقها لإملى ، لكن للأسف ، لم ينبثق من عمرها إلا سنتان من الزمن .

شرعت ماري في كسب عيشها بنفسها من جديد ، وبدأت علاقة بالفيلسوف  
 الفوضوي وليام جودون الذي كان مثلاً للجمهوريين أثناء محاكمات الخيانة في  
 تسعينيات القرن الثامن عشر - ماتت عام ١٧٩٧ ، وهي تضع بنتاً اسمها ماري التي  
 كبرت وتزوجت الشاعر الرومانسي برسي شلي ، وأبدعت واحداً من أزوع أعمال الخيال  
 العلمي على الإطلاق وهو رواية « فرانكشتاين » ( ١٨١٨ ).



## الثورة الفرنسية ١٧٨٩

لم تكن ماري ولستون كرافت  
وحيدة ؛ فلقد منحت الثورة الفرنسية  
النساء فرصة للقضاء على الأوضاع  
القديمة على المستوى الاجتماعي ،  
لا على المستوى الفردي فحسب .



كانت النساء الباريسيات العاملات أول من يمسكن بزمام الأمور ؛ ففي أكتوبر ١٧٨٩ ،  
ينما انشغل كبار رجال الجمعية التأسيسية بمجادلاتهم حول الدستور الفرنسي الجديد ، كان  
لنساء اللامטרولات **The sans -culotte Women**<sup>(١)</sup> - الغسالات والحائكات والخادמות  
البائعات فى المجالات وزوجات العمال - يشتكين من ندرة الطعام . نظمت حوالى ٦٠٠٠  
مرأة مظاهرة حتى تاون هول فى باريس مطالبات بتخفيض سعر الخبز .



## النساء اليعاقبة

انقسم الثوريون في فرنسا إلى اليعاقبة Jacobins الراديكاليين الذين أرادوا أن يوا بالملكية ، والجبروند المعتدلين الذين أرادوا ملكية دستورية .



كانت جماعة المواطنين الجمهوريات الثوريات من بين الجماعات التي تعاطفت مع قبة في باريس ، وارتدى هؤلاء النساء زياً موحداً يتمثل في (بناطيل) مخططة بن الأحمر والأبيض و « قلنسوات حرية » ، وكن يحملن أسلحة أثناء مظاهراتهن ، طالبن بحق المرأة في التصويت في الانتخابات ، وفي شغل المناصب العسكرية بة العليا في الجمهورية الجديدة .

## النساء الجيرونديون

فى عهد الجيروندي مررت الجمعية الوطنية قانون طلاق مناصراً للمرأة ، وفنى العديد من أنصار المرأة الأوائل مع فناء حزب الجيرونديين أثناء عهد إرهاب اليعاقة عام ١٧٩٣ .

المساواة والحق المقدس فى  
الملكية بالنسبة للنساء المتزوجات  
وغير المتزوجات .

أرفض « الحق المقدس  
للملكية » عند أوليمب رفاً باتاً .

كانت أوليمب دى جورج Olympe de Gouge ( ١٧٤٨ - ١٧٩٣ ) جيروندية ، وكان اسمها قبل الزواج ميرى جوز ، وهى ابنة غير شرعية لنبل ، ومتزوجة من جزار من مونتوبان Montauban بجنوب فرنسا . تمردت على التحاملات ضيقة الأفق فى بلدتها الأصلية وعلى طريقة معاملة أبيها لوالدتها ، وكان زواجها وطفلاها بمثابة الصدمة انتى أفاقنها من غفلتها ووهما أكثر ؛ فهربت إلى باريس وغيّرت اسمها ، وشرعت فى التمثيل على خشبة المسرح .

وسرعان ما بدأت تكتب مسرحيات وكتيبات ( سياسية ) أيضاً ، وتطالب بإلغاء تجارة الرقيق ، كما تطالب بورش عامة للعاطلين ، وبمسرح قومى للنساء .



فى عام ١٧٩١ ، نشرت أوليمب « إعلان حقوق النساء » ردًا على إعلان الجمعية الوطنية  
حقوق الرنسان ، وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة فى القانون والحكومة والتعليم .

### يا نساء العالم استيقظن :

إنذار العقل يتردد صداء فى الكون بكمله : اكتشفن حقوقكن ! ما عادت الإمبراطورية  
القوية للطبيعة محاطة بالتحامل والتعصب والخرافة والأكاذيب .  
عارضن بجسارة ادعاءات العقل بمزاعم التفوق الباطلة . اجمعن شنانكن واتحدن

### أيأ نساء العالم :

إنشرن كل عناد شخصيتكن ، وسترين فى  
الحال مدى هشاشة هؤلاء الرجال المتكبرين ، لن  
ينبطحوا على الأرض تحت أقدامكن عشاقًا خائعين ،  
بل سيفخرون بأن يشاركوكن كنوز الكائن السامى !

لها معنى بالنسبة لى

وما آخر عب على  
الفوضة بالنسبة لك ؟

أوليمب ترتدى الموضة  
الجروندية للعام الماضى !

أنا شخصيًا ، أود قدرًا من  
« العشق الجامع » .

كانت أوليمب تسبب الكثير من المتاعب لدرجة أنها لقيت حتفها فى عهد إرهاب  
اليعاقبة ، وبالرغم من أنها جمهورية ، فإنها نشرت التماساً ضد إعدام الملك ، الأمر  
الذى كلفها حياتها .



كانت تيروانى دى مسيريكورتى ( ١٧٦٦ - ١٨١٧ )  
أيضاً ناقدة فصيحة لمجرى الثورة الذى يهيمن عليه  
الذكور . وكان اسمها قبل الزواج آن جوزيف تروانى  
وهى ابنة أسرة مزارعة فقيرة فى أردنين .

جاءت إلى باريس ، واكتسبت قوت

يومها من عملها كداعرة قبل الثو



وسرعان ما شرعت فى إلقاء خطابات أمامم الاجتماعات الكبيرة للنساء فى الهواء  
لنت ترتدى ملابس الفرسان حتى تمنح نفسها حرية أكبر فى الحركة .

أخيراً ، حان الوقت لأن يتخلص النساء من

خمولهن المخزى الذى سجنهن فيه الجهل  
والكبرياء وظلم الرجال لفترة طويلة.

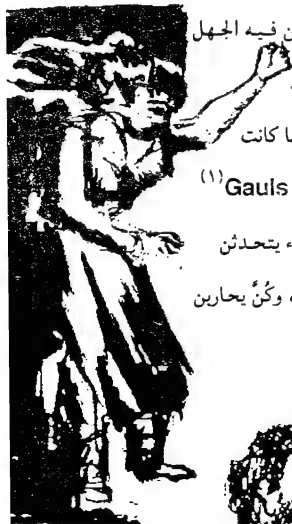
فلتعد إلى العصور القديمة عندما كانت

أمهاتنا - بنات الغال Gauls<sup>(١)</sup>

والألمانيات ذوات الكبرياء يتحدثن

فى المنتديات العامة ، وكُن يحاربن

بجانب أزواجهن .



إنها تنتهك الطبيعة ذاتها ،  
فالبيت مكان المرأة .



إنها مجرد عاهرة جيروندية  
ترتدى بنطال ركوب الخيل

الشعوب السلتية التى كانت تسكن فرنسا وبلجيكا فى عصر الرومان - وكثيراً ما تطلق على  
فرنسا قديماً ( المراجع ) .

كما تحالفت تيروانى كذلك مع الجروند ، وكانت واضحة جداً لدرجة أنها صارت  
 ية ؛ ففي يونيو ١٧٩٣ ، هاجمتها عصابة من النساء اليعقوبيات عندما كانت تسير  
 عدائق النويليرى .



تعانى من الصداع و «الاكتئاب» المتواصل ، وظلت فى مستشفى سالتربير  
 قلية طوال السنوات المتبقية من حياتها ، وبها أنزوت الحركة النسوية فى فرنسا .



فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولّد الصراع من أجل حقوق المرأة نمطاً مختلفاً ؛ فإذا كان لاصراع من أجل الحريات الديمقراطية فى الثورة الفرنسية أعطى نساء أوروبا فى البداية بارقة أمل فى إمكانية الإطاحة « بالطغيان المنزلى للرجال » ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت الحركة المناهضة للعبودية هى التى أعطت النساء ، سوداوات كُنّ بيضاوات ، الفرصة فى تنظيم أنفسهن سياسياً ضد قمعهن .



على أى حال ، زواج العبيد غير قانونى ، ولكن اغتصابهن ليس

فى الواقع ، النساء البيضاوات سجينات لدى عائلاتهم .

آه ، لكن النساء السوداوات تم إبعادهن عن عائلاتهم بطريقة عنيفة

سوء من خلال التسميم والتخريب  
والإحراق العمدى .

لا تمتلك طريقة لمنعهم من اغتصابنا ...

من الأفضل لنا أن نحرر أطفالنا ،  
حتى لو كان فى ذلك موتهم ، بدلاً  
من أن يباعوا عبيداً .

عندما تم تحريم تجارة العبيد على  
مستوى العالم عام ١٨٠٧ ، شرعنا فى  
استغلال الطاقة التناسلية لعبيدنا !

## السكة الحديدية تحت الأرض

جازف نساء سوداوات أخريات بحياتهن على « السكة الحديدية تحت الأرض » ، وهي  
سبيل للهروب إلى الشمال من ولايات العبيد الجنوبية . كانت هاريت تيبمان et Tubman  
عبيدة ، وولدت في ميريلاند Maryland ، وكانت فتاة صغيرة مغمارة ذ  
ت مع إختوتها عندما كانت في الخامسة والعشرين من عمرها



أرت هاريت واحدة من أشهر « المرشدات » على السكة الحديد ، وحررت أكثر  
٢ عبد ، متفادية مخاطر لا يمكن تخيلها ، وكان معظم الهاربين شباباً ، ولكن  
حررت نساء بأطفالهن الرضع ، وأطفالاً صغاراً كذلك .





ولدت إيلين كرافت

(١٨٢٦ - ١٨٩١) فى كلتـون

جورجيا ، لأب يمتلك مزرعة ، وهـ

جون سميث John Smith الذـ

كان عنده بالفعل نصف دسـة أطفـا

بيض من زوجته والعديد من الأطفـا

الأخرين مختلطى الدماء . واغتصـ

والدة هيلين ، وهى عبدة تعمل بالمنزل

عندما كانت فى السابـ

عشرة مـ

عمرهـ

جلدى الفاتح ومنظرى

الجميل يستقران مدام سميث

سلالة العيد عند زوجى تثير

أعصابى لدرجة الجنون !

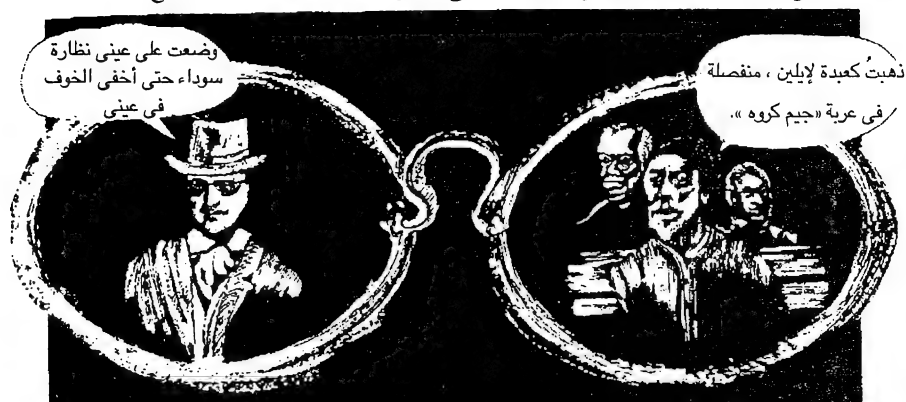
فى العشرينيات من عمرها ، تمكنت إيلين من ترك المنزل إلى كوخ خاص بها مكون من حجرة واحدة ، وكانت تكسب قوتها من الحياكة ، ووقعت فى غرام صانع أثاث محلى ، وهـ وليام كرافت ، وسمح لهما أسيادهما بأن يعيشا سوياً .

إيلين حبيبتي ،

سأغامر بذلك .

لن يصير أطفالنا ملكاً  
للرجل الأبيض دعنا نهرب .

قصّت إيلين شعره ، وتنكرت فى زى نبيل جنوبى أبيض فى طريقه للشمال فى رحلة للعلاج ، وعلقت ذراعها فى حمالة ذراع حتى تتعلل بأنها لا تستطيع الكتابة .



استمرت الرحلة المربعة بالقطار والسفينة البخارية أكثر من أسبوع ، وإيلين يحيط بها ملاك مزارع شديدي السكر .




أنشأت إيلين ووليام منزلاً فى حى السود الجربوسطن Boston ، وأصبحا متحدثين بارزين فى جمعية مناهضة العبودية Anti - Slavery Society إلى أن أجبرهما قانون العبيد الهاربين Fugitive slave Law عام ١٨٥٠ على الهروب من جديد ، لكن إلى إنجلترا هذه المرة . وبعد الحرب الأهلية ، رجعا إلى جورجيا Georgia واشترى مزرعة بائدة ؛ حيث أدارت إيلين مدرسة للأطفال السود لعدة سنوات حتى وافتها المنية .

كان اسم سوجيرنر تروث ( ١٧٩٧ - ١٨٨٣ ) قبل الزواج إيزابيلا ، وهى من عبد الجيل الثانى الذين كانوا يعملون لصالح مالك عقارات يتحدث اللغة الهولندية فى أولستر كاونتى بنيويورك .

فى عام ١٨٢٧ ، هربت بينتها الصغرى صوفيا ، وتمكنت من تحرير ابنها بيتر من مالك عبيد ألاباما بيع له ابنها بطريقة غير شرعية ، وذهبت بهما إلى نيويورك ، وعملت مربية هناك . انضمت لبعض المبشرين فى نيويورك الذين يشغلون بيوت الدعارة فى « فايف بوينتس » الشهيرة بالسود ، وأصبحت عضواً فى الكنيسة الصهيونية الأفريقية .



فى عام ١٨٤٣ كبر أطفالها ، « بدأت فى المشى والغناء ، والوعظ والنوم أينما استطعت » . فى ماسسوشتس ، قابلت المؤمنين بمذهب إلغاء الرق ومن خلالهم التحقت بحركة حقوق المرأة الجديدة ، وكان بإمكان سوجيرنر أن تخرس أى رجل يتجراً ويقول : « إن النساء » سهلات الانقياد لدرجة أنهن لا يصلحن للحياة العامة » .



ذلك الرجل يقول : إن النساء في  
حاجة إلى من يساعدهن على ركوب العربات  
وعلى القفز فوق الحفر . ألسنت أنا امرأة ؟ يمكنني أن  
أعمل ما يعمل الرجل بالضبط ، وأتحمل لساعات السوط  
كذلك ألسنت أنا امرأة ؟ ولدت خمسة أطفال ، ورأيتهم  
بعيني وأغلبهم يتحول إلى عبيد ، وعندما صرخت  
صرخة امرأة مكروية لم يسمع أحد صراخي  
إلا بنوع ، ألسنت أنا امرأة ؟

« ألسنتُ أنا امرأة ؟ »

## الروابط الأفروأمريكية ...

في عام ١٨٣٢ ، أنشأت سارة ماب دوجلاس Sarah Mapp Doug-

lass الجمعية النسائية لمناهضة العبودية -The Female Anti-

Slavery Society مع هاريت بيرقيس Harriet Purvis

وسارة ومارجريت فورتن Sarah and Margaretta Forten

وبعض النساء صاحبات Quaker البيضاء بمن فيهن لوكرشا

موت Lucretia Mott . وسارة ماب دوجلاس مدرسة سوداء شابة من

الصاحبات من فيلادلفيا Philadelphia .

ومن شجاعة وعناد أولئك النساء الأفروأمريكيات ، ومن منصات جمعية

مناهضة العبودية ، استمد الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات

إلهامهم الأصلي ومبادئهم السياسية .

استضمنين لنا ، يا أخت  
لوكرشا ؟

فريدريك دوجلاس

LIBERTY LINE.  
NEW ARRANGEMENT---NIGHT AND DAY.



## ... الصراع من أجل حقوق المرأة

« أنا من الكويكرز<sup>(١)</sup> ولدت لأتكلم واعظ  
أمام الجمهور . نعم ، سأتكلم من أجل جمعيتكن  
النماهضة للعبودية .  
من يدري ، لعل المرأة لو لعبت دوراً فى  
الشئون الحكومية ، ربما سيكون هناك تغير  
كامل فى غليان الحياة السياسية »

جمعت لوكريت موت ما بين إصرار عنيد  
وكراهية للظلم وحس قوى بكل ما هو هزلى مثير  
للسخرية ، وكانت ابنة قبطان بحرى ، وولدت وتربت  
فى جزيرة نانتوكت Nantucket وسط نساء  
مستقلات قويات كان أزواجهن يغيبون عنهن فى  
الغالب لعدة سنوات فى البحر .

وكانت لوكريشا تحتفظ دائماً بنسخة من كتاب « دفاع عن حقوق  
النساء » Vindication of Women Rights لميـرى  
ولسونكرافت Mary Wollstone craft على مائدة المعيشة .

(١) جماعة دينية تسمى بجماعة الأصدقاء أسسها جورج فوكس ( ١٦٢٤ - ١٦٩١ ) مؤكداً اتصال المرء بربه مباشرة عن طريق التجربة الروحية ، وتسمى أيضاً جماعة « المهتزين » أو المرتعشين بسبب الرعشة التى تصيبهم من النشوة الروحية ( المراجع ) .

جمعت لوكريشا ما بين الوعظ والتدريس وتربية خمسة أطفال دون أن تكل أو تمل.



فيما يتعلق بقضية العبودية التي كانت في ذلك الوقت تشق حركة الكويكرز تماماً ، كأن لها موقف قوى يستند إلى مبادئ محددة ، واستمالت زوجها إلى تبني الموقف ذاته .  
عندما انتقلت العائلة إلى فيلادلفيا ، انغمست لوكريشا بسرعة في غمار جمعية مناهضة العبودية واتخذت موقفاً ثابتاً في الخلافات التي كانت ترزُل هذه الجمعية .





هل سيسمح للسود  
بأن يشاركوا البيض  
على نحو فيه مساواة ؟

نعم ، نعم ، بدون شك ! وماذا يفيد المرأة  
لو سعت لأن تكون مُصلحة ؟ يا له من  
مستقبل للمرأة ، لو قنعت بالمجال الضيق  
الذي خصصه لها الرجل !



هل سيسمح للنساء  
بأن يعلن عن رأيهن في  
الاجتماعات العامة ؟

هاجم الدهماء العنصريون ، الذين جلدتهم عمدة فيلادلفيا الأبيض ، الصالة عندما  
رأست لوكرشا اجتماعها الأول للجمعية النسائية المناهضة العبودية عام ١٨٣٣ . وكان هناك أختان  
تتحدثان في الاجتماع وهما ساره جرمكى Sarah Grimke ( ١٧٩٢ - ١٨٧٣ ) وأنجلينا جرمكى  
Angelina Grimke ( ١٨٠٥ - ١٨٧٩ ) وأثارا حنق الجمهور .



أخضع الرجل المرأة  
لإرادته ، واستغله  
لأنانيته وراحته ، وعمل  
كل ما فى وسعه ليحى  
من قدر ذهنها ويستعبده .

... والآن يُنظر  
بانتصار إلى الدمار  
الذى تسبب فيه  
ويقول: إنها أقل منه  
مكانة !

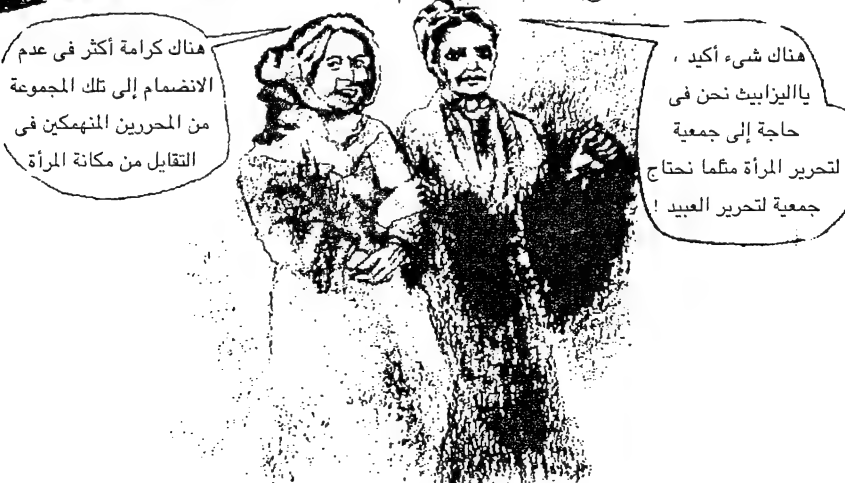
كانتا بنتى مالك مزرعة أبيض فى شارلستون Charleston وتمردنا على تقاليد عائلتهما  
وسلالتهما وطبقتهما وجنسهما ، وجاعنا إلى الاجتماع لترفضا العبودية أمام جمهور مختلط  
من الذكور والإناث .



بالرغم من المعارضة المتواصلة ، بدأ إصدار النساء المناهضات للعبودية على أن يسمع صوتهن فى إحداه صدى معقول لهن داخل جمعية مناهضة العبودية ، ولم يكن الوضع كذلك فى إنجلترا ؛ حيث حضرت لوكريشا وجيمس المؤتمر الدولى لمناهضة العبودية International Anti- Slavery Convention عام ١٨٤٠ مع العروس الشابة إليزابيث كادى ستانتون Elizabeth cady stanton وزوجها هنرى اللذين كانا فى شهر العسل . وأوشك المؤتمر أن يتوقف ؛ حيث شنت حرب حامية وراء الستار حول : ما إذا كان سيسمح للمندوبات الأمريكان أن يشاركن أو لا .



هذه هى الملاحظة التى أبدتها لوكريشا لإليزابيث عندما تركا صالة الاجتماع بعد ظهر ذلك اليوم .



قبل لى : « لن يسمح لك  
بالدخول مع الأولاد فى  
فضلك ، وشعرت وكأني  
مُحطمة .

كانت إليزابيث كادى ستانتون ( ١٨١٥ - ١٩٠٢ )  
ابنة قاض بارز من ألبانى Albany بنيويورك .  
ومات أخوها الوحيد صغيراً ، وجاهدت إليزابيث لتحتل  
مكانه فى نظر أبيها ؛ فحققت نتائج مذهلة فى  
المدرسة ، لكن محاولاتها كانت بلا ذائل .

فى أثناء ذلك ، لم يترك طلاب القانون عند والدها فرصة فى التقليل من قدر البنت  
المستقلة ، وعندما عرض على أحدهم الهدايا لها فى ليلة رأس السنة ، وهى عبارة عن  
عقد سوار ، أصبحت هذه الهدايا درساً عن « حقوق الملكية » !

تمردت إليزابيث على عائلتها المحافظة ، وتزوجت رجلاً من المؤيدين لمبدأ إبطال الرق ، لكن نقطة التحول الحقيقية فى حياتها كانت لقاءها بـلوكريشا موت . وقررنا أن تبدأ حركة لتحرير المرأة ، بالرغم من أنها بعد زواجها وجدت نفسها غارقة فى الأمور المنزلية فى بلدتها الريفية الصغيرة المنعزلة التى تسمى سينيكافولز Seneca Falls بنيويورك .



وهكذا تم تحرير إعلان سينيكافولز للعواطف حول مائدة الصلاة .



نعتقد أن هذه الحقائق جلية وواضحة وضوح الشمس . كل الرجال والنساء مولودون أكفاء .. تاريخ البشر تاريخ محمل بالإصابات والاعتصابات المتكررة من قبل الرجل نحو المرأة ، معتدأً فى المقام الأول بمؤسسة الطغيان المنطلق عليها .. ولم يسمح لها مطلقاً بأن تمارس حقها غير القابل للتحويل فى الامتياز الفعّال ... وعند الزواج أصبحت مينة مدينياً فى نظر القانون .

## المؤتمر الأول لحقوق المرأة

اجتمع مائة رجل وامرأة فى كنيسة  
وسلية Wesleyan صغيرة بسينكافولز فى  
العاشرة صباحاً فى التاسع عشر من يوليو  
١٨٤٨ . ونهضت إليزابيث بقلب واجف لتقرح  
حلاً كان شديد الراديكالية لدرجة أن لوكريشا  
ذاتها لم تسانده .



بعد الكثير من الجدل ، تم تمرير الاقتراح بألبية ضعيفة ، وشنت كل جرائد إيست كوست  
East Coast تقريباً هجوماً على الاجتماع ، وأصبحت إليزابيث كادى ستانتون مشهورة بين عشية  
وضحاها . وجاء المدافعون عن حقوق المرأة من كل حذب وصوب إلى منزلها فى سينيكافولز ، فيهم المرأة  
التي صارت أعز صديقة وحليفة لإليزابيث ، ألا وهى سوزان ب . أنتونى Susan B. Anthony .

كانت سوزان ب . أنتوني ( ١٨٢٠ - ١٩٦ ) غير متزوجة ، ذات نزعة مت إنجيلية Evangelical ، وهى على النقيض تماماً من إليزابث المحبة للمرح والبه كان عند والدها مصنع نسيج قطنى فى بتنفيل Battenville بنيويورك قبل أن يفلا أزمة ١٨٣٧ .



تركت سوزان المدرسة ، مثقلة بتشوهات تجاربها فى هذه المدرسة ، وزودتها صد الطويلة مع إليزابث بالحب الذى داوى جروح طفولتها ، كما شجعته هذه الصداقة النضال من أجل حياة أفضل للمرأة .

خلال خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر ، كانت سوزان هي المنظمة للاجتماعات وتحجز القاعات وتطبع المنشورات الإعلامية التي توزع باليد ، وتبات والمصلاقات . أما إليزابيث فكانت تكتب الخطب وحولها أطفالها الثمانية .



صارت سينيكا فولز الموطن الثاني لسوزان . كان هنري زوج إليزابيث سياسياً ناجحاً ، وكان يذئزل لفترات طويلة في الغالب يقضيها في الهمينة التشريعية بالولاية ، واشتركت المراتان في نال وتبدير شؤون المنزل ، ويختطفن لحظات ليقرا فيها ويكتبان ، لكن عندما يحل المساء ، يحل السلام !



ومن أحلامهما وعملهما الشاق استمدت حركة حقوق المرأة في الولايات المتحدة الإلهام في القرن الماضي التاسع عشر .

تحدثت إليزابيث وسوزان في اجتماعات لا حصر لها بطول أمريكا وعرضها ،  
 وشنًا حملات لتحسين أحوال المدرسات ومن أجل حقوق المتزوجات في أجورهن  
 الخاصة وحقوقهن في الملكية وفي التعليم والوظائف والانتخاب .



كان عملاً شاقاً أن ....



أسافر لأحدث في اجتماعات صغيرة ، وأواجه في الغالب بالعدواة والانتهاك .  
 أستأنفت إليزابيث أمام السلطة التشريعية بولاية نيويورك ضد القانون الذي ألزم صاحب  
 العمل أن يدفع أجور المرأة لزوجها ، وقضت سوزان خمسة شهور تجمع التوقيعات على ذلك  
 الالتماس . كان القتدم بطيئاً ، وفي الغالب محيطاً ، إلا أنه كان ذا قيمة



بخلول منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر ، بدأت الهيئات التشريعية في الولايات في  
 إظهار التعاطف مع حقوق المرأة في الملكية . وبحلول عام ١٨٦٠ ، أجرت ١٤ ولاية إصلاحات .



كانت لوسي ستون Lucy Stone ( ١٨١٨ - ١٨٨٣ ) زائرة أخرى من زائرات سيتيكافولز ، وهى قبيحة بعض الشيء ونحيفة ، يقل وزنها عن ٤٥ كجم ، وتريث فى فقر فى مزرعة صغيرة بماسوشتس .



قررت أن تهرب من قدر أمها ، وتدخل الكلية .



كانت لوسي تعمل طوال الليل والنهار بالتدريس فى مدرسة القرية مقابل دولارى الأسبوع ، وتعمل كذلك فى المزرعة ، وبلغت الخامسة والعشرين من العمر قبل أن تدخر مالاً كاتياً لدفع مصاريف الدراسة ومصاريف نصف سنة من التعليم الخاص فى « الدورة الدراسية للسيدات فى كلية أوبرن فى أوهايو .

نظفتُ القاعة التي يأكل فيها الطلاب ،  
وغسلتُ الأطباق مقابل ثلاثة سئات في  
الساعة ، ونمتُ هناك في سرير مع بنات  
صاحبة العقار مقابل  $\frac{1}{6}$  سئات في  
الليلة ، وقمتُ بالتدريس ، وكان عندي  
خمسون سنا في الأسبوع مقابل الطعام .

كانت أوبرلين الكلية الوحيدة في  
أمريكا التي بها تعليم مختلط من الذكور  
والإناث والأعراق المختلفة وبالنسبة للوسى ،  
كانت هذه المدرسة كشافاً ؛ فالعديد من  
الطلاب السود جاؤا من الجنوب عبر  
السكة الحديد تحت الأرض ، وكان على  
الطلاب الآخرين أمثال لوسى أن يعملوا  
طوال الوقت حتى يدفوا نفقاتهم .

متى كنت تجدين  
وقتاً للمذاكرة ؟

كيف كان بإمكانك  
أن تقومي بكل  
ذلك ؟

كنت أستيظ  
في الثانية صباحاً

ما شجعني على  
الاستمرار هو حب طالب  
فقير من زملائي .

سرت في الظلام وتحت المطر ، مخالفة  
لوائح المدرسة ، حتى أشعر بذراعيك  
يضماني ، حتى أرقد بالقرب من قلبك ،  
حتى أدرك أنني في هذا العالم  
الشاسع بأكمله لست وحيدة

لم يكن يُسمح للبنات  
بالدخول في المجتمع  
الثقافي في أوبرلن .

لذلك نظمنا  
سرياً جمعيتنا  
الخاصة في منزل  
امرأة سوداء .

صارت أنطوانت براون ( Antoinette Brown ) ١٨٢٥ -  
أول امرأة تتلقى التقدير في الولايات المتحدة . ١٢٩١

في هذا المكان وجدت لوسي ذاتها  
، واستطاعت التعبير عن رأيها .



أصبحت لوسى متحدثة موهوبة باسم مبدأ إلغاء الاسترقاق واسم حقوق المرأة  
فى اجتماعات الهواء الطلق بطول ماسوشتس وعرضها ، واجهت فى الغالب وايلاً من  
اللغات والحجارة والفاكهة العطية التى كانت تتلقى عليها .

أتذكر عندما سيطرت لوسى على الدهماء بأن خاطبت  
مشاكساً كان على وشك أن يضرهبا بعصاه ، قائلة له ..

هذا الرجل  
سيقتنى بى !

ألجمت الدهشة لسان ذلك المشاكس  
عندما أمسكت لوسى بيده ، فأصبح حامياً  
لها ، وحفظ النظام بعصاه الغليظة لمرفوعة  
عالياً إلى أن أنهت لوسى من خطابها .

تزوجت لوسى شاباً مفعماً بالحياة ممن يؤمنون بمبدأ إلغاء الرق ، وهو هنرى بلا كول Henry  
Black well عندما كانت فى السابعة والثلاثين من عمرها ، وتزوجت أنطوانيت أخاه صمويل ورزقت  
منه بسبعة أطفال ، وقامت الأمومة بتجديم نشاطات لوسى .

« ذهبت إلى محاضرة فى چان دارك هذا  
المساء ، كنت ملهمة جداً ، وشعرت لمدة ساعة أن  
كل الأشياء ممكنة ، لكننى عندما رجعت إلى المنزل  
ونظرت فى وجه أليس النائمة .. أدركت أننى طوال  
هذه السنوات لن أستطيع إلا أن أكون أمأ .

ألم أحذرك من الطغيان

المنزلى ؟

كانت سوزان أنتتوني محرضة حقوق المرأة الرائدة الوحيدة التى نجت مما أطلقت عليه بسخرية اسم « المباحج التى لا توصف للأمومة » . اشتكت إلى أنطوانيت عندما ظهرت لوسى غير مستعدة فى اجتماع مهم للهيئة التشريعية بالولاية بعد أن مرضت أليس .

أى إنسان ذلك الذى سيقوم بالوقوف أمام  
الجمهور فى مثل هذه المناسبة ، وقد أنهك طوال  
الليل واستنفدت قواه ؟ من السخف الشديد أن  
تضع نفسها فى موقف الخادمة التى تقوم بكل  
الأعمال وترعى الرضيع .

هذه المشكلة لا تواجهه  
الرجال مطلقا !

نحن فى حاجة إلى ثورة كاملة فى  
الشئون المنزلية حتى يتم السماح  
لنا بالجمع بين الأمومة والمواطنة ؟

انشقت الرائدات الأوائل بعد عواصف الحرب الأهلية ( ١٨٦٠ - ١٨٦٥ ) ؛ فلقد أيدت لوسى وأنطوانيت التعديل الخامس عشر فى القانون الذى أعطى الذكور السود الحق فى الانتخاب ، أما سوزان وإليزابث فعارضناه على أساس أنه أنكر حق الانتخاب على النساء ، وأنشئت منظمتان مختلفتان لحق المرأة فى التصويت ، وبدأنا فى شن الحملات على انفراد .

فى عام ١٩٨٨ ، اتحدت المنظمتان من جديد بعد أربعين عاماً من سينيكا فولز لتكوين المنظمة القومية المتحدة لحق المرأة الأمريكية فى التصويت National American Woman 's Suffrage Association وكانت أليس ستون بلاكول Alice Stone Blakwell ، ابنة لوسى ، الروح المحركة للمنظمة الجديدة .

وصلت رسالتنا إلى  
أعداء لا حصر  
لها من النساء !

بالرغم من فينو  
أزواجنا ...

... استهجان  
جيرانا ...

حاجات أطفالنا  
التي لا تنقطع .

حسنوا أحوال  
العالم

لقد بذرنا  
البذور

همست لوسى بكلماتها الواهنة وهى على فراش الموت  
فى أذن أليس ...

## حركة النساء البريطانيات

### العمل .....

بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، خلقت الثورة الصناعية وثروة الإمبراطورية البريطانية جيشاً من النساء لاعاملات : عاملات المصانع والخادمت في المنازل وعاملات المزارع ومصمحات أو بائعات القبعات النسائية والحائكات والمربيات . وأكثرهن استقلالاً كن عاملات المصانع في المدن الصناعية الجديدة في لانكاشير Lancashire ويوركشر Yorkshire .



أُكسب نقودي  
بنفسي ، وأشعر أنني  
أكثر حرية .

في القرون السابقة كانت النساء يعملن في الغالب بالمنزل تحت إمرة أبائهن أو أزواجهن ، أو في المزرعة أو في الورش الحرفية أو في الصناعة المنزلية أما في المصانع الجديدة ، فكانت الفتيات يعملن معاً ومتحدرات من القيود الأبوية ، واستلمن للمرة الأولى في حياتهن أجورهن بأنفسهن كل أسبوع . وكانت فتيات المصانع أقلية . أما معظم النساء العاملات في ذلك الوقت فكان خادمت بالمنزل تحت إمرة من يشغلونهن ، وكانت ساعات عملهن أطول وأجورهن أقل بكثير من العاملات بالمصانع .

## ... أو الزواج

ان عمل كل النساء غير آمن وغير منتظم وأجره أقل بكثير من عمل الرجال ، ف  
اد النساء تماما من الحرف والتعليم . ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية  
ما تتمناه المرأة يتعلق بتوفير نفقاتها بتمثل فى الزواج.



كان الدور المتوقع من الزوجة التى تنتمى للطبقة الوسطى فى العصر الفيكتورى مختلفاً تماماً عن دور  
أو الحرفى فى القرون السابقة عندما كان الإنتاج يتم حول المنزل . ثم يكن لها مكان فى العالم .





لم تكن المتزوجات « ملائكة فى المنزل » بهذه الدرجة ؛ حيث إنهن كل سجينات فى المنازل ، أما غير المتزوجات فكُنَّ على الأقل لهن الحق فى امتلاك ما يكتسبه وما يملكه . وعند الزواج ، يخسرن حقهن فى كل ذلك ؛ حيث إن كل دخل الزوجة يصير ملكاً لزوجها ، ويمكن أن تنتهى مثل نهاية السيدة روشتر Rockhester فى رواية تشارلوت برونتى « جين إير Jane Ere ( ١٨٤٧ ) ، المرأة المجنونة فى السقيفة » .



فى الواقع ، أحرّ العديد نم رجال الطبقة الوسطى الزواج حتى الأربعينيات من أعمارهم .



بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، كان هناك « فائض » فى نساء الطبقة الوسطى غير المتزوجات اللاتى حرمن من التعليم المناسب ، والعمل ( بعيداً عن عملهن كمربيات ) وحقوقهن كمواطنات . بالرغم من أنهن كنَّ أحسن حالاً من نساء الطبقة العاملة ، فإنه كان من الواضح لنساء الطبقة الوسطى أن قيودهن الاقتصادية صنعها السندان الأيديولوجى المتمثل فى تفوق الرجال وسيمر ثلاثة أجيال من مناصرى المرأة البريطانيين حتى يحصل النساء على أبسط حقوقهن المدنية : الحق فى التعليم ، والحق فى الاحتفاظ بممتلكاتهن ، والحق فى الانتخاب .

## الجيل الأول : سيدات لاجهام بليس

ولدت باريرا لى سميث ( التى أصبح اسمها فيما بعد مدام بودتشون Mrs Bod ichon ) ( ١٨٢٧ - ١٨٩١ ) فى أسرة كبيرة وقوية التأثير وغير تقليدية ؛ فكان أبوها بنجامين لى سميث عضواً راديكالياً فى البرلمان ، وكانت أمها آن لونجدون Ame Longdon مصممة وبائعة قبعات نسائية ، وتوفيت عندما كانت باريرا فى السابعة من عمرها ، ولم يتزوج الاثنان مطلقاً ، لذلك كانت العلاقات الملتزمة بالعادات المهجورة المتشددة محرمة فى العائلة ؛ فكان منزلى لى سميث مركزاً لمن يؤمنون بمبدأ إلغاء الاسترقاق ، وللاجئين والفعالين السياسيين . وأول ما تذكره بيسى Bessie صديقة باربرا الحميمة عن والد الأخيرة أنه ركع على ركبتيه لكى يربط حذاء ابنته ...

بىسى



ولدت صديقة باريرا بسى رينر باركس Bes- sie Raynec Parkes (١٨٢٩ - ١٩٢٥) التى فى سن المراهقة عندئذ أيضاً فى عائلة راديكالية . فى عام ١٨٥٠ ، انطلقا سوياً دون أن يرافقهما أحد من الرجال فى رحلة مكربة للرسم فى بيئة طبيعية وسط أوروبا .

أثارت باريرا استهجان القرويين بنظارتها المزرقّة ونحن لا نتردى مشدات الحصر هنا .

صدمنا الاستبداد فى ألمانيا والنمسا بعد القهر العنيف لثورات عام ١٨٤٨



قال الرسام ما قبل الرفائيلي دانتى جبريل روستى Dante Gabriele Rossetti (١٨٢٨ - ١٨٨٢) لأخته الشاعرة كرسيتينا روستى Christina Rossetti (١٨٣٠ - ١٨٩٤) .



نتيجة لأن الله حيا باريرا بنسب كبيرة من المال والشحم الذهبى ، لا تجد أى حرج فى تسلق جبل بينطال قصير أو الخوض فى مجرى ماء بلون بنطال .



## ١٩ لانجهام بليس

وفى عام ١٨٥٩ ، أسسنا جمعية تشجيع توظيف المرأة  
Society For Promoting the Employment of  
Woman التى نشأت المتجر النسائى لبيع الصور المرسومة  
ومطبوعة فكتوريا التى أدارتها إميلي فيقل Emily Faithul  
والطاقم الذى يعمل معها من النساء اللاتى يجمعن حروف  
الطباعة ، كما كان هناك معهد السيدات فى ١٩ لانجهام بليس ،  
وكانت د. إليزابيث بلاكويل Elizabeth Blackewell وهى أول  
طبيبة فى الولايات المتحدة من اللاتى ألفين خطباً فى  
لانجهام بليس .

فى عام ١٨٥٦ نظمت باريرا وسى لجنة لجمع  
الالتماسات لمشروع قانون ملكية المرأة المتزوجة ( حق  
الزوجة فى الاحتفاظ بممتلكاتها وبدخلها ) . وفى ١٨٥٨ ،  
بدأنا « جريدة المرأة الإنجليزية » English woman  
Journal لمناقشة قضايا عمل المرأة وتعليمها وحقوقها  
القانونية وحققها فى التصويت فى الانتخابات

شجعت إليزابيث جاريث - Eliz-  
Garnet abeth (١٨٣٦-١٩١٧)  
على المغامرة بالانضمام لمهنة الطب  
فى بريطانيا .

.. حتى لو كان ذلك يعنى تشريح  
الجثث فى حجرة نومى ، فى الوقت  
الذى منعت من ذلك فى حجرات  
التشريح الخاصة !

إليزابيث جاريث

إليزابيث بلاكويل



كانت إميلي ديفيز Emily Davies ( ١٨٣٠ - ١٩٢١ ) من مؤسسى جيرتون كالج كمبريدج Girton  
College Cambridge عام ١٨٧٣ . والمؤسسات الأخريات هن : إليزابيث جاسكل Elizabeth Gaskell  
وإليزابيث باريت بنراونج Elizabeth Barrett Browning ، وجورج إليوت George Eliot ، وأنا جيمسون  
Anna Jameson .

فى عام ١٨٦٥ ، نظمت « سيدات لانجهام بليس » التماسات لمشروع قانون حق المرأة فى التصويت حتى يتم للبرلمان على يد العضو المنتخب حديثاً جون ستيورات ميل John Stuart Mill ( ١٨٠٦ - ١٨٧٣ ) . كان ميل « هيلين تيلور Helen Taylor ( ١٨٠٧ - ١٨٥٨ ) صديقين حميمين لوالدى بسى .



... خرج عن الصف هيلين تيلور

ووصف العملية التى تلزم أولاد طبقته .

وثقافته أن يحتقرن أمهاتهن ، وذهب بسى سميث إلى أن الرجال والنساء متساوون فى الأساس ، وأن الهائلة بين ترسيثهم وتعليمهم هى السبب فى قدراتهم المختلفة ظاهرياً « ما يطلق عليه الآن طبيعة شىء مصطنع كلية » ، هكذا قال . وساند حقوق المرأة فى المساواة فى العمل والتعليم والملكية وحق ع ، ويجب أن تحصل المرأة على هذه الحقوق من خلال حركة جماهيرية .

## الجيل الثانى : الحركة النسوية ذات النقاء الاجتماعى

فى السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأ نوع آخر من الحركة الذ فى التركيز على الفجوة العميقة بين الزوجة ذات الفضيلة الطاهرة اللائقة بالسيدة وبين العاهرة المنبوذة اجتماعياً ، ولم تكن إلا امرأة عنيدة العقل ذات شجاعة عظيمة هم تجرأت وذهبت إلى أنه ليس هناك فرق حقيقى بين النوعين من النساء ، إلا فرق اقتصادى جعل الزوجات والعاهرات متاحات جنسياً للرجال على أساس « مختلف » ظاهرياً .



شنت جوزفين بتلر حملات قوية مما كان يعرضها في الغالب للخطر ضد قانون الأمراض المعدية الذي سنته الحكومة البريطانية في ستينيات القرن التاسع عشر ، وينص هذا القانون ، وينص هذا القانون على أن أى امرأة من الطبقة العاملة يتم تحديدها على أنها عاهرة فى مناطق التكتات العسكرية والموانئ البحرية يمكن إجبارها على الخضوع للفحص الطبى من قبل أطباء الجيش والبحرية .



لا يمكن أن يتم اعتبار هؤلاء النساء خارجات على القانون والنظر اليهن على أنهم « مصدر مرض » ؛ لأن الرجال لا ينتظرون منهم إلا الجنس ؛ فمن المؤكد أن ذلك يشرع الدعارة عملاً للمرأة !

كانت جوزفين من أوائل أعضاء لانجهام بلبيس ، وكانت على اتصال برائدات الحركة النسوية فى أمريكا يمكن كسب حقوق المرأة على مستويات السياسة والقانون والتوظيف والتعليم ، إلا أن السؤال الأساسى بالنسبة لجوزفين كان : هل ستغير مثل هذه الإصلاحات من الاقتصاديات الجنسية Sexual economics لقمع المرأة ؟ ولم يلق ربطها بين علم الاقتصاد والناحية الجنسية ترحيباً من المحررات الأخريات للمرأة .



الاييلوك أن « قانون الأمراض محاولة وقحة من قبل الرجال لفرض المزيد من السيطرة على كل النساء ، فى اللحظة التى بدأنا فيها إحراز قدر من التقدم فى تحرير أنفسنا .

الأمر بلا شك كذلك ، لكننا لا يمكننا أن نضحي بما أحرزناه من تقدم من خلال شن « حرب الجنس » .

كان رأى جوزيفين حديث تماماً عندما أنكرت القدر التناسلى المفروض للنساء كزوجات وأمهات . ونادت بالمساواة الجنسية التى يجب أن نسمح للمرأة بأن تعمل فى المجتمع دون قيود منزلية ، وذهبت إلى أن النساء لهن ثقافة مميزة خاصة بهن ، وهى ثقافة أسمى من ثقافة الرجال من الوجهة الأخلاقية .



## التقاء الاجتماعي والاعتدال : الولايات المتحدة نموذجاً

شهدت سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر أيضاً صعود الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعي » التي تعتمد على المبادئ الإنجيلية التي تقول : إن الكحوليات والعنف والإفراط الجنسي شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة ، وكان هناك اعتقاد بأن النساء مختلفات - أسمى أخلاقياً ، وأكثر نقاداً ويحتجن الجنس قليلاً أو لا يحتجنه على الإطلاق - بخلاف الرجال الذين تتحكم فيهم الشهوات الحيوانية .



نحن نزع أن الفضيلة خاصة بنا ، ضد الرجال الذين يستخدمون هذه الكلمة بنفاق لكي يهيمنوا علينا .

بدأت لوسي ستون في تبني هذه النظرة المحافظة ، وتكتب في صالح الرقابة والكلاسيك المحنوق منها الفقرات التي تخدش الحياء ، في الجريدة التي تصدر من بوسطن وتناصر حق المرأة في الاقتراع ، وهي جريدة المرأة The Women's Journal ، وهاجمت لوسي المثلة بسيارة برتار Sarah Bernhardt قائلة إنها أم غير متزوجة .

انضمت إليزابيث كادي ستانتون وسوزان أنتوني إلى المناديات بالاعتدال ، إلا أن إليزابيث كادي ستانتون اختلفت مع صاحبات الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعي » فيما يخص الحالة الجنسية للمرأة ؛ وأعلنت قائلة « المرأة السليمة عندها قدر من العاطفة بكافئ ما عند الرجل » .



نادت فرانس ويلارد Frances Willard ( ١٨٣٩ - ١٨٩٨ ) ، وهي قائدة اتحاد المرأة الأمريكية للاعتدال المسيحي ، بحق المرأة في التصويت في الانتخابات حتى تصوت على تحريم الكحوليات .

اتجهت بعض المناضلات إلى العمل المباشر ؛ فقامت كارى نيشن بترك زوجها فى الحادية والعشرين من عمرها بسبب سكره ووحشيته ، وسافرت عبر كانساس Kansas والبنوى Illinois وأوهايو Ohio ونيويورك بشحنة عربة كارو من الطوب اللبن والقشوس لتدمير القبضان ، وكانت شخصية هائلة طولها ستة أقدام ووزنها يزيد على ستة وسبعين كيلو جراماً ، وأنتجت كارى منشوراً على ورقة واحدة - يريد المدمر The Smasher's ، وباعت فنوساً صغيرة من الورق المقوى كتذكار .




## الفوز بالتصويت

كانت الخطوة التالية تتمثل في الفوز بالتصويت ، لكن كيف ؟ من بين الملايين الذين ناضلوا من أجل حق المرأة في التصويت ، كانت هناك عائلة بارزة ، وهي عائلة بنخيرست The Pankhursts إميلين Emmeline وبتناها كرستابل Chrisabets وسلفيا Sylvia تريث إميلين بتخيرست في مناتشستر Manchester التي كانت المركز السياسي للمرأة في بريطانيا آنذاك وكذلك حفلة التمرد والتجارة الحرة والراдикаلية .

كان لي عصامياً وراдикаلياً  
ومسانداً للرئيس لنكولن incolin  
وعندما كنت في مثل عمر كما ،  
قرأت عليه جريدة الصباح في وقت  
الإفطار ... وذهبت لجمع المال  
للأمريكان السود الذين تم  
تحريرهم .

سلفيا

كرستابل



رجعت إيلين إلى مانشستر عام ١٨٧٨ ، أثناء  
الحملة التي شنت ضد السياسة الإمبريالية للحكومة  
في الشرق الأوسط . وكان زعيم المعادين للإمبريالية  
محامياً في التاسعة والثلاثين من عمره وهو ريتشارد  
بنخيرست ، وكان مصلحاً تزعم الودوية التجارية  
Trade Unionism ومفكراً حراً ملحصاً  
وجمهورياً ومسانداً لحق المرأة في التصويت .

قررت أن أتزوجه !

وفي عام ١٨٨٠ ولدت ، وكنتُ الطفلة  
المدللة عند أُمِّي ... فكنتُ الطفلة الوحيدة  
من بين الأطفال الخمسة التي ربتها  
أُمها بنفسها .

في عام ١٨٨٣ ، انتقلت عائلة بنخيرست إلى لندن ؛ حيث مثل  
رشارد العضو اليساري في إيست إند Eas End . وكانت إميلين  
يتنابها صراع بين المبادئ والطموح ، فاقنعت أن يذهب إلى الكنيسة  
أثناء حملته ، إلا أنه أخفق . وكانت إميلين مفعمة بالنشاط والحيوية ،  
وقررت أن تكسب رزقها بنفسها ، لذلك فتحت محلاً للأثاث المنزلي في  
هيسند رود Hampstead Road ذات المستقبل الواعد .

أبيع مقاعد حالية الأبقار  
المرسومة باليستل ، وسلعاً  
شرقية وأثاثاً من الحديد  
المطّوع المصقول بالمينا  
الأبيض .

الناس يحبون وليم  
موريس ووم مان وأني بزان

كان منزل آل بنخيرست في  
ن رسل Rusell Squire مركزاً  
وضين والناصرين لحق المرأة في  
يت والمدافعين من حقوق المرأة .

ولوين مثل مشعلة النار الشهيرة في  
كومبونة باريس التي تشبه شخصيات  
حكايات الجان .

غالباً ما كان يتم مناقشة حق المرأة في  
التصويت وسأل رشارد :

لماذا النساء صبرات إلى هذا الحد ؟  
لماذا لا تقتلن أعيننا وتجبرونا على  
أن نعطيك حق التصويت ؟

شعرت سلفيا بأنها محط استهجان ، وأ  
من يتصيد الأخطاء لها ..

هُمْتُ بأبى وقصصه  
العجيبة ، لكن أُمى عاقب  
ببرود شديد .



لبنت ضعيفة وشاحبة  
فهة للغاية ، وتحتاج إلى  
زيد من زيت كبد سمك  
القَد

كانت كرسنابل واقفة من نفسها كثيراً ، وكانت تشعر بأنها محل تقدير لدرجة التقديس ،  
على إميلين التي شعرت بالخوف منها . وعندما انضمت الفتيات لنادى كلاريون Clarion لركوب ال  
سيت إميلين على أن تأخذ كرسنابل أحسن دراجة ، وهى دراجة بديعة سعرها ٣٠ جنيهًا .



وحصلت أنا على دراجة  
مستعملة أصفر من حجمي  
ومصنوعة من أنابيب الغاز  
على يد مهندس محلى نقوا

تعالى يا سلفيا ؟ يا لك من  
ملكثة !

فى ١٨٩٤ ، رجع ألو بنخيرست إلى مانشستر ، وكانوا يمرون بضائقة مالية ، وكانت صحة رتشارد متعسرة ، بالرغم من أنه لم يبح لأحد بأنه مريض ، وانضم هو واميلين - وهما الآن اشتراكيات عن يقين - لحزب العمل المستقل اليسارى مع كبير هاردى Keir Hardie ، ومن بين كل الجماعات اليسارية ، كان حزب العمل المستقل أكثر تعاطفاً من الحركة النسائية ، وكان العديد من خبرة المتحدثين بلسانه من النساء .



رأيت والدى يناضل  
حتى الموت

مات رتشارد فجأة فى عام

ساكون ملعوبة إذا اعتمدت  
على الصداقة ! سأفتح

حصلت على منحة دراسية فى  
مدرسة الفن ، ومنحة أخرى فيما بعد  
إلى البندقية Venice ، بالرغم من  
سوء صحى وضعف بصرى .

وأنا أدرس الآن لكى  
أصبح محامية .

إميلين

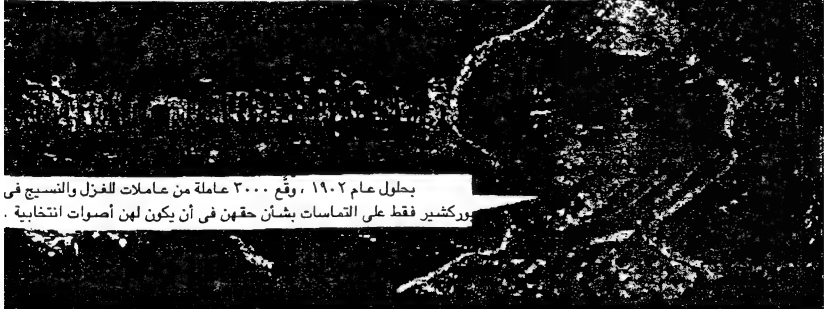
سلفيا

كرستابل

التقت كرسنابل بالنسويات **Feminists** الاشتراكيات الشابات الأخريات في مانشستر . وفي ١ ، قابلت إيفا جوربووث **Eva Gore Booth** ، وهي الأخت الصغرى لكونتسانس ماركيفكر - **stance Markiev** وهو من قادة الانتفاضة الأيرلندية عام ١٩١٦ ، وإيفا جوربووث أول امرأة تان ( بالرغم من أنها لم تدخل البرلمان نتيجة لأنها من أنصار حركة سن فين (\*) **Sinn** .



بدأت النقابات في الإعداد لترشيح ممثيها في البرلمان ، وكان ذلك نقطة سبق لحزب العمل ، ومثلت النساء أغلبية نقابات الغزل والنسيج ، إلا أنهن لم يكن لهن شأن ، نظراً لأنهن لم يكن لهن أصوات انتخابية .



كانت أتي كيني **Annie Kenney** ( ١٨٧٩ - ١٩٥٣ ) تعمل في المصانع عندما بلغت العاشرة من عمرها ، وقطع أحد أصابع يدها بواسطة ماكينة من ماكينات المصنع . وصارت أنسى نائبة كرسنابل المخلصة ، وشجعته على أن تتحدث عن الصابون في الأسواق القروية . وسرعان ما تعلمت كرسنابل كيف ترد على من يقاطعون حديثها ، كما تمكنت من أن يكون لها أسلوب قوى .

معناها الحرفي « نحن فقط » : وهي منظمة وطنية أيرلندية للاستقلال ، أسسها أ . جريفيث عام ١٩٠٢ ليحارب بها الوجود الإنجليزي في أيرلندا عن طريق المقاومة السلبية في البداية ، إلا أن كونولي **James Connolly** الذي خلف جريفيث في رئاسة المنظمة تبني موقفاً أكثر تشدداً ، ثم قامت القتال المسلح ضد القوات الإنجليزية ( المترجم ) .



### ١٩٠٣ : الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة

انتخبت إميلين ممثلة لحزب العمل المستقل (ILP) Independent Labear Party في مجلس إدار مدرسة مانشستر عام ١٩٠١ ، إلا أنها لم تطق تردد حزب العمل المستقل فيما يتعلق بحق المرأة في التصويت ، وأنشأت اتحاداً منافساً وهو الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة Women's Social and Political Union (WSPU) عام ١٩٠٣ في قاعة الاستقبال الخاصة بها في شارع نلسون Nelson Street .

لمدة عشرين عاماً منذ أن قدم جونستورات مل التماس لانجهم بليس للبرلمان لأول مرة ، لم تتم الموافقة على مشاريع القوانين الخاصة بحق المرأة في التصويت ؛ لذلك لزم تغيير التكتيك !

كانت تلك الأزمنة أزمنة مضطربة ؛ فالمانيا والاتحاد السوفيتي كانا ينافسان السلع البريطانية في الأسواق الأجنبية كما بدأ الانهيار الطويل في الصناعة البريطانية ؛ حيث إن رأس المال البريطاني كان يستثمر في الدول الأجنبية بالخارج ويندر ربحاً وفيراً . وانتشرت نزعة نقابية عمالية جديدة بين جموع العمال غير المهرة وسط اضطراب صناعي متزايد .

ولعبت النساء دوراً حيويًا في النهج .

كانت حركة حق التصويت البريطانية حركة العاملات بصورة منقطعة

الاتحاد السياسي  
والاجتماعي  
للمرأة

فرض الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة نفسه لأول مرة على الساحة في الأحداث المثيرة لانتخابات عام ١٩٠٦ ؛ فالروح القتالية الجديدة للمرأة وجدت لها صدى فيما أكتف تلك الفترة . هل ستسمح حكومة ليبرالية للمرأة بأن تدلى بصوتها في الانتخابات؟

فتحت فرعاً للاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة في لندن مع أنى كيني وفلورا دروموند Flora Drummond .

سلفيا

وأنا جئدت بعض الليبراليين الأثرياء حتى أضغن تمويل الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة

إميلين

وأنا حصلت على شهادة جامعية في القانون ، وانضمت للاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة بلندن .

كرستابل

يسرعان ما أصبحت كرسابل نجمة المتحدثات باسمنا .

هاجت الشابات اللاتي تقاطرن على الحركة عشقا بها .

فلورا دروموند

لكن في عام ١٩٠٧ ، انفصلت كرسابل وإميلين عن حزب العمل المستقل وعن الحملة البرلمانية لحزب العمل .

أنى كيني

من الأجسر بنا الآن أن نناضل من أجل أن نفوز بحق المرأة فقط في التصويت ...

بدلاً من أن ننتظر . في يفوز حزب العمل مستقل بحق التصويت جميع البالفين ، الذكور نهم والإناث .

نما الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة بصورة واسعة الانتشار ، فصار له ٣٠٠٠ فرع عام ١٩٠٧ ، واجتذب المدرسات وبائعات المحلات واللاتي يشتغلن بأعمال كتابية ، والخياطات وعاملات الغزل والنسيج ، وكانت جريدتهن « للأصوات الانتخابية للمرأة ٤٠٠٠ نسخة في الأسبوع ، وملاآت اجتماعات النساء بشأن حق المرأة في التصويت صالة ألبرت Albert Hall ، وحضر ٢٥٠٠٠ امرأة مظاهرة في هايدبارك Hyde Park .

فى عام ١٩١١ ، بدأ النصر قاب قوسين أو أدنى ، فلقد وعد رئيس الوزراء أسكويث Asquith بالفعل بمشروع قانون يمنح النساء ( نوات الأملاك العقارية ) حق التصويت ، ونادت حركة حق التصويت بهدنة وأمسكت أنفاسها . وفى عام ١٩١٢ ، بعد أن تم تنويع الملك الجديد ، صرف النظر عن مشروع القانون .

أراد أسكويث أن يضمن عدم قيام مظاهرات تفسد تنويع الملك ...

ولم تكن عنده أية نية فى منحنا حق التصويت !

خسومنا يهتمون بملكاتهم أكثر من اهتمامهم بالنساء ؟ حسناً ، فلنهاجم ممتلكاتهم . ولا نهاجم الناس .



تخطمت نوافذ مسانى وزارات الداخلية ، والحرب ، والخارجية ، والتجارة ، والمالية ، والنادى الليبرالى القومى ، وتخطمت نوافذ المحلات بطول وست أند West End وعرضها .

اعتقالات وإضرابات عن الطعام - وإجبار على

تناول الطعام

محاكم التفتيش الحديثة

معاملة السجناء

السياسين فى

ظل حكومة

ليبرالية

تم اعتقال المئات من المناديات بحق المرأة فى التصويت وعندما احتججن على ذلك وأضربن عن الطعام ، تم اغتصابهن معنوياً بأن أحبرن على تناول الطعام . وعندما صار الاحتجاج العام على هذه العذاب مريباً للغاية ، استخدمت الحكومة الليبرالية قانون القط والنار » ، وهو أن يتم الإفراج عن النساء القائئات بالإضراب عن الطعام عندما تتدهور حالتهم الصحية ، ويتم اعتقالهن من جديد عندما تتحسن صحتهن بدرجة معقولة .



الناخبون

دخلت إميلين ، وكانت قد بلغت الخامسة والخمسين من عمرها في ذلك الوقت ، سجن هولوا:  
Holloway Gaol اثنتى مرة ، وهى الآن قليلة الشأن وهزيلة ، إلا أنها جسورة لا يهتز لها جفن  
، بالدفاع عن نفسها .



كان هناك أمر قضائي باعتقال كرسنابل ، لكنها هربت إلى باريس ، وطوال السنتين التاليتين ، ارت الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة من باريس مع أنى كينى التى كانت تحمل رسائل مفردة ن باريس وبريطانيا .



حركة المرأة فى مرتع  
الفقرة بايست إند مثال على النولة  
بأكملها .

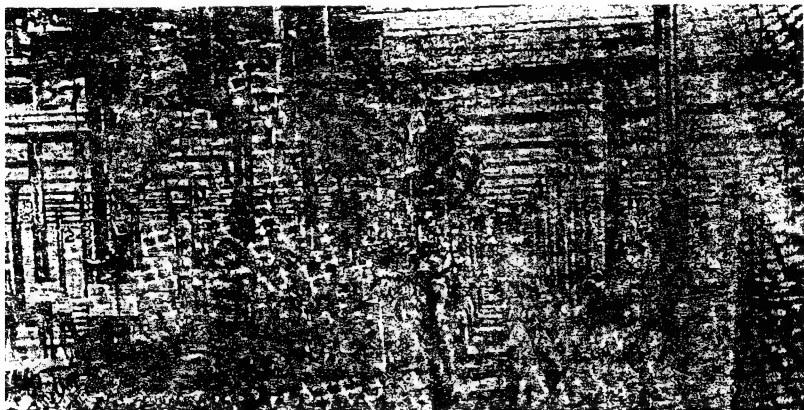
كما ضاعفت الدولة عنفها ضد المظاهرات بحق المرأة فى التصويت ، أصرت كرسنابل أن تزيد عنفهن . وسرعان ما كان هناك الهجوم الذى يتمثل فى الحرق عمدًا وكذلك تحطيم النوافذ ، وكان العديد من أعضاء الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة غير متقبلين للتكتيك الجديد الذى غرّب الانتصار وارتكب أخطاء جعل الاتحاد تحت سيطرة الحكومة ، وفضلت سلفيا أن تواصل الأساليب القديمة التى تتمثل فى الاحتجاج الجماعى فى شرق لندن .

كانت النزعة القتالية لحزب العمل فى أوجها . وفى عام ١٩١١ ، شل إضراب عمال الميناء وعمال المواصلات حركة بريطانيا . فى برمودنسى Bermondsey وهى جنوب نهر التيمز مباشرة ، انضم للعاملات المضربات من مصنع الطعام ١٥٠٠٠ أخريات من المصانع والورش المحلية فى اجتماع فى ساوثوارك بارك Southwark Park . وكُن يطالبن بزيادة الأجور - وبحقهن فى التصويت أيضاً .

فى بداية عام ١٩١٤ ، دعيت سلفيا لاجتماع فى باريس مع إميلين وكريستابل . وكانت صحتها سيئة ، فهي أيضاً كان سبب من السجن والإضراب عن الطعام . وكريستابل فقط هى التى كانت متوردة وقوية كما هى دائماً ، وطالبت أن ينسحب شرق لندن من الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة Wspu .



اندلعت الحرب العالمية الأولى بعد ستة أشهر ، وكانت سلفيا سعيد بالعرق الذي قطع  
الذي ساح . أما إميلين وكريستابل فتحولتا إلى وطنيات فجأة ، وتم تعديل اسم جريدة الاتحاد اله  
والاجتماعي للمرأة ، وأصبح اسمها "بريطانيا" *Britania* ، وأصبح شعارها « الملك ، البلد ، الحرية » .  
كانت سلفيا تعارض الحرب تماماً ، وفي عام ١٩١٥ حضرت المؤتمر الدولي للمرأة ا  
للحرب والمناذى بالسلام ، الذي دعت إليه ألتيا جاكوبز *Aletta Jacobs* (١٨٥٤ - ١٩٢٩) وه  
رائدات الحركة النسوية واشتراكية هولندية ، وكانت أول طبيبة فى بلدها . انضمت سلفيا ل  
الدولية للمرأة *Women's International League* المعادية للحرب ، وواصلت مساعدتها لنساء إيست إند  
جنن الآن فى «وظائف الرجال» فى الهندسة ومصانع الأسلحة ، وحضان على أجر مساوٍ لأجر الرجال .



انهارت الحكومة البريطانية التى أضعفتها الحرب قبل هجوم النساء . فى عام ١٩١٨ .  
النساء فوق الذلّين من العمر على الحق فى التصويت .



## حركات المرأة على مستوى

### العالم فى القرن التاسع عشر

كانت المرأة تفوز بحقوقها فى التصويت ، لا فى بريطانيا وحدها بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم ، فى كندا والولايات المتحدة وألمانيا والسويد ، وفى النرويج ؛ حيث أبدت مسرحيات هنريك إبسن Henrik Ibsen (بيت الدمية ١٨٧٩ ، البطة البرية ١٨٨٤ ، هيدا جابلر ١٨٩٠) اعتراضات على استبعاد المرأة .

فى الهند ، ناضل المدافعون عن حقوق المرأة فى سبيل حق البنت فى التعليم ، والحكم الوطنى والحق فى التصويت . فى عام ١٩١٨ ، فازوا بمساندة المجلس الوطنى الهندى Indian National Congress . وحاولت الجمعية الهندية للمرأة Women's Indian Association التأثير فى نائب الملك ، وأرسلت وفداً لبريطانيا للإلحاح على مطالبتها . وكتبت بانديتا راماباى Pandita Ramabai (١٨٥٨ - ١٩٢٢) دراسة نسوية عن الهندوسية بعنوان «القانون الدينى للمرأة» Women's Religious Law ، وتعد راماباى من أبرز دارسى السنسكريتية فى زمانها ، وترملت وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها ، وكانت عندها بنت مسئولة عنها ، وجابت الهند لتأسيس مجموعة من المنظمات النسائية باسم ماهلاسماج Mahila Samaj ، وكانت واحدة من مجموعة مؤثرة من مناصرى المرأة داخل المجلس الوطنى الهندى .

فى أندونيسيا ، نددت رادن آجن كارتيني Raden Ajen Kartini (١٨٧٩ - ١٩٠٤) ، وهى بنت مسئول كبير ، بتعدد الزوجات والزواج الذى يتم دون موافقة المرأة والقمع الاستعمارى ، ونادت بحق المرأة فى التعليم ، وبدأت مدرسة للبنات مكونة من ١٢٠ طالبة ، لكنها ماتت موتاً مأساوياً أثناء الولادة فى الخامسة والعشرين من عمرها . فى اليابان ، شنت النسوية الرائدة كيشيدا توشيكو Kishida Toshiko (١٨٦٣ - ١٩٠١) حملات فى القرن التاسع عشر من أجل حقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات . ونشرت الجماعة النسوية «المتحذقة» سيتوشا Seitoscha . مجلة باسم سيتو Seito (١٩١١ - ١٩١٦) بها مقالات عن الثقافة المعاصرة والزواج وحقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات ، وشنت أول حملة من أجل المرأة فى التصويت عام ١٩١٧ .



فى الصين ، أسست تان جانينج Tan Junying الجمعية الصينية للمناصرات لحق المرأة فى التصويت Chinese Suffragetts Society فى بكين عام ١٩١١ ، وقادت مظاهرات النساء لوقف اجتماعات المجلس القومى .

حصلت المرأة الأسترالية على حق التصويت عام ١٩٠٩ (بالرغم من أن النساء الأستراليات الأصلديات لم يحصلن على ذلك إلا عام ١٩٦٧) . وتأسست الجمعية السياسية للمرأة الأسترالية عام ١٩٠٩ ، وناضلت من أجل المساواة فى الأجور والحقرق بين الرجال والنساء .

أما الاتحاد البرازيلى لإرقاء المرأة الذى أسسته برثا لوتز Bertha Lutz عام ١٩٢٢ ففاز بحق المرأة فى التصويت عام ١٩٣٢ . وعقد المؤتمر النسائى الدولى International Feminist Congress فى الأرجنتين عام ١٩١٠ ، وفى عام ١٩١٨ ، تأسس هناك حزب نسائى قمرى ، وبداية من عام ١٩١٩ ، ناضلت منظمة حقوق الـ ١١٠٠٠ امرأة القوية فى سبيل حق المرأة فى التصويت .

## الاشتراكية



## الحركة النسوية

لكن هل يمكن أن يتحسن وضع النساء بدون القضاء على الفقر والاستغلال اللذين تعاني من معظم النساء ؟ كانت أعداد متزايدة من النساء تنضم للحركات الاشتراكية الجديدة الضخمة ، وك فلورا ترستان Flora Tristan (١٨٠٣ - ١٨٤٤) من النسويات الاشتراكيات الأوائل ، وهي بنت شرعية لأب بيروى Peruvian إسباني وأم فرنسية . وعندما كبرت فلورا ، كانت معدمة ، فعملت م Colourist عند مصور نقاش . وفي باريس ، اكتشفت الاتحادات الحرفية القديمة المعروفة با نقابات العمال Compagnonnages مما ألهم كتابها الأعظم تأثيراً "اتحاد العمال" 'Workers' Union (١٨٤٣) .



كل العالم تقريباً يعاديني ، يعاديني الرجال  
لأنني أطالب بتحرير المرأة ، ويعاديني الملاك لأنني  
أطالب بتحرير من يكسبون قوت يومهم !

وضعت فلورا خطتين

لبرنامجها لاتحاد العمال :

سيساهم العمال في كل قطر

في صندوق نقدي لتحرير

الذات في العمل .

توصف خطة فلورا بأنها اشتراكية يوتوبية نتيجة لارتباطاتها بأفكار المجتمعات المثالية للعمال التي تصورها الاشتراكيون الرواد أمثال روبرت أوون Robert Owen (١٧٧١ - ١٨٥٨) وفرانسوا ماري شارل فوريه Francois - Marie - Charles Fourier (١٧٧٢ - ١٨٣٧) .

استأنفت جماعة من أنصار الحركة النسوية الاشتراكية أفكار فلورا في باريس أثناء

ثورة ١٨٤٨



نشرت جماعتنا من الخياطات والمدرسات  
والقابلات أول جريدة يومية باسم « صوت النساء » .

La Voix de Femmes

وأنا وضعت بعض أفكار  
فلورا في البيان الذي كتبتة أنا  
وإنجلز عام ١٨٤٨ .

كانت فلورا جدتي

بول جوجان



## المادية التاريخية و ...

منذ عصر وولستونكرافت ، اعتقد مناصرو المرأة أن الوضع التابع للمرأة لم يكن «طبيعياً» أو حتمياً ، بل من صنع المجتمع ، إلا أنهم لم يكن عندهم دليل ليفندوا به الرؤية الدينية التي تقول : إن الله خلق النساء كمخلوقات «ثانويات ومتدنيات» من ضلع آدم .

بحلول الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، أصبح من الممكن لأول مرة الجمع بين نظرية دارون في التطور البيولوجي والاكتشافات التي توصل إليهم علم الأثرولوجيا الذي كان جديداً في ذلك الوقت ، نقول : أصبح من الممكن الجمع بين كل ذلك لتفسير كيف أصبحت المرأة تابعة للرجل .

ما نسب الإنسان ؟ يبدو أننا في

حاجة إلى إثبات (آخر) لنسب النساء !»

وكلاهما برّج بـشورة

النساء ! لأنها ستساعد على

اختلال قواعد النظام المتوطد !

نطّاق عليها أنا وكارول

اسم «المادية التاريخية»

ليس لتنفيت رؤوس

مثل ذلك !

كان فريدريك إنجلز (١٨٢٠ - ١٨٩٥) مسانداً مخلصاً لحقوق المرأة وتصويتها في الانتخابات

، وهو اشتراكي ثوري وكاتب وناشط **activist** .

## قضية المرأة



استخدام كتاب إنجلز «أصول العائلة والملكية الشخصية والدولة» (١٨٨٤) الأدلة التاريخية والإثنوجرافية ethnographic ليوضح أن الوضع الاجتماعي للمرأة لم يكن متديناً على الدوام .



كما نرى في القبائل المتبقية التي تعتمد على صيد الحيوانات الآن ، لا بد أن الرجال والنساء فيما قبل التاريخ كانت لهم مكانة اجتماعية متساوية .

اعتمد إنجلز على أدلة من العائلات السلتية Celtic والجرمانية Germanic والإيروكوازية Iroquois القبلية القديمة .

«في العائلات الشيوعية القديمة التي اشتملت على العديد من الأزواج وأطفالهم ، كانت إدارة العائلة صناعة عامة وضرورية اجتماعياً مثلها مثل الحصول على الطعام . ومع تطور الأسرة الأحديثة ، فقدت إدارة الأسرة طبيعتها العامة ، وأصبحت خدمة «شخصية» وصارت الزوجة الخادمة «المنزلية» الأولى ، وطردت من المشاركة في الإنتاج الاجتماعية» .

أرجع إنجلز التبعية المفروضة على المرأة إلى أصول الملكية الخاصة في العصور القديمة ؛ فمنذ حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ، تطورت الحضارات القائمة على الزراعة في الأراضي الخصبة لنهرى دجلة Tigris والفرات Euphrates ونهر النيل ونهر السند Indus ونهر مكنج Mekong . وبدأ البشر في إنتاج كميات أكبر بكثير مما تحتاجه القبيلة لتعيش وتتكاثر . ويمكن لفائض الطعام الآن أن يميل أقلية من الحكام الذين لا يعملون ، الذين استعبدوا الكثير من العبيد لإنتاج المزيد من الثروة ، وهكذا نمت إمبراطورية العبيد القديمة .



كان يتم تبادل النساء وبيعهن ومقايضتهن مقابل سلع نفسية ومعاهدات وصفقات عقارية ، وأصبحت الزيجات وسيلة لعقد التحالفات بين النخب المتحاربة .



كان الزوج من الطبقة الحاكمة يمتلك زوجته ، مثلما كان يمتلك إماءه ، ليس من خلال قدرته على إحيائها وإماتها فحسب ، بل وكذلك من خلال تحمه المطلق في خصوبتها ؛ فالحجاب واحتجاب المرأة ، وعقيدة البكارة وعقوبة الإعدام للمرأة الزانية (ولم تكن هناك عقوبة مماثلة للرجل مطلقاً) ، كل ذلك دليل على تحكم الرجل التام في حياة المرأة وحرية حركتها وحياتها الجنسية وموتها . تم الآن بيان خطأ بعض البيانات الأنثروبولوجية التي استخدمها إنجلز ، إلا أن نظريته الثابتة في العلاقة بين البنية الاقتصادية للمجتمع وأشكال العائلة التي يتبناها هذا المجتمع ما زالت ساحرة !



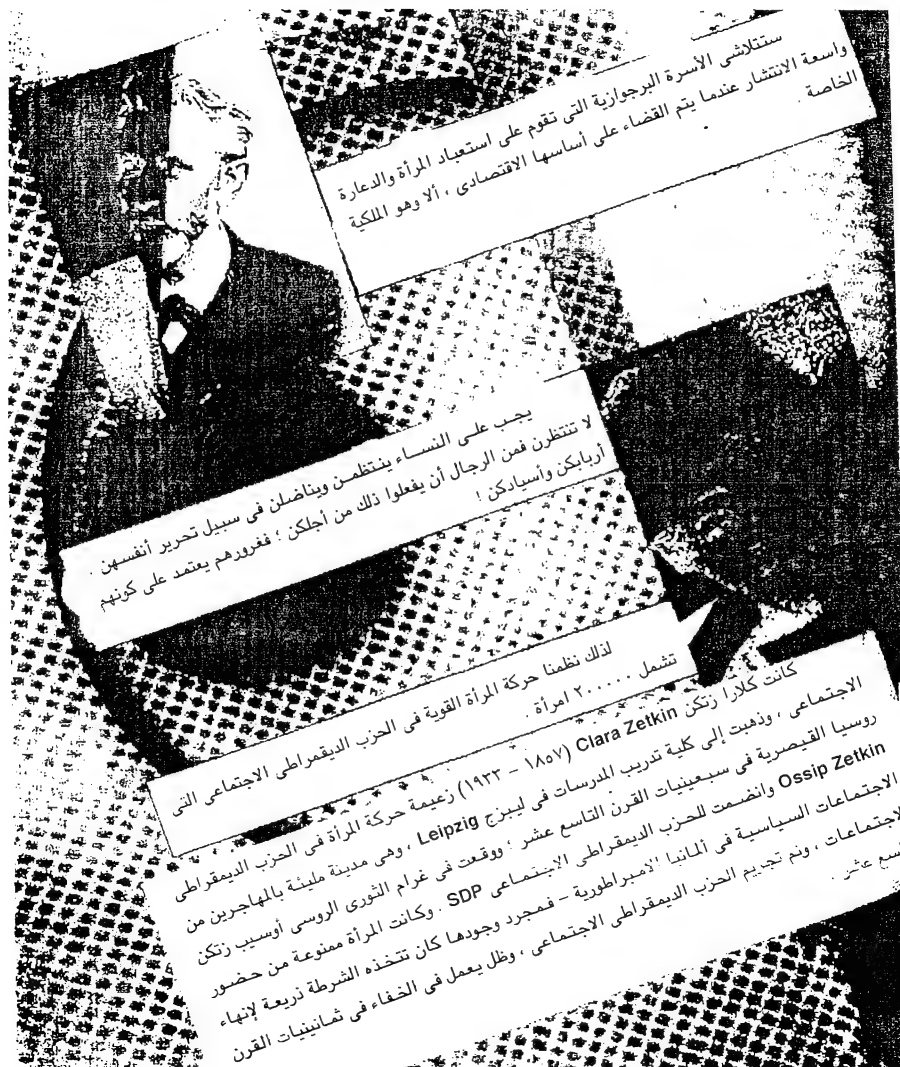
رأيت في الصناعة الحديثة أعطت المرأة الفرصة في المشاركة في الإنتاج الاجتماعي من جديد .



«ولكن يمثل هذه الكيفية فقط ، فإذا أدت واجباتها في الخدمة الخاصة للأسرة ، يتم استبعادها من الإنتاج ، ولا تستطيع أن تكسب أى شيء ؛ وإذا أرادت أن تشارك في الصناعة العامة وتكسب قوت يومها باستقلال ، فليست في وضع يُمكنها من أن تؤدي واجباتها الأسرية . ما يسرى على المرأة في المصنع يسرى عليها في كل فروع العمل ، حتى في الطلب والقانون ، تعتمد الأسرة الحديثة على الاستبعاد المنزلي الصريح والضمني للمرأة .

## الحركة النسوية والديمقراطية ...

سرعان ما تبني الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني أفكار إنجلز ، وهو حزب اشتراكي مؤثر بألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر .  
 في عام ١٨٨٣ ، نشر أوجست بيل Auguste Bebel زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي كتاباً في ظل الاشتراكية « Woman under Socialism » ، وهو كتاب من أكثر الكتب مبيعاً على توى العالم ، وروج لأفكار إنجلز ووسعها .





## الاجتماعية الألمانية

تم ترحيل أوسيب من ألمانيا أثناء تشديد السيطرة الذي قامت به السلطات الألمانية في ثمانينيات القرن التـاء ، وعاش الزوجان في باريس حتى موت أوسيب في ١٨٨٩ ، وترملت كلارا في الثانية والثلاثين من عمرها ، وك ابنان صغيران تقوم بإعالتهم ، وأصبحت من أكبر المنظمات لحركة المرأة بالحزب الديمقراطي الاجتماعي :  
لا إلى ألمانيا بعد إلغاء القوانين المعادية للاشتراكية عام ١٨٩٠ .



## وفى روسيا ...

فى أثناء ذلك اندلعت الثورة الروسية ، وتم تأسيس دولة العمال لأول مرة فى التاريخ ، ولكن فى أسوأ الظروف الممكنة ، فى نهاية الحزب العالمية الأولى ، فى دولة مدمرة ومتخلفة تهددها المجاعة والحرب الأهلية . وفى وقت مثل ذلك ، سأل لينين كلارا زتكن عام ١٩٢٠ ...



## الرفيقة كولونتاى وآمال روسيا السوفيتية

وُلدت ألكسندرا كولونتاى Alexandra Kollontai فى أسرة روسية فنلندية من أصحاب الأملاك . وكانت جميلة ومتقدمة حماساً ومستقلة ، وتزوجت وهى صغيرة - رغم اعتراض أسرتها - من ابن عملها فلاديمير كولونتاى Vladimir Kollontai وجاءت نقطة التحول فى حياة ألكسندرا عام ١٨٩٦ عندما اصطحبت فلاديمير الذى كان يعمل مفتشاً فى مصنع فى زيارة من زياراته للمصانع .

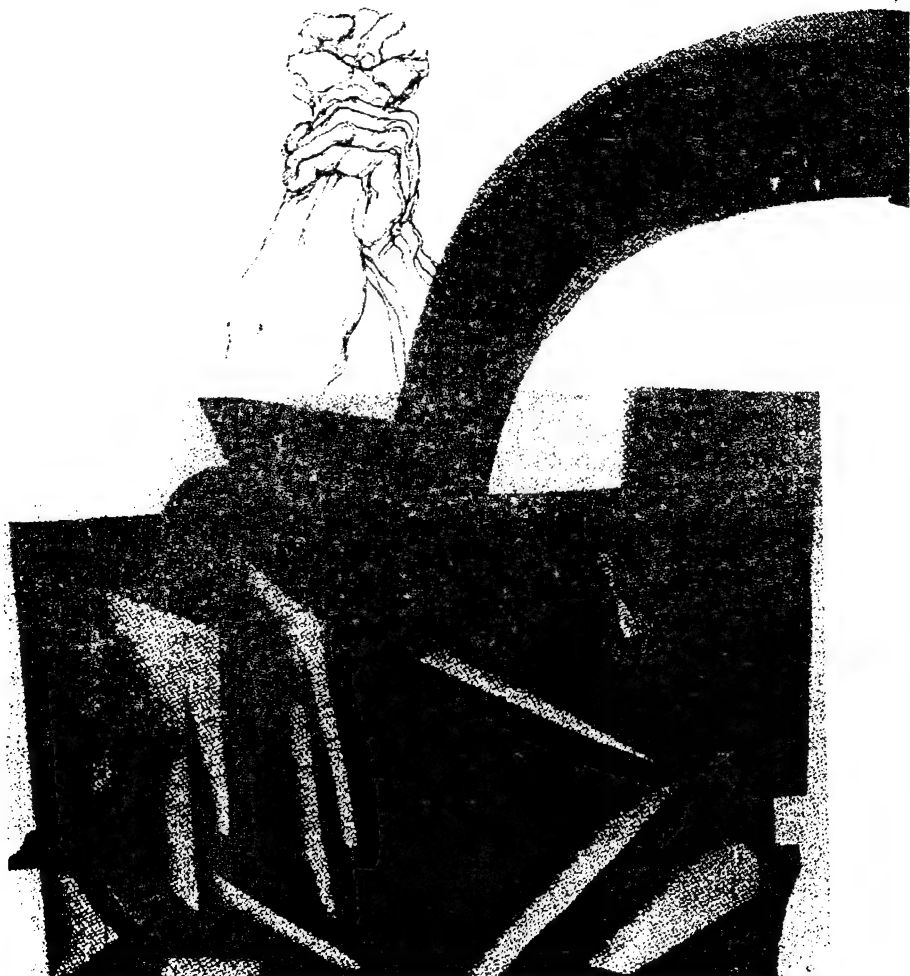


القتارة والضوضاء والخطر ، وكل هؤلاء العمال انذين أوشكوا على الموت جوعاً ويكدون بدون انقطاع فى العمل مما يفوق طاقة البشر !

كان فلاديمير راضياً ، لكن ألكسندرا كانت حائقة ، وسرعان ما انضمت للجماعة الماركسية التى تساند إضراب عمال الغزل والنسيجة فى بطرسبورج عام ١٨٩٦ . وحاول فلاديمير أن يمنعها ، وكانت ألكسندرا واقعة بين فكى الرحى بصورة جند بائسة ، ولكنها قررت فى النهاية أن تتركه ، وتترك ابنها مؤقتاً .



لفتت أنشطة ألكسندرا في جماعة نسائية اشتراكية أنظار الشرطة القيصريّة ، فاضطرت للهروب من روسيا . وفي منفاهما بأوروبا والولايات المتحدة ، صارت بجنون للحيلولة دون اندلاع الحرب العالمية الأولى . وفي عام ١٩١٤ انضمت لحزب لينين البلشفي Lenin's Bolshevik Party ، وهو من أقوى معارضي الحرب . وعندما قامت ثورة فبراير عام ١٩١٧ ، عادت إلى روسيا ؛ وبعد عدة أشهر ، عندما نجحت ثورة أكتوبر البلشفية ، أدخلها لينين في حكومته في منصب كوميسار Commissar الرفاهية الاجتماعية .



عملت ألكسندرا مع النساء البلشفيات الرائدات الأخريات

إنيسا أرمند Inessa Armand ، كروبسكاوى لودميلا ستائيل Krupskaya Ludmilla Stael وزنيديا ليلينا Zinaida Lilina على تنفيذ برنامج اشتراكي للمرأة ، رغم أزمة المجاعة والحرب الأهلية .

دور المرأة في الثورة

المساواة القانونية

حرية الطلاق

حرية الإجهاض

إجازة وضع مدفوعة الأجر لمدة شهرين

دور حضانة في أماكن العمل وأماكن السكن

تجريم ضرب الزوجات لأول مرة في التاريخ

التعليم وحملات دعائية ضد حجاب المرأة

واحتجابها في المناطق المسلمة الواسعة في الاتحاد السوفيتي

عيادات وحضانات ومستشفيات ولادة

وأجازة رضاعة مدفوعة الأجر أثناء العمل

للأمهات اللاتي ما زلن يرضعن أطفالهن .

كوميونات إسكان



وضعت ألكسندرا صراعات المرأة من أجل الحرية - سواء أكانت حرية جنسية أم عاطفية أم اقتصادية - فى قلب الثورة الاشتراكية . وتحولت إلى الأدب القصصى لتستكشف تجارب «المرأة الجديدة» التى تعمل جامدة على حل الصراع بين العمل والحب ، بين العاطفة المتأججة والاستقلال . لا عجب فى أنه بالنسبة لمناصرات المرأة الاشتراكيات فى ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ، لم تكن ألكسندرا شخصية تاريخية بعيدة ، بل صديقة حقيقية ورفية سلاح !

## رد الفعل المعادى



لم تستمر إلا قلة من الإصلاحات غير العادية التى حققتها مناصرة المرأة الشيوعية ، بعد رد الفعل الستالينى المعادى فى ثلاثينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الالتزام اللفظى بحق المرأة فى التصويت ظل موجوداً . دخلت ملايين النساء فى القوة العاملة ، لكن مشاكل الجمع بين

العمل وتربية الأطفال ظلت

موجودة لتعانيها كل امرأة

على حدة .



فى عهد ستالين ، انتهت الآمال الكبيرة الأولى فى طريق جديدة للحياة والحب ، وأصبح «تدعيم الأسرة» مهمة رسمية ، وتم رفض «حرية الحب» بزعم أنها بدعة برجوازية ، فى محاولة كل عجز قوة العمل على حساب النساء ، تم إدخال «نظام المجد الأمومى» كمكافأة للأمهات ذوات الأطفال السبعة أو أكثر . وتم إصدار قوانين معادية للإجهاض والطلاق عام ١٩٣٦ ، وتم تجريم المثلية الجنسية .

## صخب عشرينيات القرن العشرين ...

معظم البنات فى أوروبا وأمريكا الشمالية حصلن الآن على شهادات المدارس الابتدائية ، والتحق فتيات الطبقة الوسطى العليا بالجامعات والمهن . ولعبت المرأة دوراً كبيراً فى «نهضة» هارلم Harlem والطليعة الثقافية فى العشرينيات من القرن العشرين . وأمّدت فرص العمل لملايين النساء الشابات بطريقة حياة مستقلة جديدة ، وبدت الحركة النسائية كما لو كانت موضة قديمة ، وأثراً من آثار صراعات الماضى .





## جوع ثلاثينيات القرن العشرين

انتهت عشرينيات القرن العشرين بانتهاء اقتصادى على مستوى العالم . وتحول الحكم فى أوروبا واليابان إلى الأحزاب الفاشية لاستعادة «النظام» وسط الاضطراب المتزايد . وكلما ازدادت حدة فترة الكساد الكبير The Great Depression فى الثلاثينيات ، قلَّت الوظائف ، وشب نزاع مرير حولها ، وكان هناك استياء من أن المرأة «تسرق» عمل الرجل .



المرأة مكانها فى السرير والمطبخ والكنيسة !



ابقين فى المنزل وديين الجنود !

## ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ...

فجأة تغيرت القواعد ، في الولايات المتحدة ، ذهب ٧ ملايين امرأة للعمل لأول مرة ؛ لأن الرجال ذهبوا إلى جبهة القتال ، وشغل النساء وظائف « لا يستطيعن أن يقمن بها » ...



نصنع السفن  
والطائرات والدبابات .

نعمل عاملات  
متخصصات في برشمة  
المسامير وعاملات خراطة  
في المصانع الهندسية .

وبين عشية وضحاها ، وجدت الحكومات أموالاً لمراكز الرعاية النهارية للأطفال والحضانات .



الحرب تعنى ضياع  
الملايين من البنين والبنات

ولا تنسوننا - نحن النساء في

المقاومة في أوروبا وروسيا وآسيا .

## خمسينيات القرن العشرين المهدئة

فى نهاية الحرب ، أراد أربع نساء فى كل خمس نساء فى الولايات المتحدة أن يحتفظن بوظائفهن فى وقت السلم ، لكن الرجال كانوا يفكرون بطريقة مختلفة ؛ فلقد عاد عزل الوظائف أقوى من قبل أضعافاً مضاعفة . وفى خمسينيات القرن العشرين ، كان يتم عمل غسيل مخ للنساء باستمرار عن طريق الإعلانات والأفلام والتحليل النفسى المتبذل حتى يبقين فى المنزل ، ويكنّ ربات بيوت سعيدات .



يجب أن تلام الأمهات السيئات على الجرائم وانحراف الأحداث والإفراط فى شرب الخمر ، وكذلك على المتاعب الجنسية للرجال وقصورهم الجنسى واللواط !

## العواء فى البرية

كانت سيمون دى بوفوار Simone de Beauvoir الصوت النسوى الوحيد فى خمسينيات القرن العشرين ؛ فلقد تمردت على طبقتها الوسطى العليا الكاثوليكية فى الثلاثينيات لتصير مفكرة راديكالية وروائية ، وتحيا حياة مستقلة فى باريس .

خلق الرجال صورة لنا تتمثل فى كوننا «الآخر»  
المختلف عنهم الذى يجب أن يظل متدنياً ! متى سيحارب  
النساء بصورنا وتجاربنا الخاصة حتى نحصل على المساواة  
مع الرجال ؟



كان كتاب «الجنس الآخر» The Second Sex (١٩٤٩) لسيمون عملاً موسوعياً ، يستمد مادته من التاريخ وعلم الأحياء والتحليل النفسى والماسكية والأدب ، وهو كتاب ساخر وذكى وملهى بالفكاهة والحصافة ، ويصدر نكاتاً كما لو كان قبلة موقوتة ، فى انتظار جيل جديد من النساء المتمرعات ليكتشفن متى ينفجرن على الساحة .

## الحرب البطيئة

فى الولايات المتحدة ، تولدت حركة الاحتجاج والنضال من أجل حقوق المرأة من جديد من صراعات الأمريكان ذوى الأصول الأفريقية ، كما كان الأمر فى القرن التاسع عشر . وبدأت حركة الحقوق المدنية للسود عام ١٩٥٥ عندما جلست امرأة شجاعة اسمها روزا باركس Rosa Parks فى مقعد أتبسيس مخصص «للبيض فقط» فى مونتجومرى Montgomery ألاباما Alabama .

وصار احتجاجها انتفاضة اجتماعية ضد بنى سلطة البيض ، وانضمت النساء السوداوات والبيضاوات على السواء للصراع من أجل إزالة التمييز العنصرى وتسجيل الناخبين ، وواجهن الغوغاء البيض المسلحين الذين يقومون بالقتل دون محاكمة ، يقودهم ولاة الأمن Sheriffs والشرطة .



# « المشكلة التي ليس لها اسم »

فى أثناء ذلك ، كان العديد من النساء البيضاوات «الثويات» يشعرون سرياً باللاجدوى والفراغ والذنب المعجز .



جاءت بتى فريدان Betty Friedan بإجابة فى كتابها الأكثر مبيعاً «الرؤية الروحية الأنثوية» The Feminina Mystique الذى نُشر عام ١٩٦٣ ، فى العام الذى اغتيل فيه ج.ف كيندى

. J. F. Kennedy

## المنظمة القومية للمرأة

كانت السنوات الأولى من «عصر السعادة المثالية» Camelot للرئيس كيندى تعد بشيء أفد بيتى فريدان صحفية على احتكاك بالنساء الأخريات فى اللجان الفيدرالية والحكومية لها حكومة كيندى لتحرى حالة المرأة .  
فى أحد أيام عام ١٩٦٦ ، حضر هؤلاء النساء مؤتمراً للجنة فرص التوظيف المتساوية at Employment Opportunity Commis ، وكُنَّ فى تلك الليلة غاضبات ومحبطات ، وتجمعن فى بيتى فى الفندق .



حقق مناضلو المنظمة القومية للمرأة عند بيتى فريدان بعض النتائج! فلقد كانت لهن ع بوسائل الإعلام ، وكُنَّ خبيرات فى طريقة التأثير فى أعضاء المجلس التشريعى . وأمة القومية للمرأة واشنتون بوايل من التلغرافات الغاضبة عن التمييز الجنسى ؛ ونظمن إذجنة فرص التوظيف المتساوية ، وقدمن شكوى ضد جريدة نيويورك تايمز التى تنشر إءئف تمييز بين الجنسين حاولن التأثير على شركات الطيران التى أجبرت المضيفات إلى خضيفين على التقاعد فى سن الثانية والثلاثين أو عند الزواج .

## عندما يتغيرن

أولاً وقبل كل شيء اندلعت حركة نسائية جديدة من الاحتجاجات التي زلزلت الولايات المتحد  
ستينيات القرن العشرين .



وأكثر من ذلك - احتجاجات الطلبة فى أوروبا - حركات حرب العصابات فى كل أمريكا اللاتينية  
صراعات التحرير فى المستعمرات البرتغالية فى أفريقيا - الثورة الثقافية فى الصين - العما  
لفلاحون يتحدون الحكومات من المحيط الهندى حتى البحر المتوسط ، وفى كل هذه النضالات لعب  
رأة دوراً أساسياً .





## المرأة اليسارية الجديدة

كانت هناك آمال لدى الأعداد المتزايدة من الجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا الآن ؛ فلقد شعرنا بالمساواة ، ولكن من الناحية العملية وجدن أنفسهن ما زلن محبوسات في الدور الثانوى التقليدى الذى يتمثل فى رعاية الرجال والسعى الدؤوب لنيل اهتمامهم واستحسانهم .



## « افترى ، يا فتاة »

جاءت القشة التي سمعت ظهر البعير في صيف ١٩٦٧ عندما أبعد مؤتمر عن السياسة الجديدة في شيكاغو قرار مناصرات المرأة عن أجندة أعماله .

قال لي رئيس المؤتمر : « افترى  
يا فتاة » ...



## شطب ملكة جمال أمريكا . ١٩٦٨

من أوائل الأعمال التي قامت بها جماعات تحرير المرأة الاحتجاج على المسابقة السنوية لملكة جمال أمريكا ، وتولدت الفكرة من «جماعة حوار» في نيويورك جاءت النساء من كندا وفلوريدا ومن كل مناطق الساحل الشرقي للقيام بحرب عصابات لا تتوقف في الشارع خارج القاعة التي تعقد فيها المسابقة .



توجوا نعجة ملكة جمال لأمريكا (بكتير من الثغاء) ، ونصبوا سلة زبالاة الحرة لمجموعة كاملة من الأشياء التي ترمز لقمع المرأة .



## رفع الوعي

بدأ النساء أن يلتقين في جماعات « رفع وعي » ، وكان رد فعل الأزواج الراديكاليين والرفاق ذكور غاضباً في البداية نحو تلك اللقاءات الجديدة المقصورة على النساء .

لماذا يستبعد الرجال ؟

إنها تسلية برجوازية منغمسة في الملذات !

ماذا تفعلون هناك ؟



حقيقة بسيطة . كان الجو مختلفاً في اللقاءات المقصورة على النساء ؛ فلقد كان المناخ أخف نوعاً ما ، تحدثت النساء بحرية أكثر ، واكتشفن اكتشافات أكثر عن أنفسهن عندما لم يكن الرجال حولهن . كانت الأشياء التي لم يدركوها أو يتكلموا عنها بصوت عالٍ من قبل مطلقاً وجوهياً لتجربة مشتركة .

تجربتنا لم تكن على أجندة أعمال أي أحد .

كنا ما زلنا نتدبر ونفكر في الأمر بأنفسنا .



لجماعات الحوار في الثقافة المعتادة لستينيات القرن العشرين العديد من النماذج - لجان المرأة الكويتية ، اجتماعات «المرأة الناطقة» للفلاحين في الثورة الصينية ، والعادة القديمة للنساء اللاتي يتكلمن حول مائدة المطبخ .

استقالت بيتى فريدان من رئاسة المنظمة القومية للمرأة عام ١٩٧٠ ، ونادت بإضراب النساء للاحتفال بالعيد الخمسين لتعديل القانون فى القرن التاسع عشر الذى أعطى المرأة حق التصويت ، وكان حجم المساندة التى لقيها إضراب النساء مذهلاً للجميع ، خاصة منظمات ذلك الإضراب . تمت تغطية الفكرة فى الصحافة تغطية واسعة ، لكن ذلك وحده لا يفسر آلاف النساء من كل الولايات المتحدة اللاتى جئن جماعات من الجامعات والمدارس والمناطق المجاورة .

١٩٧٠ كانت السنة التى بدأت فيها حركة تحرير المرأة الأمريكية فعلاً .

كان المستقبل يُخبئ سنوات من النضال ، والأغاني والمجادلات ، والانتصارات والهزائم . أقر مجلس الشيوخ تعديل الحقوق المتساوية للدستور الأمريكى الذى يحرم التمييز الجنسى فى عام ١٩٧٢ (لكنه فشل فى الفوز بالتصديق بأغلبية الهيئات التشريعية بالولايات ، وبطل عام ١٩٨٢) . فى عام ١٩٧٣ ، أعطى القرار التاريخى للمحكمة العليا وفى مقابل ويد Roe Vs. Wade المرأة الحق فى الإجهاض .

بحلول عام ١٩٧٣ ، اشتمل دليل تحرير المرأة على ما يربو على ٢٠٠٠ جماعة فى الولايات المتحدة ، بداية من جماعات رفع الوعي حتى جماعات دروس الكاراتية ، ومن جماعات الصحة ذاتية المساعدة ، وحملات حرية الإجهاض ومنع الحمل حتى دراسات تاريخ المرأة ، من جماعات الضغط فى مجلس الشيوخ حتى جماعات مسرح الشارع ، من مراكز الاستشارات القانونية حتى أتباع الآلهة ، وحركة سحق جديدة كاملة . وكانت هناك دعائم قوية للمرأة فى نقابات العمال والمنظمة القومية للنسائيات السوداوات ، وجماعات شيكانا ، وجماعات المرأة الأمريكية الأصلية وحتى جماعة من الراهبات النسائيات اللاتى يقمن بإجراء عمليات الإجهاض .

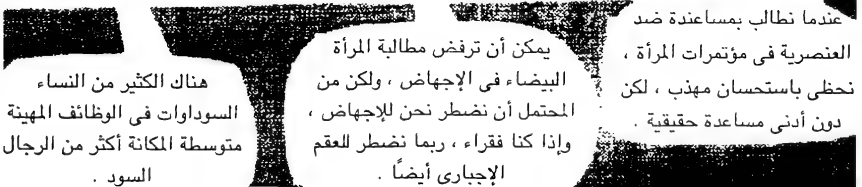
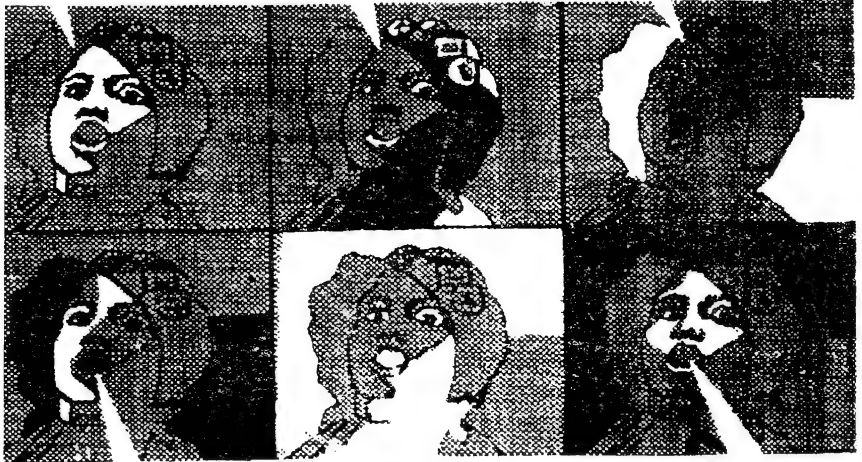
## الاختية والاختلاف

أدى الانفجار المفاجئ لحركة شعبية جديدة إلى إحداث نوع من الصراع بين عدد من التجارب المختلفة ، وكان الصدام حتماً ، وفى الغالب مؤلماً وكان ذلك يرجع جزئياً إلى شباب الحركة ، فكان هناك اهتمام غير جداً بما كان «صحيحاً» ، وقلة خبرة فى السماح بتواجد وجهات النظر المختلفة فى وقت واحدة ، وأصبحت الأفكار الجديدة القيمة متزمنة واستبدادية عندما تصل إلى أقصى مداها المنطقى أو ما بعده .

ولكن الاختلافات عكست تقسيمات اجتماعية حقيقية كانت موجودة بين النساء فى مجتمع صدعه الطبقات الاجتماعية والعرق والجنس على السواء بصورة جد بائسة .

## تحرير النساء السوداوات

بالنسبة للعديد من النساء في حركة تحرير السود ، كان اكتشاف تراثهن الأفريقي من جابهن وينشط همتهن ، إلا أنه أخرج مشاكل الاختلاف أيضاً إلى السطح .

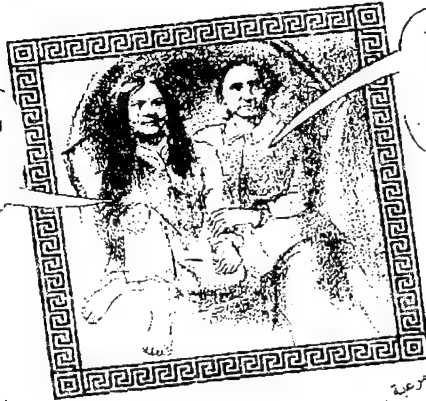


فى هذه السنوات الأولى من حركة المرأة أيضاً لجأت الحكومة الأمريكية إلى التصفية الجسدية  
كة القوة السوداء Black Power movement ، فهاجمت الشرطة مكاتب انسود بالأسلحة  
بة ، وتم إطلاق النار على قادة التمور السوداء Black Panthers وهم نائمون ، أما نساء التمور  
ود فى السجن فكُنَّ يُلْدُن تحت حراسة مسلحة ، ويمجرد أن يلدن ، ينتزع أطفالهن الرضع منهز  
ال حال .



## تحرير السحاقيات

أضافت النسائات السحاقيات تحدياً ذا نوع جديد من الاختلاف : فالنساء اللاتي يعشن ويمارسن الحب مستقلات عن الرجال طرحن سؤالاً ملحاً خاصاً بعلاقة المرأة بالأسرة الصغيرة التي يهيمن عليها الرجال وتتسم بالجنس الطبيعي بين الرجال والمرأة .



فقط قال عنها «الخبراء» الذكور  
إنها علاقة «غير سوية» عندما  
بدأت المرأة تحتل مكاناً في  
الحياة العامة في القرن العشرين .

انتعشت علاقتنا الغرامية  
دون أن يعوقها عائق  
فيما مضى .

غير طبيعية ، هوائية ومرعبة ...

نساء يخترن أن يعشن  
بدون الرجال - لا ، لا يمكن  
أن يكون ذلك شيئاً سويًا !

«جنس ثالث» يعيش في  
«عالم معتم» منحط .

عُرْضة للجنون والانتحار ...



حاول الطب النفسي في العقد الأول من القرن العشرين أن يصنف السحاقيات بأنهن «شاذات جنسيًا» تعيسات .





سعى كتاب «خير الوحدة» The Well of Loneliness  
(١٩١٨) للروائية السحاقيات ريكليف هول Radclyffe Hall جامداً  
لترويج هذه الرؤية للمخلوقات «المولودة في الأجساد الخاطئة» ، المقدر  
لها أن تحيا متسمة بالعذاب والمرض .

ضالمت لهذا الكتاب أن  
يكون حجة أتركنا نعيش في سلام ،  
بدلاً من أن يتم «علاجنا» بالقوة .

للمفارقة ، كانت ريكليف هول جزءاً من ثقافة سحاقيات  
متنوعة في بوهيميا في عشرينيات القرن العشرين .

كنا أقلية محظوظة .

اضطرت السحاقيات في أوائل الستينيات من القرن العشرين أن يُخفّن مشاعرهن وإلا عُو  
لى هذه المشاعر .

ركزت حركة المرأة الوليدة في الستينيات في الأساس على الغيرية الجنسية Heterosexuality ، وكان يتم ذلك بطريقة قتالية في الغالب .



رأت بعض النسائيات في سحاقتن أكبر من مجرد تفضيل جنسي ؛ فلقد كان خياراً اجتماعياً وسياسياً يُحوّل دفعة حياة المرأة وحبها وطاقتها نحو المرأة ، بدلاً من تضييع كل ذلك على علاقة مع رجل ، طرحت «السحاقيات السياسيات» سؤالاً مناسباً ومريئاً .



هل النساء متغيرات الجنس يُنمّن في معسكر الأعداء ؟

## الأمهات السحاقيات

ساعدت الحركة العديد من النساء على أن «يظهرن لأول مرة في المجتمع» ويُعدن تركيز حياتهن ، لكن بعض هؤلاء السحاقيات «الظاهرات» الجدييات صُدمن عندما وجدن أن رفيقاتهن النسائيات غير راغبات حتى في أن يتحدثن عن المشاكل التي واجهتهن .

واجهت الأمهات السحاقيات تحاملاً وعداء يتمثلان في الخوف من المثيل ، مما أثر عليهن في السكن ورعاية الأطفال والعمل .



حكم ماما السحاقيات  
نعم نعم !

## نموذج بريطاني لتحرير المرأة

الحرية إلا مرادف لكون المرء لم يتقن له شيء حتى يخسره ...

جانيس جوبلين

ربيع عام ١٩٦٨ ، فترة احتجاج وأمل على مستوى العالم .

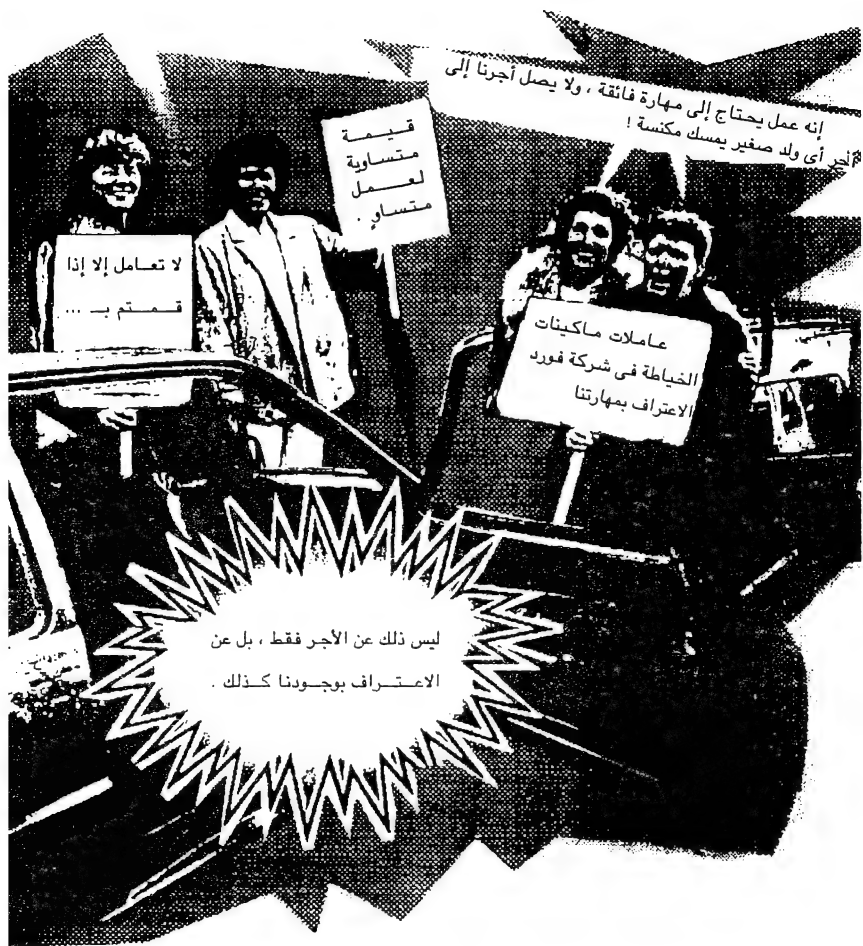
في مصنع شركة فورد للسيارات في داجنهام بشرق لندن ، كان النساء اللاتي يعملن في وظيفة املات ماكينات الخياطة يتحدثن عن إضراب .

قوة العمل هنا يتم فيها التمييز  
على أساس الجنس تمييزاً تاماً .

ندفع الأجور للرجال حسب خمس درجات من  
المهارة ، بداية من العمال حتى المهندسين .

أما نحن فليس لدينا درجات ! لأننا لا نقيم  
على أننا نمتلك مهارات على الإطلاق !

عاملات ماكينات الخياطة منجذات يضعن مقاعد السيارات ، وهو عمل كبير يحتاج إلى  
وقدر كبير من المهارة اليدوية ، كما كان يجهد الظهر والعينين .



أدى الإضراب إلى إيقاف المصنع بأكمله ، «درجة العمل» كان مبدئاً أساسياً لحركة البريطانيين . وصلت نساء فورد المقاتلات الفصيحات الشجاعة إلى التلفزيون ليدافعن عن قض أمام عداء أكثر من تأييد عمال فورد الذكور المسرحين مؤقتاً الواجعين . واستمد بعض النساء من موقفهن ، وكانت هناك موجة من إضرابات «المساواة في الأجور» في بريطانيا كلها .

كانت أودرى وايز كاتبة على الآلة الكاتبة فى شركة للبيع عن طريق البريد ، وكان عندها لمفل رضيع وزوجها مفصول من عمله لتنظيمه فى نقابة العمال ، وكانت أودرى نسائية بالفطرة ذات تفكير مستقل ، نابعة من أجيال من أصحاب النقابات العمالية الاشتراكية فى نيوكاسل على نهر تاين .



كانت أودرى من المتحدثات فى تجمهر «المساواة فى الأجور» الكبير الذى نظمته لجنة د العمل المشترك القومى لمساواة المرأة فى الحقوق عام ١٩٦٩ فى ميدان ترافالجار ، وكان ذلك أحد والأمطار تهطل .

«بالطبع ، تركّزت المناقشة على المساواة في الأجور ، لكن مثلما في كل الأمور المتعلقة بالمرأة لم تتم مناقشة على الأجور ، فلم تكن هناك حدود على الإطلاق . أستطيع أن أتخيل المحادثات الدائرة في بيوت الناس : «سأذهب إلى لندن . كيف يمكننا أن نتحمل ذلك ؟ ماذا عن العشاء ؟ مَ سيريح الأطفال ؟ » بينما سيقول الرجل ببساطة : « أنا ذاهب في مظاهرة » . نظرت من المنص إلى هذه الآلاف من النساء ، وفكرت في كل عشاءات الأحد التي لم تطبخ » .



منذ البداية ، كان في حركة المرأة البريطانية عنصر نسائي اجتماعي خاص بالطبقة العاملة أقوى من حركة المرأة الأمريكية ، بالرغم من أن الحركة الأمريكية كانت أفضل تنظيماً ، وأفضل في الموارد ، وشعر البعض أنها مستعدة للنضال أكثر .



منذ أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين نبتت فورة مؤثرة من النشاط الفكرى  
ل على يد جيل أول من النساء المؤيدات لتحرير المرأة فى بريطانيا .



جرمين جريم

شيلا رويوتهام

ميشيلين قاندور

جرمين جريم

المرأة المخسية

وعى المرأة ، عالم الرجل .  
شيلا رويوتهام

أوراق من حركة المرأة  
أوضاع الوهم



قررت جماعة من النساء في اجتماع ورشة عمل التاريخ في كلية نقابة عمال روسكن  
 إسفورد أن يطالبن بعقد المؤتمر الأول عن تحرير المرأة في عام ١٩٧٠ ، وهذا العام هو البد  
 حقيقية لحركة المرأة البريطانية .

## ثورة دون تحرير المرأة



## ثلاثة اتجاهات أساسية فى ...

سرعان ما صارت حركة المرأة قوة سياسية كبرى ، انتشر عبر أوروبا وأمريكا الشمالية . وتطورت اتجاهات مختلفة فى الحركة عندما نمت : النسائيات الراديكاليات ، والنسائيات الاجتماعيات ، والنسائيات الليبراليات ، أو نسائيات «المساواة فى الفرص» .

النساء الراديكاليات : نحن النسائيات الراديكاليات نرى المشكلة متمثلة فى نظام السلطة الأبوية Patriarchy ، وهو نظام كامل من سلطة الرجال على النساء . الحكام الرجال ، والمؤسسات الذكورية الدينية والسياسية والصناعية والعسكرية ، والنقابات العمالية الذكورية واليسار المسيطر عليه الرجال - كل ذلك جزء من نظام السلطة الأبوية ، الذى يقوّى سلطة الرجال الأفراد على النساء والأطفال فى عائلاتهم ، وتقوية هذه السلطة بدورها .

النساء طبقة اجتماعية ، والرجال طبقة أخرى !

**النسائيات الاجتماعيات :** كيف تقولون إن حرم هنرى فورد الرابع من نفس الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها فلاحه من جواتمالا ؟ نحن النسائيات الاشتراكيات نرى أن المشكلة عبارة عن خليط من هيمنة الرجال والاستغلال الطبقي - ونحن نحارب كليهما ! التحرير الحقيقى مستحيل طالما أن السلطة والثروة فى العالم تحتكرهما أقلية صغيرة ، وطالما أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية يتحكم فيها نهم هذه الأقلية فى الأرباح .

## النسائيات الليبراليات :

أنتم يا بنات تشطحن دوماً ! المشكلة ببساطة مشكلة تسامح ؛ يجب تصحيح النظام ، لا الإطاحة به . نحتاج مزيداً أن تشريعات المساواة فى الحقوق ، ونماذج أدوار أكثر إيجابية حتى نعطى البنات الثقة .  
أكد كل اتجاه على إستراتيجيات مختلفة للنضال .

## حركة المرأة ( ١٩٧٠ - ١٩٧٩ )

### النسائيات الراديكاليات :

أكدن على الحملات والمظاهرات المقصورة على النساء ، وخلق مجال للمرأة وثقافة للمرأة ، وركزن على الحدود الفاصلة فى العلاقة بين الرجال والنساء - ويشن حملات خاصة ضد عنف الرجال ضد النساء والاعتصاب والفواحش .

### النسائيات الاشتراكيات :

أكدن أكثر على عقد تحالفات مع الجماعات والطبقات المقموعة الأخرى - حركة معادية للإمبريالية ، منظمات للعمال ، أحزاب سياسية يسارية - وانخرطوا فى حوار دائم - أحياناً مرهق ، أحياناً منعش مع الرجال المقموعين فى هذه المنظمات حول معنى وأهمية النضال النسوى ، وكيف أن القمع الذى يعتمد على النوع ينعكس ويقوى فى العلاقات الأسرية والشخصية ، وفى بنية حركات وأحزاب التحرير ذاتها .

### النسائيات الليبراليات :

جماعة أصغر ، يركزن على الضغط على الحكومات لإجراء إصلاحات فى صالح المرأة ، وعلى محاولة التأثير على صانعى القرار ، ولكنهن فى الغالب الأعم ، كنّ يتم التخلص منهن بتصريحات وقرارات لا معنى لها فى الواقع .

هيمنت النسائيات الاشتراكيات على حركة المرأة فى البداية ؛ لأنهن تولدن من الاحتجاجات الاجتماعية والحركة المعادية لحرب فيتنام فى أواخر ستينيات القرن العشرين ، وبنهاية السبعينيات ، أصبح النسائيات الراديكاليات أكبر تأثيراً .

فى التسعينيات الأكثر تحفظاً ، اندمجت مواقف مختلفة فى توليفة تدرك بعض نقاط الضعف ونقاط القوة فى الاتجاهات الثلاثة مجتمعة ، وترى فى الحركة النسائية حليفاً لكل حركات حقوق الإنسان ضد النزعة العسكرية والسلطوية والطغيان .

## تنظيم النساء السوداوات

شهدت أواخر سبعينات القرن العشرين زيادة كبيرة فى مضايقات الحكومة البريطانية للسود ، فالترحيلات والاعتقالات فى المطار والقوانين «المشبوهة» منحت الشرطة سلطات جديدة «لتوقف وتفتش» ، وكان هناك اتجاه عام فى النظر إلى الأشخاص ذوى الأصول الأفروكاريبية والآسيوية باعتبارهم مجرمين ، وهذه الحالة شجعت على شنِّ هجومات عنصرية يمينية متطرفة .



لعبت النسائيات السوداوات دوراً حيوياً فى تنظيم جماعات الدفاع عن الذات المناضلة - مركز السوداوات فى بركستون Brixton ، أخوات ساوثهول Southall السوداوات ، الجمعية التعاونية للسوداوات فى مانشستر ، والحملات الطائفية الأخرى . فى عام ١٩٧٨ ، دعت هذه الجماعات للسود ، بالتعاون مع الطالبات من زمبابوى وغانا وأثيوبيا وإرتريا ودول أخرى ، إلى عقد مؤتمر قومى فى لندن ، وأنشأن شبكة تنسيق باسم «منظمة النساء ذوات الأصول الآسيوية والأفريقية OWWAD» .

## النساء المعاديات للأصولية

تنظيم هؤلاء النساء السوداوات والآسيويات ضد الاغتصاب والعنف المنزلى أدخلهن فى صراع مع القادة الذكور التقليديين فى مجتمعاتهن ، وكذلك مع المعادين للعنصرية والمنادين بالتعدد الثقافى من السود والبيض على السواء الذين تحالفوا مع تلك القيادات التقليدية ، وزاد التوتر فى ثمانينيات القرن العشرين ؛ حيث إن القيادات الأصولية - التى تبنى جميعها رؤية أبوية متشددة لدور المرأة - حاولت أن تؤكد سلطتها داخل المجتمعات العرقية .



قامت النسويات نوات الخلفيات شديدة الاختلاف - المعارضات الإيرانية ، الهنديات المعاديات للشيوعية ، والإسرائيليات المعادية للصهيونية والأيرلنديات المعاديات لتدخل رجال الدين فى الأمور الدينية - تنظيم النساء المعاديات للأصولية . وفى اليوم العالمى للمرأة عام ١٩٩٠ ، نظمت النساء المعاديات للأصولية اجتماعاً عن الأصولية على مستوى العالم ، وحضرته وفود من النساء من بنجلاديش وبريطانيا وإيران وإسرائيل وغانا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

## النساء حول العالم

حركة المرأة عالمية .

**فى ألمانيا** ، كان التأثير النظرى اليسار المتطرف والتفكير التحليلى النفسى الراديكالى قوياً جداً فى حركة تحرير المرأة فى ستينيات القرن العشرين ، وانتعشت المجلات المناصرة للمرأة (كارج Cnurage ، إمّا Emma) فى السبعينيات ، وكانت هناك حملة كبيرة ضد قانون الإجهاض ، المادة ٢١٨ ، تحت شعار «رحمى يخضنى» ، وازدهرت المقاهى والمراكز والمكتبات والمشاعات السحاقية النسائية ، كما ازدهرت جماعات العمل المناصر للمرأة . كانت السياسات الخضراء من المؤثرات الكبيرة فى الحركة النسائية فى الثمانينيات ، كما أثرت الحركة النسائية فى السياسات الخضراء فى أواخر الثمانينيات ، ودار جدل كبير حول مانيفستو الأمهات Mothers' Manifesto ، الذى جادل بأفضلية «القيم النسائية» على القيم «الذكورية» فى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

**فى إيطاليا** ، افتتح النسائيات محطة إذاعية باسم راديو دونا Radio Donna وأصدرن مجلة إفى Effe . فى نابولى ، قام الصرافات فى المتاجر المتنوعة والسوبر ماركت «بإضرات عن الابتسام» ، رافضات أن يتصرفن بطريقة «مريحة» مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن . وأدت الحملات الضخمة من أجل حرية أكبر فى الطلاق وحقوق الإجهاض وضد الاغتصاب إلى تغيرات مهمة فى القانون .

**فى فرنسا** ، قامت العاهرات بحملة فى فرنسا كلها من الاعتصامات فى الكاتدرائيات ومباني البلدية عام ١٩٧٦ ، محتجات على نفاق الذكور والدولة فى الجنس ، وطالبن بحقوقهن المدنية .

سارت أعتداد غفيرة من البولنديات سيراً عسكرياً للدفاع عن حقوقهن فى الإجهاض ، ومنددات بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية والحكومة التضامنية الجديدة عام ١٩٨٩ .

**فى الهند** ، شنت حركة المرأة حملة ضد القتل باسم المهر ، والعادة الهندوسية بحرق المرأة حية فى نفس النار التى تُحرق فيها جثة زوجها المتوفى Sati ، والجنسية

والاغتصاب (خاصة الاغتصاب البوليسى) ، وصاحب ذلك مظاهرات واعتصامات ومسرح للدعاية التحريفية ، وأغانٍ ومعارض . وهاجمن فكرة أن المرأة المغتصبة تفقد «شرفها» . بالتأكيد ألا يجب على الرجل الذى يقوم بالاغتصاب أن يمتلئ خزيًا ؟ كانت النساء وربات البيوت والعاملات فى المكاتب فى بيهار Bihar وجوجيرات Gujerat فى مقدمة الحملات ضد الفساد وارتفاع الأسعار ، فى السبعينيات نظمت نساء القبائل فى ماهاراشترا Maharashtra احتجاجات قوية ضد سُكر الرجال وعنفهم فى المنازل .

فى عام ١٩٧٨ ، أنشئت ورشة عمل نسائية قومية فى بومباى للتنسيق بين كل الجماعات المحلية المختلفة ، كما تم إصدار «مانوشى» Manushi ، وهى جريدة تشن حملات بحיוية ، فى دلهى Delhi . أثارت الراقصة الكلاسية المناصرة للمرأة شاندرالدكا Shandraideikha عاصفة ، عندما أعادت تنظيم أشكال الرقص الهندى التقليدى لتصور تمثيل الأعضاء التناسلية الأنثوية المستخدمة فى المعابد الهندوسية كرمز للمبدأ الكونى الأنثوى Yoni – لتصوره كقوة متحركة وقوية ونشيطة ، ترقص حول النقطة الثابتة للقصيب الذى يرمز للمبدأ الكونى الذكورى Lingam .

فى العديد من الدول الفقيرة المنهوبة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، كانت المشكلة الأساسية التى تواجه جموع النساء تتمثل ببساطة فى الحصول على طعام وماء كافيين ؛ فغالبية النساء يحصلن على أسعار حرارية أقل من الحد الأدنى المقبول غذائياً . **فى جنوب أفريقيا** ، تضطر النساء لمواجهة التقسيمات العرقية العميقة بين الرجال والنساء التى خلقتها التفرقة العنصرية . فى عام ١٩٥٦ ، نظمت ٢٠٠٠٠ امرأة مظاهرة ضد الحكومة ، وهن ينشدن :

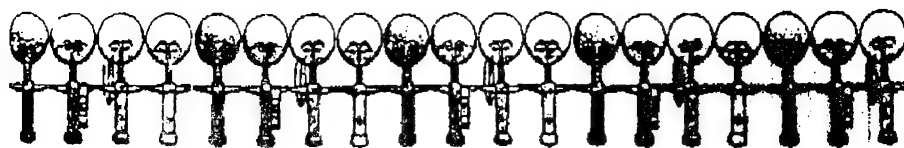
الآن تلاعبت بالنساء

قذفت بهن على الصخور

زحزحت جلوداً

والآن سيتم سحقك .

كانت النسويات فى مقدمة الحركات المعادية للديكتاتورية العسكرية على مستوى العالم .



**فى البرتغال ، قُدِّمت الـ «ماريات الثلاث» للمحاكمة عام ١٩٧٣ على كتابهن الذى يكشف محنة النساء فى ظل نظام الحكم العسكرى الكهنوتى .**

**فى باكستان ، قاد منبر العمل النسائى الاحتجاجات على قانون الشهادة للحكومة العسكرية الذى يجعل شهادة المرأة فى المحكمة تساوى نصف شهادة الرجل .**

**فى إيران ، لعبت النسائيات دوراً نشطاً فى المظاهرات ضد نظام حكم الشاه عام ١٩٧٩ ، ثم تظاهرن ضد السياسات المعادية للمرأة لنظام الحكم الأصولى الذى حل محل الشاه ، واستولت ١٥٠٠٠ امرأة على قصر العدالة ، مطالبات بحقوقهن .**

**ناضلت النساء فى العالم العربى فى سبيل طريق ثالث بين القيم الغربية المهيمن عليها الذكور والقيم الأصولية ، مستندات إلى نقاط القوة التقليدية للمرأة بصفتها تاجرة وشاعرة فى المجتمع العربى .**

**فى عام ١٩٨٢ ، أنشأت نوال السعداوى ونسويات أخريات لجنة حقوق المرأة الداعية للوحدة العربية ، ومقرها فى القاهرة . تجمع الشبكة النسائية اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية ملفات عن الحقوق القانونية للمرأة وانتهاكات هذه القوانين .**



## المختفون و ...

منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢ ، وقعت الزرجتين تحت وطأة ديكتاتورية عسكرية توصف بـ «واحدة من أسوأ أمثلة قمع الحكومة منذ ألمانيا الهتلرية». وحتى يحمي نظام حكم الجنرالات «الحضارة المسيحية الغربية»، شرع في تطهير الأرجنتين من كل «المخربين الشيوعيين ومثيري الشغب» في حملة منظمة من الاختطافات والتعذيب والإعدام الجماعي العاجل دون محاكمة فعلية ، وتعرف هذه العملية باسم «عملية التصلح القومي» ؛ فتم سجن ٢٠٠٠ شخص دون محاكمة أو تهمة أو حكم محكمة . وكان هناك ٣٠٠٠٠ شخص آخر من الرجال والنساء والأطفال من طبقات وبيئات اجتماعية مختلفة اختفوا دون أن يظهر لهم أثر .

وتم إخراس أغلبية السكان خوفاً من جماعات الموت العسكرية. وفي ٣٠ أبريل عام ١٩٧٧ ، تجمعت مجموعة من النساء الجسورات أمام مبنى الحكومة في بلازا دي مايو Plaza de Mayo ، بميدان ماي May Square



تجمع أكثر من شخصين في

الشارع كان ممنوعاً ...

... لذلك تجولنا ، كل اثنين منا  
مع بعضهما

محتجات على «اختفاء» أبنائنا  
وبناتنا .



## ... أمهات بلازا دي مايو

واجهت أمهات بلازا دي مايو الاضطهاد والضرب والموت ، كما تشكلت جماعة أخرى من الجدات اللاتي يبحثن عن أحفادهن المختطفين ، كانت شجاعة «الأم» ونشاطاتها المستقلة كجماعة مقصورة على النساء مثلاً بارزاً على «تنمية الوعي» وجانب العديد من الأمهات العالم ينشدن المساندة ويروجن قضيتهن ويؤمنن روابط مع النساء الأخريات على مستوى العالم .



ألهمت الأمهات العديد من الجماعات النسائية التي تحتج على انتهاك حقوق الإنسان وأنظمة الحكم العسكرية الوحشية . فى عام ١٩٨٥ ، التقت ممثلات للأمهات في لندن بنساء إيرانيات شغوفات لتكوين جماعة مماثلة فى إيران ، وتبنت جماعات إيرانية وجماعات من دول أمريكا اللاتينية الأخرى المقصورة على النساء المندبل الأبيض للأمهات كرمز للنضال فى سبيل حقوق الإنسان .

## حركة جرينهام كومون للسلام

فى عام ١٩٨٠ ، طورت حكومة ريجان ترسانة جديدة ضخمة من القذائف النووية ضد الاتحاد السوفيتى. وكانت «الحرب الباردة» قد ذهبت إلى مستودع التاريخ ، أثناء سنوات الاحتجاج من حرب فيتنام ، ولكن الآن واصلت وزارة الدفاع الأمريكية الهجوم من جديد ، بعد أن تم القضاء على المعارضة فى أمريكا بسلام .

فى بريطانيا ، استولت النسائيات على قيادة حملة سلمية ضد قذائف كروز الجديدة ؛ فأنشأن معسكر سلامة المرأة Women's Peace Camp خارج قاعدة القوات الجوية الأمريكية فى جرينهام كومون ، وكان رمز الرجل فى مواجهة المرأة فى جرينهام بادياً للعيان .

الجنود المسلحون بالداخل ، يدافعون عن رموز الموت والدمار  
الذكورية العملاقة .



فكرتنا الخاصة بحياكة واقيات  
ذكرية ضخمة لقذائف كروز  
لم تكن لهواً بالكامل.



النساء بالخارج يفتنن ويرقصن ، وينسجن الشرائط والزهور والقصائد  
والصور المرسومة فى سور المنطقة العسكرية .



أعطى معسكر جرينهام للسلام دافعاً جديداً للأفكار شبه الباطنية للفرق «الجوهري» بين النساء والرجال - وهو احتجاج طوره جماعة مانيفستو الأمهات في ألمانيا . وذهبن إلى أن النساء مربيات ، واهبات للحياة ، قوة السلام والحب ، بينما الرجال معتدون ، ومدمرون ، ومغتصبون للنساء والطبيعة .



## سنوات تاتشر ( ١٩٧٩ - ١٩٩٠ )

سخریات القدر أن رد الفعل المحافظ المعادى للحركة النسائية بدأ بداية جدية مع انتخاب أول  
سة وزراء بريطانية ، مارجريت تاتشر Margaret Thatcher

الشيء المضحك أن مبادئ الحركة النسائية حققت  
انتشاراً كبيراً لم تحققه من قبل .

كانت الكثييرات منا يقلن : «إنني لست مدافعة عن تحرير  
المرأة ، بل...».

لست مدافعة من النساء أيضاً ، لكنني  
عندي الحل : خصخصة كل شيء !



انتخبت تاتشر ببرنامج على طرفي النقيض من كل ما تدعو إليه الحركة النسوية صحة أفضل ،  
مات اجتماعية أحسن ، وحقوق أكثر في العمل ، ومجتمع رعاية مفتوح .

فى الولايات المتحدة ، ادعى ريجان كذباً بأنه «داعية تحرر فى الاقتصاد» ، مشتركاً مع ماجى فى فعل خلاص مزدوج ، وتم الحط من شأن فكرة المجتمع فى مجملها .

ليس هناك مجتمع على الإطلاق ، بل هناك رجال  
ونساء أفراد ، وهناك أسر (فبراير ، ١٩٨٩) .



الرفاهية الزائفة فى ثمانينيات القرن العشرين - الحقنة المخدرة السهلة الهولاء من النقدية فى بريطانيا ، واقتصاديات ريجان Reaganomics فى الولايات المتحدة - كانت كارثة اجتماعية ؛ فلقد تم تخفيض كل الخدمات العامة التى اعتمدت عليها المرأة ، أو تم إلغاؤها بوحشية ، وتم محو مكاسب المرأة المحدودة فى حركة نقابة العمال .

## ما أثار الثنائى تاتشر - ريجان على ... ؟

تولدت «طبقة تحتية» Under-class جديدة من الفقراء المعدمين والعاطلين ؛ ففى بريطانيا وحدها ، ٦٥٪ من الفقراء المعلن عنهم من النساء ، والعديد منهن أمهات غير متزوجات ؛ فالنساء هنّ الفئة الأسرع نمواً من المتشردين ، ونصفهن تقريباً هربن من العنف المنزلى .



أما اللاتي يعلمن فلم يمررن بضائقات مشابهة من قبل . فى سبعينيات القرن العشرين ، شنّ أمماء النقابات العمالية حملة من أجل المطالبة بخمس وثلاثين ساعة عمل فى الأسبوع . وفى عام ١٩٩١ ، كان المحافظون ما زالوا يرفضون توقيع الميثاق الاجتماعى الأوروبى European Social Charter الذى يطالب بثمان وأربعين ساعة كحد أقصى من العمل ، ووضع حد أدنى للأجور .

تم تقليل الإعانة الاجتماعية بصورة قاسية ؛ فالآن لا توجد رعاية مجانية للأطفال قبل سن المدرسة ، ويقع القدر الأكبر من عناء الموازنة بين العمل المأجور ورعاية الأطفال وبين الفقر والتبعية الاقتصادية والعزلة المنزلية على عاتق النساء . وكان للتخفيضات فى دعم الصحة والتعليم أثار أكبر وأسوأ نسبياً على المرأة ؛ لأن المرأة تستخدم الخدمات الصحية أمكثر : فى الحمل والولادة ورعاية الأطفال المرضى . وبما أن أغلبية قوة العمل فى المدارس والمستشفيات من النساء ، فإنهن يعانين بصورة أكبر من ذى قبل .

## ... النساء ؟

تم تصدير «الأسلوب الأمريكى  
فى الحياة» إلى العديد من المدن على  
مستوى العالم ؛ مما أدى إلى زيادة  
العصابات الإجرامية والعنف  
العضوى والجنسى ، والمخدرات والجرائم  
المنظمة . وازدادت نسب الاغتصاب  
زيادة هائلة فى العشرين سنة الأخيرة.  
فى الولايات المتحدة ، ارتفعت حالات  
القتل المتعلقة بالجنس بنسبة ١٦٠٪ فيما  
بين ١٩٧٦ و١٩٨٤ .

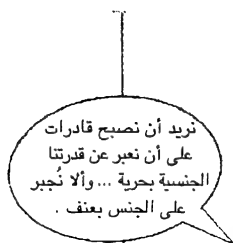
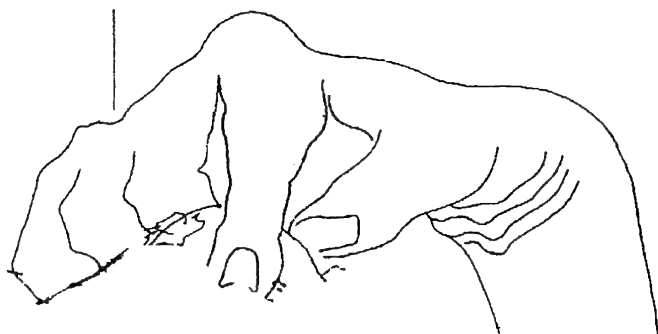


تلاشى الأمل ، وأفسح الطريق للكراهية العنصرية ، والأصولية الدينية . فى الولايات المتحدة ،  
كان الأصوليون المسيحيون ، وما زالوا ، يقولون حرباً صليبية مسلحة ضد حقوق الخصوبة للنساء ؛  
فيلقون القنابل المحرقة على عيادات الإجهاض ، ويرعبون العاملات والمريضات . وقوَّض مناخ الخوف  
هذا قرار المحكمة العليا بدرجة خطيرة. مَنْ هم أولئك الأصوليون؟ هم رجال بيض شباب من فئات  
الدخل المنخفض ، قُدِّرَ عليهم أن «يهبطوا درجات السلم الاجتماعى» downward mobility فى عهد  
ريجان ، ويكسبون أقل مما كان يكسب آبائهم ، وعاجزون عن دفع الرهونات الكبيرة ، أو عاجزون عن  
وضع الطعام على المائدة بدون مساعدة زوجاتهم . وبما أن يأسهم الاقتصادى أفقدهم صوابهم ، فقد  
صبوا جام غضبهم على النساء والأقليات العرقية .



## أفكار حركة المرأة وقضاياها

قطعت المرأة شوطاً كبيراً منذ أن بدأت ميرى وولستونكرافت فى الكتابة . دعونا ننظر إلى بعض جوانب حياة المرأة التى ساعدت الحركة النسائية فى تغييرها ، وننظر إلى أى مدى يجب علينا أن نذهب !



نريد أن نصبح قادرات  
على أن نعبر عن قدرتنا  
الجنسية بحرية ... ولا نُجبر  
على الجنس بعنف .

تحرير المرأة لا يقتصر على حقوق المرأة وما  
يُرتكب فى حقها من مظالم ، بل تشتمل أيضاً  
على أكثر جزء من حياتنا حميمية .

طالبت نصيرات الحركة النسائية  
بممارسات جنسية متحررة من «طغيان هزة  
النشوة الذكورية» فطالبين بلذة تشمل كيان  
كلا الطرفين وعواطفهما وأحاسيسهما  
الجسدية .

ركزت النظرة السائدة إلى الجنس على  
مر القرون على الإيلاج وهزة النشوة لدى  
الذكور . ولفتت نصيرات الحركة النسائية في  
الستينيات الأنظار إلى متع البظر بشبكته  
الكبيرة من الأعصاب والأوردة التي تضرب  
بجنورها في عمق الحوض .

فهو العضو البشري الوحيد الذي  
تتمثل وظيفته الوحيدة في اللذة . لماذا تم  
تجاهله ؟

حوار جسدى حميم بدلاً من  
دراسة الإنجاز الزمني في إثارة  
الأعضاء التناسلية والذروة .

يخسر الرجال أيضاً ، إذا  
اختزلوا قدرتهم الجنسية في  
قضيبي مفصول على الجسم الذي  
يظل في دائرة التجاهل ، ولا يتم  
إمتاعه أو إشراكه في الممارسة  
الجنسية .

لا يجب اختزال فن ممارسة  
الحب في مجرى إيلاج  
القضيبي أكبر عدد من  
المرات .

## الاغتصاب

لعدة قرون استخدم الرجل الجنس أيضاً لعقاب النساء



هناك طريقة سهلة لمنع  
الاغتصاب : على الرجال  
أن يتوقفوا عنه



خبريني  
بشرفك ، من  
الضحية فى هذه  
الحالة ... ؟

النساء اللاتي يشفين من الصدمة النفسية للاغتصاب فى حاجة إلى الحب والمساندة والمشورة ، ولكنهن نظاماً قانونياً يلقي باللوم فى حالة الاغتصاب على الضحية ذاتها ... فى الشريعة الإسلامية ، ضحية الاغتصاب فى حاجة إلى أربعة شهود ذكور حتى يقيموا الدليل على قولها . أما القضاة ورجال الشرطة فى الغرب ، فاختصروا هذه العملية «إنك تختلقين ذلك من الأصل!».

يبدو أن تعريف القانون للاغتصاب يقتصر على هجوم على عذراء من قِبَل شخص غريب عليها تماماً ، الأمر الذى ينكر الواقع الجنسى فى أواخر القرن العشرين ، كما ينكر تجربة الاغتصاب لدى معظم النساء ؛ حيث يتم الاغتصاب فى الغالب من قِبل الرئيس فى العمل ، أو زميل العمل ، أو جار أو قريب ، أو أحد المعارف . والقضاة الذين يحكمون فى محاكمات الاغتصاب يحاكمون الحياة الجنسية للضحية بأكملها .

إنك غير متزوجة ، لكنك تُقرين بأنك كانت لك علاقات جنسية إرادية مع رجال آخرين ؟ رجل واحد ؟ رجلان ؟  
كم عددهم ؟ ولماذا لم تكونى راغبة هذه المرة ؟

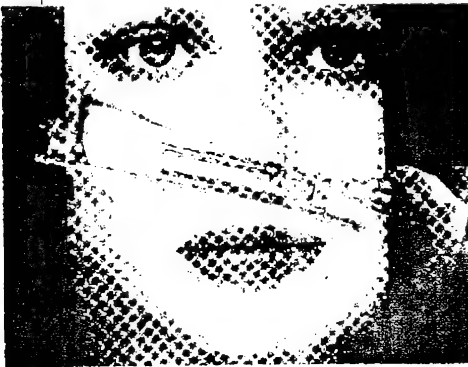
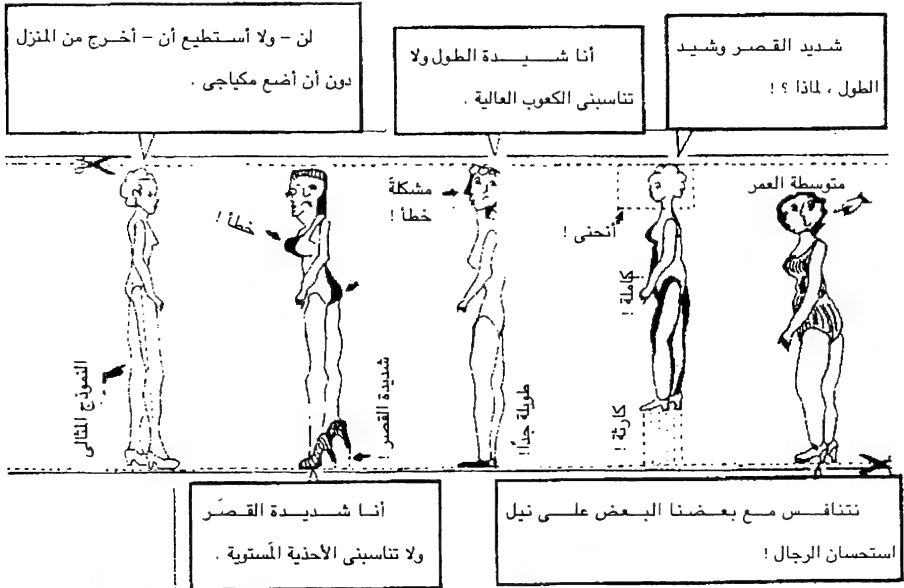


تكون الشوارع آمنة فى الليل فقط عندما تكون مليئة بالنساء ! شهدت أواخر سبعينيات القرن العشرين فى أوروبا سلسلة كاملة من مظاهرات النساء حاملات المشاعل عبر الأجزاء العنيفة من المدينة وهُنَّ يهتفن «أصلحو الليل». والعديد من مصطلحات الليل هؤلاء كن نساء شابات كِبَرن ومبادئ الحركة النسائية تكبر معهن منذ مولدهن ، وهُنَّ جيل جديد واثق من البانك (\*) Punks والعرافات اللاتى يملأن الليل بأغانيهن التى تطرد الأرواح الشريرة .

(\*) ثقافة شائعة وسط الشباب ، خاصة فى أواخر سبعينيات القرن العشرين ، وتتمثل فى معارضة السلطة من خلال القيام بسلوكيات مخالفة تصدم الذوق وملابس غريبة وقصّات شعر مخالفة للقصّات المعتادة. (المترجم).

## صورة الجسد

هناك ضغط هائل على النساء الشابات ، خاصة المراهقات ، ليكنَّ لائقات جسدياً فى مسابقة جمال دائمة : ضغط لتقييم ونقد أجسادهن «من الخارج» ؛ لأن الرجال يرونهن ، ولنفى ملمس أجسادهن «من الداخل» .



كيف يجب أن يكون  
شكل أزرعنا ، وأرجلنا  
وبطوننا وصدورنا ومؤخراتنا ،  
كما لو كنا لحماً مقطوعاً  
بطريقة خاصة حسب الطلب  
عند الجزار !

العديد من النساء يكوّنن شعوراً باطنياً بكراهية الذات كمراهقات ؛ فكل امرأة تقريباً تشعر بأن هناك شيئاً «خطأ» فى جزء ما من جسدها ، والعديدات منهن عندهن اضطرابات فى الأكل. وتنتقل مشكلة الافتقار الشديد إلى احترام الذات من الأم غير المحبوبة التى تعانى من مشاكل فى الأكل إلى ابنتها غير المحبوبة التى تعانى من مشاكل فى الأكل . جماعات العلاج النسائية وثقافة المرأة والحب والتضامن يمكن أن تكون طرقاً لإصلاح الخلل ولمساعدة النساء على حب وتقدير أنفسهن .

انتهى بناء المطاف إلى  
منافسة دائمة مع طيف  
النموذج المثالى ...

... أقلية صغيرة من  
الفتيات اللاتى يُكرسن  
ما يمكن أن يصل إلى  
١٢ ساعة فى اليوم  
ليحاولن أن يحافظن على  
خلو مظهرهن من العيوب .  
بماذا نقارن صورتنا  
العادية فى المرأة؟



الحذاء لن يشتكى

## فن الخلاعة

معظم النساء لديهن شعور غامض دفين بكره صور العاريات فى مجالات الدعاية (البورنو) وفتيات الغلاف ، بالرغم من أنهن يجدن بعض هذه الصور مثيرة فى نفس الوقت. شئ مرعب أن نرى صور جرائد لأجسادنا العارية وهى تلقى فى سلال الزبالة فى الشوارع . لماذا نترك أجسادنا تُستغل هكذا ؟ تتمثل المشكلة فى الطريقة التى يجب علينا أن نتعامل بها مع هذا الموضوع بالنسبة للبعض ، الإجابة سهلة : حرّموا ذلك !

فن الخلاعة هو النظرية  
والاغتناب تطبيق لهذه النظرية



أندرينا دوركين Andrea Dworkin فى الولايات المتحدة واحدة من أكثر المدافعات عن الرقابة تشدداً . وطورت آراءها فى التحريم من تجربتها الكابوسية فى العنف المنزلى أثناء زواجها من رجل راديكالى.



فى عام ١٩٨٤ ، كتبت أندريا دوركن وكاثرين ماكينون Catherine Mckinnon مسودة مرسوم بالسماح للنساء بدفع دعاوى مدنية ضد إنتاج أو توزيع أو بيع فن الخلاعة Pornography بحجة أن مجرد وجوده يؤذيهن ، ونال هذا المرسوم مساندة هائلة مما يطلق عليها جماعة الأغلبية الفاضلة Mo-ral Majority والجماعات المحافظة المتشددة الأخرى. وفى عام ١٩٨٦ ، حكمت المحكمة العليا بعدم دستورية المرسوم ؛ لأنه يخالف التعديل الأول من القانون The First Amendment .

لا تتمثل المرحلة الأساسية من قمع  
المرأة فى العنف الجنسى فحسب ، بل وفى  
الجماع الإيلاجى كذلك .







لكن العديد من النسائيات الأخريات يعارضن  
مطالبة دور كن بالرقابة ؟ وقامت النسائيات  
الليبراليات فى ثمانينيات القرن العشرين بتنظيم  
جماعات معادية للرقابة .



بعضنا دافرن عن المريكيز ذى ساد  
بسبب تحذيه المدمر لكل المحرمات .



سيثبت أن فرض الرقابة على فن الخلاعة  
لا جدوى منه متلما كان تحريم الكحوليات فى  
عشرينيات القرن العشرين ؛ لأن ذلك سيؤدى  
فقط إلى أن تحل الجريمة المنظمة محله .

**سوزان سونتاج**



فن الخلاعة عَرَض ، لا سبب لقمع النساء ؛ فهو مجرد جزء من الصورة الاكبر  
التى تعلن عن عارضاات أزياء «سليبيات» ومضيفات طيران وريات بيوت سعيدات  
وسكرتيرات . شَتَن حملة ضد «هذه» الصور المذلة أيضاً !

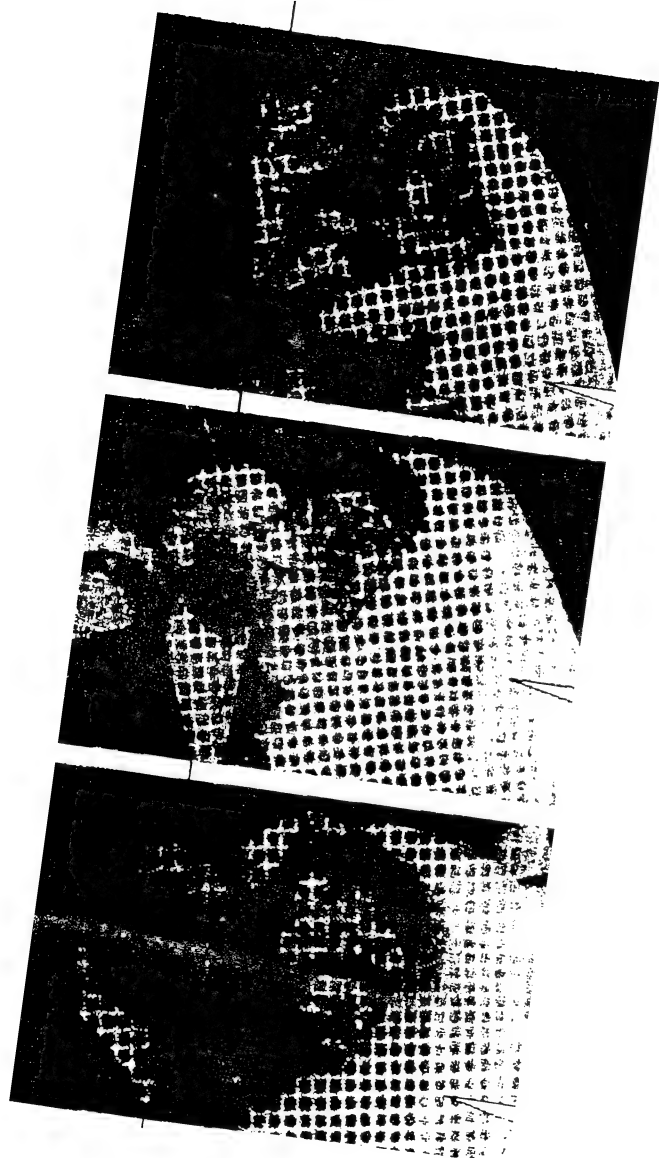
**سيمون دى بؤقوار**

**أجىلا كارتير**

النساء لايت إظهارهن «دوماً» على أنهن سلبيات . ماذا عن نساء البورنو «المسترجلات»  
Dominatrix المدججات بالسلاح مثل : السوط ، والمهمان ، والمطواة ، ... إلخ ؟



فن الخلاعة يستغل قلق الرجال من النساء وعجزهم اللذين يتخذان شكل خوفهم من النساء  
وكرههم لهن ، ليس ذلك بيولوجياً ، كما تقول دوركن ، بل ثقافياً وقابلاً للتغيير .



إذا بلغت سن الرشيد بآمال فى المساواة وفى وظيفة ما ، يمكن أن تحدث لك صدمة نفسية  
اكتشفت فجأة أنك حييسة المنزل بطفل رضيع .



## الأمومة

يُشَاد بالأمومة فى مجتمعنا إلى حد المغالات ، لكن أمهات الحياة الواقعية مطحونات نتيجة للعمل المفرط ونقص النوم وعدم تلقى المساعدة من المجتمع .

«لديهم السلطة ، وعلينا  
المسئوليات»!



الحكومات التي يسيطر عليها الذكور تهاجم الأمهات غير المتزوجات والأمهات الفقيرات  
هات اللاتي لا يستطعن أن يتغلبن على المواقف الصعبة ، ومع ذلك تكاد هذه الحكومات لا توفر  
من تسهيلات رعاية الأطفال المجانية أو إعانات الأطفال أو أجور الولادة .  
بالنسبة للعديد من النساء ، علاقاتنا بأطفالنا من أقيم الأشياء في حياتنا ؛ لكن كيف يمكننا أن  
، بشراً وأمهات في نفس الوقت ؟ كيف يمكننا أن نجتمع بين الأمومة والمواطنة والعمل ؟



«الأمومة في حالتنا الاجتماعية  
الحالية هي توقيع وختم على عبودية المرأة ،  
وهي وسيلة هذه العبودية وطريقتها ؛  
فهي تصنع سلاسل من لحمها ودمها ،  
وتعزل خيوطاً من حبها وغريزتها» .  
(الروائية الرنجليزية منى كيرد

، ١٨٩٤) .



بينما الأبوة شيء مختلف تماماً !

تختفى الأختية Sisterhood إذا جعلت النساء اللاتي يعملن علماً طوال الوقت بأجر يشعرن بأنهن لسن أمهات حقيقيات . والنساء اللاتي يربين أطفالاً ويعتمدن على الرجال من الوجهة الاقتصادية يدفعن للشعور بأنهن لسن بشراً حقيقيين .

ويمكن أن يزعم الرجال أنهم يلعبون دوراً أكبر بكثير في الوالدية Parenting اليوم ، لكن ٩٠٪ من رعاية الأطفال ما زال ملقى على عاتق النساء ، من قبل النساء اللاتي يعملن طوال الوقت أو نصف الوقت أو جليسات الأطفال اللاتي يضطرن للتعامل مع مشاكل الآخرين .



## رعاية الأطفال وأدوار الجنسين

سبة رعاية الأطفال تثير قضية أخرى ذات مكانة مركزية فى الوعى انساى  
« الرجال والنساء التى نراها اليوم مركبات اصطناعية تماماً ، كما اعتقد  
ارت مل ورواد الحركة النسائية الآخرون ؟  
ناك أي اختلافات «طبيعية» بين الجنسين ، باستثناء الأدوار التى يتم  
تعليمها وفرضها على أنها أدوار «الذكور» وأدوار «الإناث»؟



يقول بابا : هناك نحن  
فى المنزل .  
بطرس يساعد بابا فى  
إصلاح السيارة ، وجين  
تساعد ماما فى عمل الشاى .  
أنت بنت طيبة ، تقول  
ماما لجين .  
أنت بنت طيبة لأنك  
تساعديننى .

بنت طيبة جداً .

مر مطلقاً ما هى الفروق  
، إلا إذا قدمنا للأطفال أكمبر  
لخيارات حتى يكتشفوا ما  
ن يكونوه وما يمكنهم أن يفعلوه  
هم نماذج أدوار للوالدين ذوى  
نرة بدرجة متساوية !



## العنف المنزلى

منذ صعود الرأسمالية الصناعية فى القرن التاسع عشر ، كانت «الأسرة الصغيرة» Nuclear Family ، ومازال ، حلم الرجال بمأوى هادئ من عالم العمل الوحشى .

أغلبية جرائم العنف تحدث فى المنزل، أرجع رواد الحركة النسائية فى القرن التاسع عشر سبب العنف المنزلى إلى الكحوليات .

هل هو حقاً مأوى للنساء والأطفال ؟



نقول اليوم : إن تبعية النساء الاقتصادية للرجال ، التى تجعل الرجال ينظرون إلينا على أننا دون البشر ، أكثر أهمية من الكحوليات أو المشاكل «النفسية» .

ناضل أصحاب الحركة النسوية فى العديد من الدول فى سبيل خلق ملاجئ للنساء المعنفات والأطفال المعنفين ؛ أى أماكن آمنة حيث تستطيع النساء أن يبدأن فى إعادة بناء حياتهن ، ويحصلن على المشورة فيما يتعلق بإعادة الإسكان والعمل والمدرسة والمشاكل المالية .

النساء المعتنفات من الجاليات الآسيوية أو جاليات الأقليات العرقية الأخرى يواجهن مشاكل أخرى في اللغة والثقافة والديانة عندما يحاولن أن يهربن من العنف في منازلهن .



أغلب النساء والأطفال أكثر عرضة للخطر نتيجة لطغيان الرجال السلطويين داخل العائلات المنعزلة ، وأكثر أماناً في الجاليات التى تقوى فيها شبكة النساء .

## قابلات أم ساحرات ؟

تحكم الرجال فى خصوبة المرأة ، وبالتالي فى قدرتها الجنسية كان منذ زمن بعيد وما زال لب قمع النساء .

أنقذن النساء الحداث الممارسات الطبية للنساء فى الولادة وضبط النسل من تاريخ طمسته تحاملات الذكور وأنانيتهم .

توجد وصفات طبية للإجهاض فى نصوص طبية صينية ترجع إلى ٥٠٠٠ سنة ، وفى كتابات إغريقية ورومانية وفى المباحث العربية العظيمة عن الطب .

كانت القابلات والمعالجات و«الحكيمات» شخصيات محترمة فيما يطلق عليه المجتمعات «البداية». فى أوربا فى العصور الوسطى ، طورت القابلات صيدلية طبيعية ناجعة من التداوى بالأعشاب .

كانت أجهزة منع الحمل متاحة ؛ فلعبت أقراص من شمع العسل المذاب دور غشاء لعنق الرحم ، كما كان الإسفننج المغموس فى عصير ليمون يستخدم فى قتل الحيوانات المنوية ، وكانت الواقيات الذكرية المصنوعة من مواد عديدة تستخدم لآلاف السنين .

يمكننا أن نمنع تحديد النسل أو  
نشجعه ، وأن نزيد التقلصات أثناء  
المخاض أو نهدئها .



بدأت خطة رسمية لاضطهاد القابلات  
والمعالجات في القرن السادس عشر ؛ حيث  
أصدرت الدول الأوروبية قوانين تستبعد  
النساء من المهن الطبية «المعتمدة» التي  
يهيمن عليها الجراحون الذكور .

يقول كتاب مطرقة السحر ، وهو  
مرشد في مطاردة العرافات وتعذيبهن كتب  
عام ١٤٨٦ !

«إذا تجرأت المرأة على أن تقوم  
بالعلاج دون أن تكون قد درست الطب ؛ فهي  
عرافة ويجب أن تقتل» .



لم يكن مسموحاً لنا دخول المدارس الطبية أو الجامعات أو معامل  
الأبحاث حتى نهاية القرن التاسع عشر .

وما «التقدم» الذي أحرزه الطب الغربى طوال تلك القرون من هيمنة الرجال ؟

تم تحرير الإجهاض رسمياً لأول مرة  
في منتصف القرن التاسع عشر فى  
أمريكا وأوروبا .



استخدمت المهارة الفنية فى علم أمراض النساء والتوليد فى ضبط السكان بأكثر الطرق عنصرية وعدائية للنساء. ٣٥٪ من نساء بورتوريكو **Puerto Rico** اللاتى لم يبلغن مرحلة توقف الحيض تم جعلهن عاقرات تحت رعاية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وبين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ فقط ، تم جعل ٣٤٠٦ من النساء الأمريكيات الأصليات عاقرات فى الولايات المتحدة .

**لم يتوقف قتل البشر الأبيض عند الركبة المجروحة !**

## ماذا حدث للولادة الطبيعية؟

لم تعد الولادة شيئاً يقوم به النساء ، ببل شيئاً يحدث لهن ؛ فلقد أصبح المتخصصون الذكور يتحكمون الآن فى الرحم ، وأدى الإدخال المتزايد لحالات الولادة فى المستشفيات إلى مزيد من الجهل .

تستخدم التقنيات الجديدة والبنج بصورة معتادة ؛ لأنها تسهل أمر الولادة على الطبيب .

عملية الولادة الطبية تتطلب من المرأة أن تنام على ظهرها ، وتربكها العقاقير قوية التأثير وترعبها ، وتشد بمجموعة كبيرة من الأسلاك وأدوات التقطير والشاشات باختصار ، يتواطأ كل شىء على جعل المرأة خاملة .



أوقفوهن عن مضايقتى  
بأسئلة غبية !

تحاول النسائيات فى جماعات صحة المجتمع وحركة الولادة النشيطة وجميعه القابلات الراديكاليات أن يستعدن حقوق المرأة فى الولادة .



اضطجاعك على ظهرك وضع  
خاطي للولادة .

Perineum

يتم دفع رأس الطفل الرضيع لأسفل عبر العجان Perineum  
الأمر الذى يعرضه لتمزق عضلاته مما يحتاج إلى

غرز مؤلمة .



هناك أوضاع أفضل أكثر نشاطاً تساعد على  
دفع رأس الطفل الرضيع عبر الوضع السليم .

ونوم المرأة مضطجعة على ظهرها أثناء الولادة يولد الخوف وإحساساً بالعجز .



لا يمكنك أن تستخدمى عضلات ظهرك ومعدتك  
وبطنتك القوية إذا كنت مضطجعة على ظهرك .

تعمل الجاذبية الأرضية فى صالح الولادة ، لا ضدها .

## النساء يصلحن أجسادهن

صورة النساء العاريات ملصوقة  
فى كل مكان ، لكن الحقيقة الحية  
لأجساد النساء أصبحت من المحرمات  
، حتى بالنسبة لنا شخصياً ، ويمكن  
لجماعات مساعدة الذات النسائية أن  
تعلم النساء كيف يقمن بفحوصات  
عنق الرحم الخاصة بنا واختبارات  
الحمل. إذا فهمنا دورات الخصوبة  
الشهرية عندنا بما فيها من تبويض  
وحيض ، نكون فى وضع أفضل  
لاستخدام خصوبتنا كما نشاء .



تُظهر تماثيل إلهات الخصوبة  
القديمة بهجة كبيرة وفخراً  
بخصوبة المرأة ، وهذه التماثيل تلد  
وهى تقف منتصبة وقوية وحررة  
وتتطلع للأمام نحو المستقبل .  
ربما يمكن للنساء اليوم أن  
يناضلن من أجل استعادة قوة  
وفخر تلك الصور من معرض  
جداتنا القدامى .



# ١ - ضبط النسل



تنخفض معدلات النسل عندما تتاح فرص أخرى للنساء .

تكون معدلات النسل عالية يوماً عندما تكون النساء مغمورات أكثر في الحياة المنزلية ومحرومات من أى أمل فى تنمية الذات .

أعطانا الخبراء الرجال أشياء مثل واقي دالكون Dalkon Shield المميت ...



ومن جعل شركات الأدوية متعددة الجنسيات تعتمد على القيام باختبار هذه المنتجات اختبارات جماعية ؟



النساء الأشد فقراً فى دول العالم الثالث ، اللاتى تُركن بدون مساعدة طبية تساعدن على علاج التلف الذى أحدث فيهن!

## ٢ - الإجهاض

أدت الحملات الكبيرة من أجل حق المرأة الحامل فى أن تقرر بنفسها : ما إذا كانت تحتاج إلى الإجهاض أو لا - أدت هذه الحملات إلى تشريع الإجهاض فى العديد من دول أوروبا وأمريكا الشمالية فى سبعينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الطبيب فى العادة ، لا الطبيبة ، هو الذى له الحق النهائى فى أن يقرر .



النساء الحوامل فى حاجة إلى مساندة عملية وعاطفية ، لا فى حاجة إلى إلقاء دروس أخلاقية عليهن ، فيما إذا كن سيقرن أن ينهين الحمل أو يستمررن فيه. فى معظم الأحيان ، إنه قرار يجب أن يتخذ فى سرية تامة ، وتحمل المرأة تكلفته .

## تكنولوجيا التناسل

اختلفت السوايات حول أحدث التطورات فى تكنولوجيا التناسل .

نعم ، لكن الآثار  
الجانبية للعقاقير  
الهرمونية قوية التأثير  
وتلك المستخدمة فى  
العملية تجعلها غير آمنة  
من الناحية الطبية .

الأساليب الجديدة للتلقيح  
خارج الجسم فى بيئة صناعية  
امتداد لاختيار المرأة .



ذلك فى الغالب مفيد للسواء  
اللاتى أصبحن عاقرات بسبب عدوى  
من جهاز منع الحمل الذى يوضع  
داخل الرحم IUD contraceptive

يقدم التخصيب الصناعى فرصة مرجوة للحمل  
بطريقة مستقلة بعيدة عن العلاقة برجل ما ...

وفرصة لنا لتوفير المال فى  
العملية !



تذهب إخرى إلى أن استخدام  
بنوك التبرع بالحيوانات المنوية يمكن  
أن يؤدي إلى تضيق خطير لمصدر  
المادة الوراثية المشتركة مما يؤدي  
إلى ظهور أجيال من الإخوة غير  
الأشقاء والأخوات غير الشقيقات  
اللواتى لا يعرفن بعضهن البعض .

إن خطر الهندسة الوراثية من أشد الزخاطر المحتملة التي تواجه البشرية الآن ؛ فلقد تم استنساخ عجول متطابقة بالفعل ، والاستنساخ البشرى ممكن من الوجهة التكنولوجية ، وتظل العملية بأكملها مغلفة بالسرية ؛ لأنها تعتبر « غير مقبولة اجتماعياً » ، ولكن ذلك لم يمنع التجريب من الاستمرار في الخفاء .



شخصيات الآونة الأخيرة التي تشبه شخصية فرنكنشتاين تهدد كل حقوق الإنسان الديمقراطية. ومن صالحنا جميعاً أن نحرّمهم من التحكم فى الإنجاب ، ونعيد هذا التحكم إلى النساء لأنه ؛ يخصهن وحدهن .

## فى الاقتصاد

ل كل الأعمال التي يجب القيام بها لاست  
خ والتنظيف وكذلك التعدين والزراعة وه  
مفيات ؛ فكل ذلك عمل .  
م يدفع عليها أجر بصفتها عملاً «حقيقاً» ،  
لأجر» يتوقع من النساء أن يقمن بها فى ا  
للقيام بها) .



بما أن معظم النساء يعملن فى أعمال معزولة عن أعمال الرجال ؛ فإن تشريع «المساواة فى الأجور» كان غير فعال إلى حد كبير ، نفلا يوجد رجال يقومون بأعمال مماثلة للأعمال التى نقوم بها حتى تتم مساواتنا بهم .



تكسب النساء فى أمريكا  $\frac{2}{3}$  فقط ما يكسبه الرجال ، والضائعات يكسبن  $\frac{2}{3}$  فقط ما يكسبه الضائعون .  
رسالة خدمة عامة من بنات حرب العصابات Guerrilla Girls ، ضمير عالم الفن .

منزل الرجل الإنجليزى قلعة ؛  
فعلية أن ينظفه .

وما النتيجة ؟ يمثل النساء نصف سكان العالم ، ويؤدين ثلثى ساعات العمل ، ويحصلن على عشر دخل العالم ، ويمتلكن أقل من ١٪ من مملكته (تقرير الأمم المتحدة ، ١٩٨٠).

رعاية الأطفال مهمة بالطبع ، لكن هل هى مهمة بالنسبة للرجال كما هى مهمة بالنسبة للنساء ؟ لن تستطيع المرأة أن تلعب دوراً كاملاً متوازناً فى الاقتصاد إلا إذا أخذ الرجال نصيباً مساوياً فى رعاية الأطفال والعمل المنزلى !  
لذلك آثار مهمة على ساعات العمل أيضاً ؛ فلا يمكن للمرأة أن تقوم برعاية أطفالها رعاية كافية إذا كانت تعمل لمدة عشر ساعات أو أكثر فى اليوم .  
نريد : ساعات عمل أقل ! وضع حد للتمييز بين الجنسين فى العمل ، وفى المنزل !



شجعت ٢٠٠ ستج من الحركة النسائية المرأة على تحطيم أبواب مجالات الرجل. هناك عدد قليل ولكنه جوهري من النساء شققن طريقهن في مجال الطب والقانون والجامعات ، وأخيراً في السياسة هناك نجارات وسباكات وجنديات ، وهناك نساء يعملن في البورصة والبحث العلمي والإدارة ووسائل الإعلام .

الصراع صراع صعب. والنساء اللاتي يعملن في مجالات يهيمن عليها الرجال يواجهن التذمر والتمييز العنصري من الرجال الذين يشعرون بأن عملهم ينحط إذا تم السماح للمرأة أن تقوم به. نواجه نكأتاً عدائية وتحرشات جنسية ، ولا نجد (أقل القليل من) المساندة التي يلقاها الرجال من بعضهم البعض - ويدون زوجة محبة زوجة محبة تغذينا وساندنا وتستعيد نواتنا المحطمة عندما نرجع للمنزل ونحن عائدون متعبين من العمل !

كان النساء في مجالات العمل العديدة ، وما زلن ، يُنشئن شبكات مساندة لأنفسهن . وتعتقد جماعات النساء في النقابات العمالية لقاءات غير رسمية ليتقاسمن همومهن ، ويُلحّن في طلب أوضاع أفضل .

## الوصول إلى السقف الزجاجي

الطبيعة الفتاة لسوق العمل التنافسي يعنى أيضاً أن النساء العاملات ينافسن بعضهن بعضاً .



يجعلك السقف الزجاجي ترين المكان الذى تريد أن

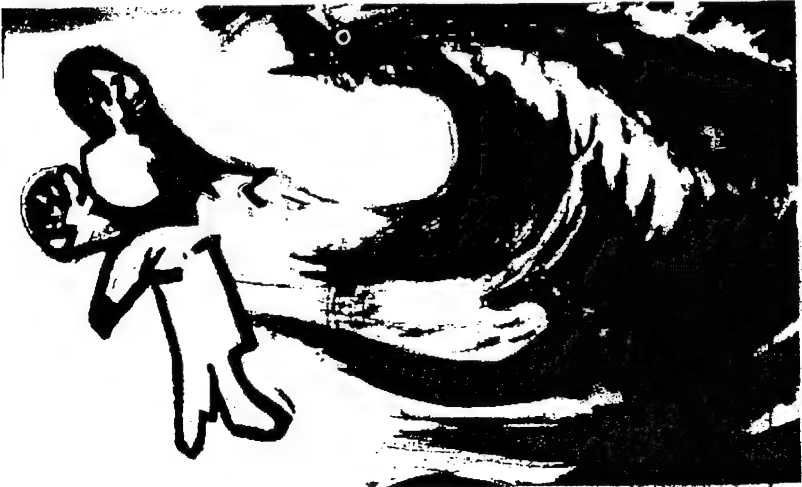
تصلى إليه ، لكنه لن يسمح لك بالوصول إلى هذا المكان .



## «رد الفعل المعادى» - هل انتهت الحركة النسوية؟

تعرضت الحركة النسوية لهجوم نشرس في عصرها ؛ فبعد التقدمات التي أحرزتها المرأة في سبعينيات القرن العشرين ، نما رد فعل معادٍ ذكوري في الولايات المتحدة . في عام ١٩٨٦ ، شرعت إحصائية قامت بها جامعة هارفرد وبيل «لتثبت» أن النساء الحاصلات على تعليم جامعي فوق سن ٢٩ لهن أقل من ٢٠٪ من فرص الزواج. وأثارت وسائل الإعلام الأمريكية ضجة كبيرة حول هذه القصة ، التي ثبت أنها كاذبة تماماً في الوقت الحالي. وتدخل «خبراء» آخرون ، زاعمين أن النساء اللاتي يعملن وقتاً كاملاً يصرن عقيماً ووحيديات وتعيسات ويعانين من أمراض القلب ، وتساقط الشعر ، بينما هن في السر «يشتهين الزواج والأمان» .

كانت الرسالة واضحة : المساواة والحركة النسائية والاستقلال يجعلون المرأة بائسة. مكان المرأة في البيت ، وديعة ولطيفة وتخبز الكعك. ومن الأفضل لها أن ترجع للبيت ، وبسرعة .



## استئناف النضال

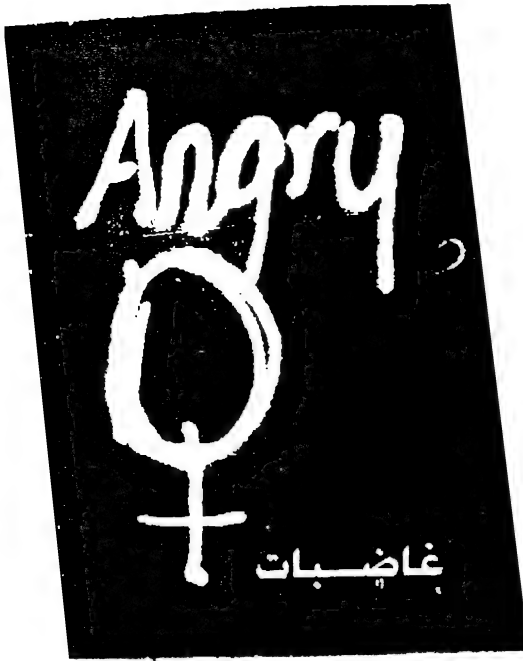
قاومت النساء النصب والاحتفال .

تتمثل الحقائق الكامنة وراء إحصائية هارفرد وييل في أن العديد من النساء يقررن أ يؤخرن الزواج ، أو يعيشن مع رجال دون زواج .

مجتمعنا الحالي يجهد المرأة لدرجة أنهم يصعب عليهن أن يعيشن فيه ، لكن الحركة النسائية جزء من حل هذه المشكلة ، لا جزء من المشكلة .  
وما زال أمامنا شوط طويل لنقطعه !

ما مقدار ما كسبته المرأة حقاً ، حتى فيما يطلق عليها اسم الدول «المتقدمة»؟ هل حصلنا فعلاً على كل شيء ناضلن في سبيله في ٢٠٠ عام؟ هل حصلنا على المساواة الكاملة وانتهت الحركة النسائية ؟ فلننظر إلى بريطانيا التي لها تاريخ طويل من الحركة النسائية المناضلة .





### م تحصل النساء على مساواة فى الأجور ؟

كلا ، ما زالت الأغلبية الساحقة من النساء يعملن فى وظائف تعتبر امتداداً لدهورهنش التقليدى فى المنزل المتمثل فى «رعاية الأطفال والطبخ والتنظيف» : المستويات الدنيا من الخدمات الطبية والتعليمية وتوريد الأغذية وصناعة الملابس وبائعات فى المحلات وعاملات النظافة ، ٣٪ فقط من مديرى الشركات المحدودة العامة PLC فى بريطانيا من النساء ، و٤٪ فقط من القضاة من النساء ٧٨٪ من كل العاملات فى أعمال كتابية من النساء ، ولكن ١١٪ فقط مديرات .

## ألم تحصل النساء على مساواة فى الحقوق المدنية والسياسية ؟

كلا! ٧٪ من أعضاء البرلمان من النساء ، و٤٪ فقط من زعماء السلطات المحلية و٠,٠٢٪ من السكرتيرات الدائمات فى جهاز موظفى الحكومة. ويتم استجواب النساء الراغبات فى الترشيح للبرلمان عن أطفالهن وخططنهن لرعاية الأطفال (أو عن أسباب عدم وجود أطفال) ولا يتم فعل ذلك مع المرشحين الرجال .

ماذا عن الإعانة المجانية لرعاية الأطفال والحضانات وبور الحضانة فى البيئة وأماكن العمل ؟ فى بريطانيا ، لا توجد إعانة حضانة مجانية فعلاً للأطفال أقل من سنتين ، وتوجد إعانة قليلة جداً فى باقى دول العالم .

### منع الحمل والإجهاض الآمنان المجانيان لأية امرأة ترغب فى ذلك

فى الغالب الأعم ، قرار القيام بالإجهاض فى يد الأطباء الذكور منذ أن تم تشريع الإجهاض فى بريطانيا ( وفى كل دولة أخرى). وعندما يكون الإجهاض غير شرعى ، يكون تقرير القيام بالإجهاض فى يد ممارسى الإجهاض غير الشرعيين فى الأماكن غير المرخص ، وفى يد الشرطة ، ويتلقى البحث الحالى فى منع الحمل ٠,٠٢٪ من ميزانية بحوث التسليح .

### الحرية فى الحياة وممارسة الحب بصورة مستقلة عن الرجال

يتزايد هجوم الصحافة المبتذلة على السحاقيات ، خاصة على الأمهات السحاقيات ، على الدوام ، بالرغم من أن نسبة تعرّض الأطفال للاعتداءات الجنسية فى المنازل المقصورة على النساء دون الرجال أقل بنسبة ٩٤٪ .

### التحرر من الاغتصاب والعنف المنزلى

على العكس من ذلك ، تتزايد كل أشكال العنف ضد المرأة باستمرار فى السنوات الأخيرة ، مع زيادة البطالة وزيادة التوترات الاجتماعية .

لقد قطعنا شوطاً طويلاً منذ أن بدأت  
ميرى وولستونكرافت فى الكتابة .

ماريزا رودا

مارتا رودرجز

سوزان أليس واتكنز

فى الجعبة ما هو  
أفضل !

الدولة	حق المرأة فى التصويت	المساواة فى الحقوق	تشريع الإجهاض
الأرجنتين	1947	1947	No
الترازيل	1932	1962	No
بريطانيا	1918	1975	1967
غانا	1918	1977	1969
	(1960 السكان الأصليون)		
الصين	1949	1952	1955
فرنسا	1946	1983	1979
ألمانيا الفيدرالية	1919	1949	1976
الهند	1950	1950	1975
أيرلندا	1922	No	No
إيطاليا	1945	1947	1978
اليابان	1945	1947	1948
نتيجيريا	1977	1979	No
البرتغال	1976	1976	No
روسيا	1917	1917	1920
الولايات المتحدة	1919	No	1973



## المشروع القومى للترجمة

- المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :
- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
  - ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
  - ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
  - ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
  - ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
  - ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



# المشروع القومي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (١ط)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣- التراث المسروق	چورچ جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	إنجا كارتينيكوفا	أحمد الحضري
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	يوسف الأنطكي
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد منتمم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى
١١- مختارات شعرية	فيسواقا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	چان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثنية السوداء (ج١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عثمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائي فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	چورچ سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	چون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعید توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	يكر عباس
٢٥- مثنوى (٦ أجزاء)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة فى التسامح	چون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	چيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (٢ط)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	چان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الطوى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤- الرواية العربية	روچر آلن	حصه إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	پول ب. ديكسون	خليل كفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريچيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزبوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصناف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينيا وچون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة ويلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأتلكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينيا ليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدميمى	ب. نوقاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي قطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألتجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	الحبرية (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	چوهانز إيتن	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	قالتنن راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمي وناصر حلاوي	بوريس أوسپنسكى	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الغمرى	ألكسندر پوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوى	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شبيحة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاى	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العنانى	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالغرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محبى الدين	أنتونى جينز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وآخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	أساليب ومضامين المسرح الإصطناعي المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب غلوب	مايك فيذرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشماوى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأول والصحة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إدوار الخراط	نخبة	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روبنسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام تومبسون	مسألة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحدو	بيرنار فاليط	النص الروائى: تقنيات ومناهج	١٠١-
عن الدين الكتانى الإدريسي	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربى يليه آباء (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكاوى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خيسوس روبييرا متى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجعدي	نخبة من الشعراء	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	حروب الجباه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	وول شوينكا	١١٤- مسرحيتا حصاد كرنجى وسكان المستنقع
سمية رمضان	فرچينيا وولف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
لميس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
باشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والانسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	چوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أننيل ألكسندرو فنادولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية
أحمد فؤاد بلع	چون جراى	١٢٤- الفجر الكائن: أوهام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيدرك ثورپ ديقى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب علوب	فولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	صفاء فتحى	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نويرة	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جارتو	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندرا فرانك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القيمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون	١٣٢- ثقافة العولة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	چوزيف مارى مواريه	١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاچنر	١٣٩- پارسيقال (مسرحية)
أمل الجبورى	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل
عدلى السمرى	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولدونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فوينتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالرؤف البمبى	ميجيل دى ليبس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالغفار مكاوى	تانكريد دورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منوفى	إنريكي أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إسبر	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونينيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهنود وقصص أخرى	١٥٢-
فاطمة عبدالله محمود	فيولين فانويك	غرام الفراغة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التلسانى	چى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز بقوش	النظامى الكنجرى	خسر وشريرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحي	ديفيد هوكس	الأيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالحليم زيدان	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	مسرحتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزيز محجوب	يوحنا الآسيوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	١٦٣-
نبيل سعد	چان لاکوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادفة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغير	يشعيا هو ليتمان	العلاقات بين المتيدين والعلمانيين فى إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندرناث طاغور	فى عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دليبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	فرانك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون فى الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى ترويا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدي إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	فنسنط ب. ليتش	النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	١٨١-
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	العنف والنبوءة (شعر)	١٨٢-
فتحي العشرى	رينيه جيلسون	چان كوكتو على شاشة السينما	١٨٣-
دسوقي سعيد	هانز إيندورفر	القاهرة: حاملة لا تنام	١٨٤-
عبد الوهاب ولوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم فى التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُزج علوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر الديب	ألفين كرنا	موت الأدب	١٨٨-

سعيد الغانمي	بول دي مان	العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	١٨٩-
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	محاورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	الكلام رأسمال وقصص أخرى	١٩١-
محمود علاوي	زين العابدين المراغي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنجم (رواية)	١٩٣-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	مختارات من النقد الانجلو-أمريكي الحديث	١٩٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	شتاء ٨٤ (رواية)	١٩٥-
أشرف الصباغ	قالتين راسيوتين	المهلة الأخيرة (رواية)	١٩٦-
جلال السعيد الحفناوي	شمس العلماء شبلي النعماني	سيرة الفاروق	١٩٧-
إبراهيم سلامة إبراهيم	إدوين إمري وآخرون	الاتصال الجماهيري	١٩٨-
جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد	يعقوب لاندau	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	١٩٩-
فخرى لبيب	جيرمي سيبروك	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	٢٠٠-
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	الجانب الديني للفلسفة	٢٠١-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه وليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤)	٢٠٢-
جلال السعيد الحفناوي	ألفاف حسين حالي	الشعر والشاعرية	٢٠٣-
أحمد هويدى	زالمان شازار	تاريخ نقد العهد القديم	٢٠٤-
أحمد مستجير	لويجي لونا كافاللي- سفورزا	الجنات والشعوب واللغات	٢٠٥-
على يوسف على	چيمس جلايك	الهولوية تصنع علماء جديداً	٢٠٦-
محمد أبو العطا	رامون خوتاسندير	ليل أفريقي (رواية)	٢٠٧-
محمد أحمد صالح	دان أوريان	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	٢٠٨-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	السرد والمسرح	٢٠٩-
يوسف عبد الفتاح فرج	سنائى الغزنوى	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	٢١٠-
محمود حمدي عبد الغنى	جوناثان كلر	فردينان دوسوسير	٢١١-
يوسف عبدالفتاح فرج	مرزبان بن رستم بن شروين	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	٢١٢-
سيد أحمد على الناصري	ريمون فلاور	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	٢١٣-
محمد محيي الدين	أنتونى جينز	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	٢١٤-
محمود علاوي	زين العابدين المراغي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢١٥-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	جوانب أخرى من حياتهم	٢١٦-
نادية البنهاوي	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	مسرحيتان طليعتان	٢١٧-
على إبراهيم منوفى	خوليو كورتاغان	لعبة الحجلة (رواية)	٢١٨-
طلعت الشايب	كارزو إيشجورو	بقايا اليوم (رواية)	٢١٩-
على يوسف على	باري پاركر	الهولوية فى الكون	٢٢٠-
رفعت سلام	جريجورى جوزدانس	شعرية كفاي	٢٢١-
نسيم مجلى	رونالد جرای	فرانز كافكا	٢٢٢-
السيد محمد نقادى	باول فيرابند	العلم فى مجتمع حر	٢٢٣-
منى عبدالظاهر إبراهيم	برانكا ماجاس	دمار يوغسلافيا	٢٢٤-
السيد عبدالظاهر السيد	جابريل جارتيا ماركيت	حكاية غريق (رواية)	٢٢٥-
طاهر محمد على البربرى	ديفيد هريت لورانس	أرض المساء وقصائد أخرى	٢٢٦-

السيد عبدالظاهر عبدالله	المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	٢٢٧-
مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمرى	مازق البطل الوحيد	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمى	عن الذباب والفئران والبشر	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ما بعد المعلومات	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	الإسلام فى السودان	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تبريزى (ج١)	٢٣٥-
أحمد الطيب	المولاية	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	مصر أرض الوادى	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد	العولمة والتحرير	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربى فى الأدب الإسرائيلى	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	٢٤٠-
ابتسام عبدالله	فى انتظار البرابرة (رواية)	٢٤١-
صبرى محمد حسن	سبعة أنماط من الغموض	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	٢٤٤-
توفيق على منصور	نساء مقاتلات	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	مختارات قصصية	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوى	الثقافة الجاهلية والحداثة فى مصر	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالحليم	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	٢٥١-
على بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	٢٥٢-
حسن بيومى	تاريخ مصر الفاطمية	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	٢٥٧-
عبادة كحيلة	الفجر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	مدينة المعجزات (رواية)	٢٦٢-
على يوسف على	الكشف عن حافة الزمن	٢٦٣-
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	٢٦٤-
	خوسيه ماريّا ديث بوركى	
	چانيت ولف	
	نورمان كيجان	
	فرانسواز چاكوب	
	خايمى سالوم بيدال	
	توم ستونير	
	آرثر هيرمان	
	ج. سبنسر تريمنجهام	
	مولانا جلال الدين الرومى	
	ميشيل شوديكفيتش	
	روين فيدين	
	تقرير لمنظمة الأنكتاد	
	جيلا رامازان - رايوخ	
	كاى حافظ	
	ج . م. كوتزى	
	وليام إميسون	
	ليفى بروفنسال	
	لاورا إسكيبيل	
	إليزابيتا أديس وآخرون	
	جابريل جارثيا ماركيت	
	والتر أرمبرست	
	أنطونيو جالا	
	دراجو شتامبيوك	
	دومنيك فينك	
	جورديون مارشال	
	مارجو بدران	
	ل. أ. سيمينوفا	
	ديف روينسون وجودى جروفز	
	ديف روينسون وجودى جروفز	
	ديف روينسون وكريس جارات	
	وليم كلّى رايت	
	سير أنجوس فريزر	
	نخبة	
	جورديون مارشال	
	زكى نجيب محمود	
	إنوارو مندوتا	
	چون جرين	
	هوراس وشلى	

لويس عوض	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
عادل عبدالمنعم على	جلال آل أحمد	مدير المدرسة (رواية)	٢٦٦-
بدر الدين عرودى	ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومى	ديوان شمس تبريزى (ج٢)	٢٦٨-
صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	وسط الجزير العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
شوقى جلال	توماس سى. باترسون	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	٢٧١-
إبراهيم سلامة إبراهيم	سى. سى. والترز	الأديرة الأثرية فى مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوى	چوان كول	الاصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	٢٧٣-
محمود على مكى	رومولو جاييجوس	السيدة باربارا (رواية)	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	ت. س. إليوت شاعراً وناقدًا وكاتبًا مسرحيًا	٢٧٥-
عبدالقادر التلمسانى	مجموعة من المؤلفين	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزى	براين فورد	الجنينات والصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحاق عظيموف	البدايات	٢٧٨-
طلعت الشايب	ف. س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	بريم شند وآخرون	الأم والنصيب وقصص أخرى	٢٨٠-
جلال الحفناوى	عبد الحليم شرر	الفردوس الأعلى (رواية)	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس وولبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
على عبد الرءوف البمبى	خوان رولفو	السهل يحترق وقصص أخرى	٢٨٣-
أحمد عثمان	يوريبديس	هرقل مجنوناً (مسرحية)	٢٨٤-
سمير عبد الحميد إبراهيم	حسن نظامى الدهلوى	رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى	٢٨٥-
محمود علوى	زين العابدين المراغى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرون	أنتونى كنج	الثقافة والعولة والنظام العالمى	٢٨٧-
ماهر البطوطى	ديفيد لودج	الفن الروائى	٢٨٨-
محمد نور الدين عبدالمنعم	أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان منوچهرى الدامغانى	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	چورج مونان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإنسانى فى القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإنسانى فى القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
مجدى توفيق وآخرون	روجر آلن	مقدمة للأدب العربى	٢٩٣-
رجاء ياقوت	بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الديب	چوزيف كامبل وبيل موريز	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	مكبث (مسرحية)	٢٩٦-
ماجدة محمد أنور	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	مأساة العبيد وقصص أخرى	٢٩٨-
هاشم أحمد محمد	چين ماركس	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال	لويس عوض	أسطورة بروجيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (ج١)	٣٠٠-
جمال الجزيرى و محمد الجندى	لويس عوض	أسطورة بروجيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	چون هيتون وجودى جروفرز	أقدم لك: فنجنشتين	٣٠٢-



٣٠٣	أقدم لك: بوذا	چين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦	الحصاة: النقد الكانطي للتاريخ	چان فرانسوا نيوتار	نبيل سعد
٣٠٧	أقدم لك: الشعور	ديفيد باينيو وهوارد سلينا	محمود مكي
٣٠٨	أقدم لك: علم الرواة	ستيف چونز ويورن فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٣١٠	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولينجود	فاطمة إ. ميل
٣١٢	روح الشعب الأسود	وليم ديويوس	أسعد حليم
٣١٣	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩	صور دريدا	جايرى سيبياك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١)	ليثى برو فنسال	باشراف: صلاح فضل
٣٢٢	وجهات نظر حثية فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينياور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٣٢٦	المعرفة والمصلحة	يوجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	سامى صلاح
٣٣١	عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤	لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحي العشرى
٣٣٦	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الانتصارى
٣٣٨	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

حسن حلمي	راينر ماريا ريلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٣٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأيسال (شعر)	٣٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٣٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيو	الموت في الشمس (رواية)	٣٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	پونه ندائي	الركض خلف الزمان (شعر)	٣٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٣٤٦-
بكر الحلو	چان كوكتو	الصبية الطائشون (رواية)	٣٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	التصوف الأولون في الأدب التركي (ج١)	٣٤٨-
أحمد عمر شاهين	آرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٣٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٣٥٠-
أحمد الانصاري	چوزايا رويس	مبادئ المنطق	٣٥١-
نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٣٥٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	٣٥٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو بابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٣٥٤-
محمود علوى	حجت مرتجى	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٣٥٥-
بدر الرفاعى	بول سالم	الميراث المر	٣٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثى فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٣٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٣٥٨-
حبيب الشارونى	أفلاطون	محاورة بارمنيدس	٣٥٩-
ليلي الشريبنى	أندريه چاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٣٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاور	آلان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٣٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شبورل	تلميذ بابنبرج (رواية)	٣٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد چيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٣٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حادثة شكسبير	٣٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودلير	سأم باريس (شعر)	٣٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع الذئاب	٣٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٣٦٧-
عابد خزندار	چيرالد پرنس	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	٣٦٨-
فوزية العشماوى	فوزية العشماوى	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٣٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليلا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٣٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	التصوف الأولون في الأدب التركي (ج٢)	٣٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٣٧٢-
على إبراهيم منوفى	أومبرتو إيكو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٣٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٣٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود (رواية)	٣٧٥-
إدوار الخراط	چان أنوى وآخرون	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٣٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٣٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٣٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٣٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	٣٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٣٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد اسفنديار	٣٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٣٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٣٨٥- مشترى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٣٨٦- دفأاً عن التاريخ الأدبى النسوى
بهاء جاهين	چون دن	٣٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٣٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. روبرتس	٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشى	٣٩١- الحافلة الليلكية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دى لاجرانجا	٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٣٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	پول ديفيز	٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٣٩٥- آلام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٣٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٣٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٣٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وألن كوركس	٣٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	توبور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
طبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	چوان فوتشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوبر	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	چينيفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليقى بروفتسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كانونفا	٤١٤- الجمهورية العالية للاداب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جده)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمعزم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	چين هاثاوى	عبد الرحمن الشبيخ
٤١٩-	العصر الذهبي للإسكندرية	چون مارلو	نسليم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميچاس (قصة فلسفية)	ثولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولواصع العسق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثرىا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سپنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكياثلى	پاتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وچودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيريرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كويلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المراهبى (رواية)	صدر الدين عبنى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشراقوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستينج	محمد طارق الشراقوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پروين ناتل خائلى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كليلر	أحمد محمود
٤٤٧-	ملحمة السيد	تراث شعبى إسبانى	الظاهر أحمد مكى
٤٤٨-	الفلاحون (ميراث الترجمة)	الآب عيروط	محي الدين اللبان ووليم داوود مرقس
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٩٣٣٩ / ٢٠٠٥

# Introducing... Feminism

& Susan Alice Watkins  
Marisa Rueda  
Marta Rodriguez



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول « الحركة النسوية » ... التي قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تسألنا : وما قضية المرأة ؟ .. وما الذي تريده النساء ؟ لكانت الإجابة : المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها موجوداً بشرياً ؛ فهي ترفض أن يُنظر إليها على أنها موجود من الدرجة الثانية ، أو أنها «جنس آخر» - على حد تعبير سيمون دي بوفوار - يختلف عن الجنس البشري الذي هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية - كما لخصها الفيلسوف الإنجليزي الليبرالي «جون ستوارت مل» - هي ، بحق ، إدانة المبدأ الذي يُنظم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين ، (النساء) للجنس الآخر (الرجال) ، وهو مبدأ ينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة الى لا تسمح بوجود ميزة الجانب على حساب جانب آخر !

الحركة النسوية